فضائل أمير المؤمنين

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في القرآن الكريم

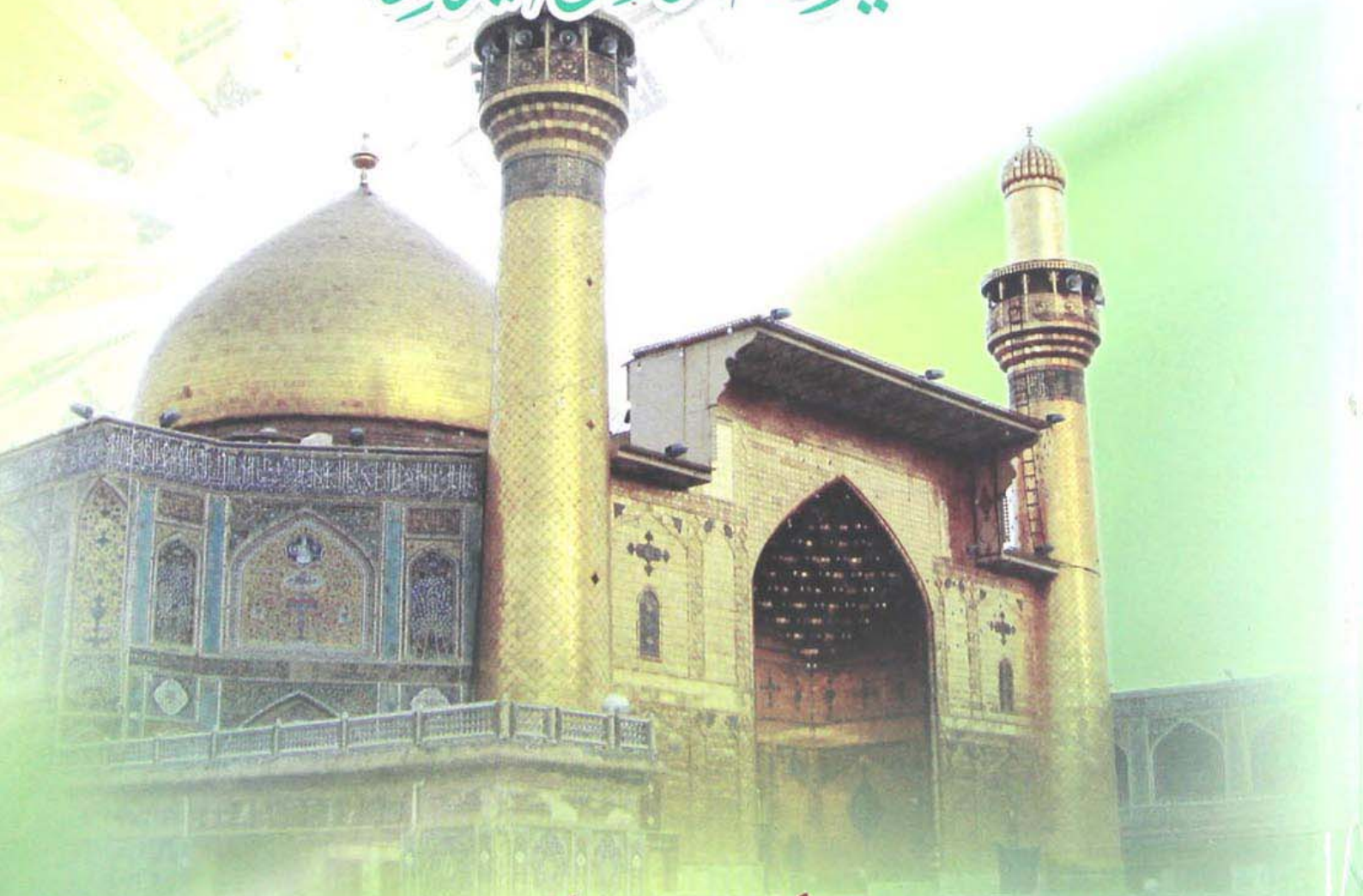

الحاج سعيد أبو معاش

www.haydarya.com

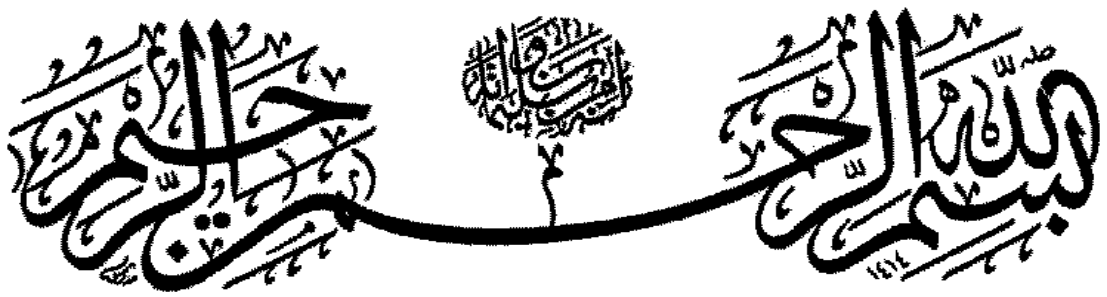
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

فضائل

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في القرآن الكريم

تأليف:
أبـو معـاش

ـ المجلد الرابع ـ

أبومعاش، سعید،۱۳۱۷_۱۳۸۹ش.
فضائل أمیرالمؤمنین علی ابن أبیطالب علیه السلام فی القرآن الکریم/ تالیف أبومعاش_قم:دارالمودة،۱۴۳۲ق=۱۳۸۹.
۱۰ج.
۷۰۰۰۰۰ریال (دوره) *ISBN* 978-964-2581-43-6
۶۰۰۰۰ ریال (ج۴) *ISBN* 978-964-2581-36-8
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا
کتابنامه
۱.علی ابن ابیطالب(ع)،امام اول،۲۳قبل از هجرت_۴۰ق_فضائل_جنبه های قرآنی.۲.علی ابن ابیطالب(ع)،امام اول،۲۳قبل از هجرت_۴۰ق_فضائل.الف.عنوان.ب.عنوان:کتاب فضائل امیرالمومنین.
۶ف۲الف/ ۲۹۷/۹۵۱BP۳۷/۴
۱۳۸۹

فضائل امیرالمؤمنین الإمام علي بن أبي طالب
في القرآن الكريم

تأليف: المرحوم الحاج سعيد أبومعاش
الناشر: دار المودة قم – ايران
الطبعة الأولى، ۱۴۳۲ هـ.ق ۱۳۸۹ هـ.ش
العدد: ۲۰۰ نسخة
السعر: ۶۰۰۰ تومان
سعر الدورة (عشر مجلّدات): ۷۰۰۰۰ تومان
المجلد الرابع
الشابك: ۸-۳۶-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸ شابك الدّورة : ۶-۴۳-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸
العنوان: ايران – قم – الشيخ محمود الارگاني اليهباني الحائري
شارع صفائيه – زقاق ۳۲ – زقاق مير ابوطالبي – الرقم ۵۴
تلفكس: ۷۷۳۸۹۳۶ –۲۵۱– ۰۰۹۸
مركز التوزيع : ۹۱۲۷۴۸۸۱۳۰– ۰۰۹۸

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الأشرف

المقدمة الاولى

﴿شجاعة امير المؤمنين عليه السلام﴾

﴿في الحروب﴾

○ قال القاضي السيد المرعشي التستري الشهيد رحمه الله[1]: و أما الاحاديث المأثورة عنه صلى الله عليه وآله في شجاعته فمنها ما يلي:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿علي مثل موسى في بطشه﴾.[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿علي مثل موسى في هيبته﴾.[3]

---

(١) إحقاق الحق ج٨: الباب الثالث، ص٣١٨-٣٣٤.

(٢) عن إحقاق الحق: ج٤، ص٣٩٢، رواه ابن كثير في (البداية و النهاية) ج٧، ص٣٥٦، طبعة مصر.
رواه الخوارزمي عن أبي الحمراء في (مقتل الحسين) ص٤٣، طبعة النجف، و الواقدي في (صحيحه)، و محب الدين الطبري في (الرياض النضرة) ج٢، ص٢١٧، طبعة محمد امين الخانجي بمصر.
و في (ذخائر العقبى)، ص٩٣، مكتبة القدسي بمصر، و الحموئي في (فرائد السمطين).

(٣) عن إحقاق الحق: ج٤، ص٣٩٤، رواه الحافظ البيهقي في (فضائل الصحابة)، و القاضي الايجي في (المواقف) ص٦١٦، طبعة القسطنطينية، و ابن طلحة في مطالب السؤول، ص٢٢، طبعة طهران و ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) ص١٠٥، طبعة الغري، و القندوزي في (ينابيع المودة) ص١٢١، طبعة اسلامبول و البدخشاني في مفتاح النجا، ص٤٩، و الدهلوي في (تجهيز الجيش) ص٣٣٦.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿علي مثل اسرائيل في هيبته﴾.(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿علي مثل موسى في مناجاته و شجاعته﴾.(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿علي مثل موسى في شدته﴾.(٣)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿علي مثل موسى في شوكته و شجاعته﴾.(٤)

---

(١) إحقاق الحق: ج٤، ص٣٩٦: عن ابن المغازلي في (المناقب) و فردوس الاخبار للديلمي، و شهاب الدين الهمداني في مودة القربى (على ما في اللوامع ج٣، ص٤٢٣، طبعة الهند، و رواه السيد محمد صالح الترمذي عن جابر في (المناقب المرتضوية)، و المولوي الدهلوي في (تجهيز الجيش) ص٣٣٦.

(٢) إحقاق الحق: ج٤، ص٣٩٨ عن (أئمة الهدى) ص٣٧، طبعة القاهرة للسيد محمد عبد الغفار الافغاني.

(٣) عن إحقاق الحق: ج٤، ص٣٩٨ رواه الموفق بن أحمد الخوارزمي في (المناقب) ص٢٤٥، طبعة تبريز باسناده عن أبي الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) إحقاق الحق: ج٤، ٤٠٣، الحديث١٢ رواه الحافظ أبوبكر بن مؤمن الشيرازي في (رسالة الاعتقاد) روى عن ابن عباس أن جبرئيل كان عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل علي(عليه السلام) فقال جبرئيل: هذا علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي جبرئيل هل تعرفه أهل السماء؟ فقال: يا محمد و الذي بعثك بالحق نبياً ان أهل السماوات لاشد معرفة له من أهل الارض، ما كبر تكبيرة في غزوة الا كبرنا معه، و لا حمل حملة الا حملنا معه، و لا ضرب ضربة بالسيف الا و ضربنا معه، ان اشتقت أن تنظر الى عيسى بن مريم في عبادته و الى يحيى بن زكريا في زهده و طاعته و الى سليمان بن داود في مملكته و سخاوته و الى موسى بن عمران في شوكته و شجاعته، و الى ابراهيم في صدقته و انابته فانظر الى علي بن أبي طالب(عليه السلام) فانزل الله: (و لما ضرب ابن مريم مثلاً) الاية.

﴿كان بيده لواء النبي صلى الله عليه وآله في كل زحف﴾.(١)

﴿يقاتل علي على سنة النبي صلى الله عليه وآله﴾.(٢)

﴿علي عليه السلام قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين﴾.(٣)

﴿علي عليه السلام أشجع الناس قلباً﴾.(٤)

---

(١) إحقاق الحق: ج٤، ح٣٠، ص٤٥٤/٤٥٥: روى الحاكم النيسابوري في (المستدرك) ج٣، ص١١١، طبعة حيدرآباد باسناده عن ابن عباس(رضي الله عنه) قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد: هو أول عربي و أعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، هو الذي كان لواؤه معه في كل زحف و الذي صبر معه يوم المهراس، و هو الذي غسله و أدخله قبره. رواه الذهبي في تلخيص المستدرك ٣، ص١١١
و رواه ابن عبد ربه في الاستيعاب: ج٢، ص٤٥٧، طبعة حيدرآباد، و الخوارزمي في المناقب ص٣٤، طبعة تبريز، و الحافظ الگنجي في (كفاية الطالب) ص١٩٣، طبعة الغري، و محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص٢٠٢ و ص١١٨، طبعة الخانجي و في ذخائر العقبى: ص٥٩ و ٨٦ و الحموي في فرائد السمطين، و الزرندي في نظم درر السمطين: ص١٣٣ و ١٨٧، مطبعة القضاء.

(٢) احقاق الحق: ٤: ٤٨٣، ح٤٢، عن الخوارزمي في المناقب: ص٧٦ و ٩٥، طبعة تبريز.

(٣) عن إحقاق الحق: ج٤، ص٢٤٧/٢٤٩، عن الحموينى في (فرائد السمطين) بسنده عن أم سلمة و لفظه: هذا و الله قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين من بعدي، و رواه محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) و المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) المطبوع بهامش المسند ج٥، ص٣٩، طبعة مصر رواه مسنداً عن ابن مسعود.

(٤) عن إحقاق الحق: ج٤ - يخ ص٣٣١، رواه ابن حسنويه في (در بحر المناقب) ص٩٩ عن سلمان و المقداد و أبي ذر و لفظه: و أشجعهم قلباً في لقاء الحرب.

﴿علي عليه السلام أسد الله في أرضه﴾.(١)

﴿علي سيف الله في أرضه﴾.(٢)

﴿علي عليه السلام قاتل الكفرة﴾.(٣)

﴿علي عليه السلام صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا و الآخرة﴾.(٤)

---

(١) إحقاق الحق: ج٤، ص٢٢٤ عن (أئمة الهدى) للسيد محمد عبد الغفار ص٤١، طبعة القاهرة بسنده عن أنس بن مالك، و لفظه: هذا مفرج الكروب عني، هذا أسد الله و سيفه في أرضه على أعدائه، و رواه محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص٩٢، مكتبة القدسي بمصر، و الحافظ الخركوشي النيسابوري في شرف المصطفى، و المولى محمد صالح الترمذي في (المناقب المرتضوية) ص٩٣، طبعة بمبي.

(٢) احقاق الحق: ص٢٢٤ و نفس المصدر السابق.

(٣) إحقاق الحق: ج٤، ص٢٣٥-٢٤٠: ينابيع المودة: ص٧٢ و ٢٨٤، طبعة اسلامبول، أسنى المطالب للسيد درويش ص١٣٦، طبعة الحلبي بمصر، الشيخ الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع مع نور الابصار ص١٧٨، العسقلاني في لسان الميزان: ١/١٩٧، تاريخ بغداد: ٢/٣٧٧ و ٤/٢١٩، طبعة مصر المناوي في كنوز الحقائق: ص٩٨، بولاق و الصواعق: ١٢٣.

(٤) إحقاق الحق: ج٤: ٢٦٤/٢٦٥، عن الخوارزمي في المناقب: ص٢٣٣، طبعة تبريز و فيه: و أما الثالثة فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي الاكبر و هو لواء الله الاكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني، و رواه الحافظ الگنجي في كفاية الطالب: ص١٩٤، طبعة الغري و محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص١٩١، طبعة الخانجي بمصر و البدخشي عن أبي سعيد في (مفتاح النجا) ص٦٤ و فيه: و أنت صاحب لوائي في الدنيا و الاخرة.

﴿ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين﴾.(١)

﴿ان لعلي الشجاعة و الخلافة و للنبي الرسالة و النبوة﴾.(٢)

﴿علي قاتل الفجرة﴾.(٣)

﴿علي يقاتل على التأويل﴾.(٤)

﴿علي اشجع العرب﴾.(٥)

---

(١) الإحقاق: ج٦، ص٤-٨: رواه القاضي الايجي في المواقف: ص٦١٧ و القندوزي في ينابيع المودة: ص٩٥ و ١٣٧، طبعة اسلامبول و الكركي في نفحات اللاهوت: ص٩١ و فخر الدين الرازي في نهاية العقول: ص١١٤ و التفتازاني في شرح المقاصد: ج٢، ص٢٣٠، طبعة الاستانة و الحاكم النيسابوري في المستدرك: ج٣، ص٣٢ و الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٣، ص١٩، طبعة السعادة بمصر الخوارزمي في مقتل الحسين: ٤٥ و في المناقب: ص٦٣.

(٢) الإحقاق: ج٥، ص٣، ح٥٢، رواه الحمويني في (فرائد السمطين) عن سلمان و ابن عباس(رضي الله عنهم).

(٣) إحقاق الحق: ج٤، ص٢٣٤ ألف - رواه الحاكم النيشابوري في المستدرك: ج٣، ص١٢٩ عن جابر بن عبد الله و لفظه: هذا أمير البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله.

(٤) إحقاق الحق: ج٥، ح٧٢ ص٥٣: الخوارزمي في المناقب: ص٣٥، طبعة تبريز عن عبد الرحمن بن أبي ليلى و لفظه: و قال له صلى الله عليه وآله: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، مسند أحمد بن حنبل: ج٣/٣٣، طبعة الميمنة. و أبو نعيم في حلية الاولياء: ج١، ص٦٧ مطبعة السعادة و الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص١٩١، طبعة الخانجي بمصر. و ذخائر العقبى: ص٣٩ و ٧٦، طبعة القدسي بمصر. و النسائي في الخصائص: ص٤٠، طبعة التقدم عن أبي سعيد، و الحاكم في المستدرك: ج٣، ص١٢٢ و ١٢٣.

(٥) إحقاق الحق: ج٥، الحديث ٧٦، ص٦٠ عن الجاحظ في (المحاسن و الاضداد) ص١٠٨، عن الحسن

﴿دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: قوى الله عضدك﴾.(١)

﴿قتل علي عليه السلام أصحاب الالوية يوم الخندق﴾.(٢)

﴿رجحان عمل علي يوم أحد على جميع الخلائق الى يوم القيامة﴾.(٣)

﴿ان الجن يهابون علياً الى يوم القيامة﴾.(٤)

﴿لا فتى الا علي و لا سيف الا ذو الفقار﴾.(٥)

← بن علي رضي الله عنهما في احتجاجه على معاوية و عمرو بن العاص.

(١) إحقاق الحق: ج٥، ح٨٢، ص٧٣، رواه القندوزي في ينابيع المودة: ص٤٢٠ في مناشدته للخوارج.

(٢) إحقاق الحق: ج٥، ح٨٩، ص٨٤ رواه المؤرخ الطبري في (تاريخ الامم و الملوك) ج٢، ص١٩٧، طبعة الاستقامة، و الحموئي في فرائد السمطين، و الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال: ج٢، ص٣١٧، طبعة القاهرة.

(٣) إحقاق الحق: ج٦، ص١٠، ب٢٩: رواه القندوزي عن علي بن الحسين عليهما السلام في ينابيع المودة: ص٦٤، طبعة اسلامبول و ص١٢٧، و رواه ابن المغازلي أيضاً في مناقبه.

(٤) إحقاق الحق: ج٦، ص١١، ب٣٠: رواه ابن حجر العسقلاني في الاصابة: ج٢، ص٤٦٨، طبعة مصطفى محمد.

(٥) إحقاق الحق: ج٦، ص١٢-٢١: رواه القندوزي في ينابيع المودة: ص٢٥١، طبعة اسلامبول.
ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ج١، ص٣٨، و في السيرة النبوية لابن هشام: ج٢، ص١٠٠.
السيد ابن الجوزي في (تذكرة الخواص): ص٣٠ و شرح نهج البلاغة: ٢: ٥٦١ و ٣: ٢٣٦.
محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص٧٤ و الرياض النضرة: ج٢، ص١٩٦، طبعة محمد امين الخانجي.

⇐

﴿ان الله أيد رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي﴾ (١)

﴿قول النبي صلى الله عليه وآله: لاقاتلن العمالقة بيد علي باملاء جبرئيل﴾ .(٢)

← ابن المغازلي في (المناقب) و الخوارزمي في (المناقب): ص١٠٠، طبعة تبريز، و ابن كثير في البداية و النهاية: ٣٣٥/٧.

رواه المؤرخ الطبري في تاريخ الامم و الملوك: ج٢، ص١٩٧ و الذهبي في ميزان الاعتدال: ج٢، ص٣١٧.

(١) إحقاق الحق: ج٦، ص١٣٦-١٤٩: رواه الحافظ أبو نعيم في (نزول القرآن في علي) عن أبي هريرة و في تفسير فتح البيان: ص٥٢، طبعة المنيرية و المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) المطبوع بهامش المسند: ٥، ص٢٥ و الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩، ص١٢١، الزرندي في نظم درر السمطين: ص١٢٠، مطبعة القضاء و السيوطي في ذيل اللئالي: ص٦٣، و في الخصائص الكبرى: ج١، ص٧، طبعة حيدرآباد. و المحب الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص٦٩٤ و ص١٧٢ و في ذخائر العقبى: ص٦٦ و ٦٩ و الحافظ أبو نعيم في (حلية الاولياء): ٧، ص٢٥٦، ابن حجر في لسان الميزان: ج٤، ص٤٨١، طبعة حيدرآباد و ج٢، ص٢٦٨، طبعة حيدرآباد. و الخوارزمي في المناقب: ص٨٦ و ٢٣٤ و في المقتل: ص٣٨ و الخطيب في تاريخ بغداد: ج٧، ص٣٨٧، و ج١١، ص١٧٣ طبعة السعادة بمصر.

و سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٦ و الحافظ الديلمي في فردوس الاخبار باب الميم رواه القندوزي في (ينابيع المودة): ص٢٤٨ و ١٩ و ص٩٤، طبعة اسلامبول و ص٢٢٨.

(٢) إحقاق الحق: ج٦، ص٥٠٠ رواه الحاكم النيسابوري في (المستدرك) ج٣، ص١٢٦، طبعة حيدرآباد و السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٥٥، و الامرتسري في أرجح المطالب: ص٦٧٣ و ابن المغازلي في مناقبه.

﴿لالف ضربة بالسيف أهون علي من موتة على الفراش﴾.[١]

﴿و الله لعلي آنس بالموت من الطفل بثدي أمه﴾.[٢]

﴿ما صارع علي أحداً قط الا صرعه﴾.[٣]

و من أقواله عليه السلام:

○ ما رواه جماعة من أعاظم القوم في صفين من قوله عليه السلام:

﴿لا أبالي أسقط علي الموت أم سقطت عليه﴾.

○ و من كلامه عليه السلام في صفين أيضاً:

﴿اني لا أفر على من كر و لا أكر على من فر﴾.

○ قال العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج):

ألا ترى الى عمرو بن معد يكرب و هو شجاع العرب الذي يضرب به الامثال، كتب اليه عمر بن الخطاب في أمر أنكره عليه و غدوا تخوفه منه، أما و الله لئن أنت على ما أقمت عليه لابعثن اليك رجلاً تستصغر معه نفسك، يضع سيفه على هامتك فيخرجه من بين فخذيك، فقال عمرو و لما وقف على الكتاب: هددني

---

(١) رواه الابشهي في (المستطرف): ج١، ص١٩٩، طبعة القاهرة. عن الاحقاق: ٨: ٣٢٠

(٢) رواه الحافظ البيهقي في (المحاسن و المساوي): ص٤٨٣. عن الاحقاق: ٨: ٣٢١.

(٣) عن الإحقاق: ج٨، ص٣٢١، شرح النهج: ج١، ص٧، طبعة القاهرة، و في الانوار: ص٥٨، طبعة القاهرة للبكري.

بعلي عليه السلام.

○ روى العلاّمة محب الدين الطبري في (الرياض النضرة)[١] و عن ابن عباس رضي الله عنهما، و قد سأله رجل: أكان علي يباشر القتال يوم صفين؟

فقال: و الله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من علي، و لقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس يبده السيف الى الرجل الدراع فيقتله. أخرجهما الواحدي.

○ و رواه أيضاً في ذخائر العقبى.[٢]

روى الابشهي في (المستطرف)[٣] قال:

و قال مصعب بن الزبير: كان علي عليه السلام حذراً في الحروب شديد الروغان لا يكاد أحد يتمكن منه و كانت درعه صدراً لا ظهر لها فقيل له: أما تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟ فقال: اذا مكّنت عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه أن أبقى علي.

○ رواه العلاّمة الزبيدي في (تاج العروس)[٤] في مادة وأل.

○ العلاّمة محب الدين الطبري في (الرياض النضرة)[٥]

---

(١) ص٢٢٥، طبعة الخانجي بمصر.

(٢) ص٩٨، طبعة القدسي القاهرة.

(٣) ج١، ص١٩٩، طبعة القاهرة.

(٤) ج٨، ص١٥٠، طبعة القاهرة في مادة وال.

(٥) ج٢، ص٢١٢، طبعة الخانجي بمصر.

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لم يغز لم يعط سلاحه الا علياً أو أسامة.[١]

○ قال العلاّمة الشيخ صلاح الدين الصفدي في (الغيث المسجم):[٢] وممن جمع الشجاعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وصحابته:

كان فينا كأحدنا لين الجانب كثير التواضع سهل القياد، وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على رأسه.

○ رواه القندوزي في (ينابيع المودة)[٣]

○ قال العلاّمة ابن أبي الحديد في (شرح النهج)[٤] قال:

وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده عليه السلام بعد عجز الجيش كله عنها فأنبط الماء من تحتها.

○ وقال الشيخ علاء الدين القوشجي في (شرح التجريد)[٥]:

روي أنه عليه السلام لما توجه الى صفين مع أصحابه أصابهم عطش عظيم، فأمرهم أن يحفروا بقرب دير فوجدوا عليه صخرة عظيمة عجزوا عن نقلها، فنزل علي عليه السلام

---

(١) أخرجه أحمد في المناقب.

(٢) ج١، ص١٦٨.

(٣) ص١٤٩، طبعة اسلامبول.

(٤) ج١، ص٧، طبعة القاهرة.

(٥) المطبوع بهامش شرح المواقف: ج٤، ص٣٣٠، طبعة اسلامبول.

فاقتلعها و رمى بها مسافة بعيدة فظهر قليب فيه ماء فشربوا منها ثم أعادها، و لما رأى ذلك صاحب الدير أسلم.

○ قال علامة اللغة ابن الاثير الجزري في (النهاية)[١]: كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً.

○ رواه ابن منظور في (لسان العرب)[٢]

○ قال علامة اللغة ابن دريد في (جمهرة العرب)[٣] قال: في الحديث: ان علياً عليه السلام كان اذا اعتلى قد و اذا اعترض قط.

○ و رواه العلاّمة الجزري في (النهاية)[٤] قال: كان اذا تطاول قد، و اذا تقاصر قط، أي: قطع طولاً و قطع عرضاً.

○ و رواه الحافظ العبدي المؤدب الهروي في الغريبين[٥] في مادة (القاف مع اللام).

○ و رواه العلاّمة ابن منظور المصري في (لسان العرب)[٦].

---

(١) ج٣، ص١٥٩.

(٢) ج٤، ص٨٠، و ج١٣، ص١٩٩، طبعة بيروت.

(٣) ج١، ص٧٥، طبعة حيدرآباد.

(٤) ج٣، ص٢٦١.

(٥) ص٢٨٠.

(٦) ج٣، ص٣٤٤، طبعة دار الصادر بيروت.

○ قال: روى عن علي رضوان الله عليه: انه كان اذا علا قد و اذا توسط قط.

○ و ابن أبي الحديد في (شرح النهج)[١]: قال ابن فارس صاحب المجمل: قال ابن عائشة: كانت ضربات علي عليه السلام في الحرب أبكاراً ان اعتلى قد و ان اعترض قط و يجدل الابطال يلقيهم على الجدالة و هي وجه الارض و ينظف دماً يقطر.

○ روى العلاّمة ابن منظور المصري في (لسان العرب)[٢] قال: و في حديث علي رضوان الله عليه: انه حمل على عسكر المشركين، فما زالوا يبقطون أي يتباعدون الى الجبال متفرقين.

○ روى العلاّمة ابن أبي الحديد في (شرح النهج)[٣] قال: و هو (عليه السلام) الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة و كان عظيماً كبيراً.

○ العلاّمة الابشهي في (المستطرف)[٤] قال: و قال بعض العرب: ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاّ أوصى بعضنا الى بعضٍ.

○ قال علامة الادب الراغب الاصبهاني في (محاضرات الادباء)[٥].

---

(١) ج١، ص١٦، طبعة القاهرة.

(٢) ج٧، ص٣٦٤، طبعة بيروت.

(٣) ج١، ص٧، طبعة القاهرة.

(٤) ج١، ص١٩٩، طبعة القاهرة.

(٥) ج٣، ص١٣٨، طبعة مكتبة الحياة بيروت.

قيل: كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة تواصت خوفاً منه، و نظر اليه رجل و قد شق العسكر فقال: قد علمت أن ملك الموت في الجانب الذي فيه علي.

○ روى ابن أبي الحديد في (شرح النهج)[١] قال:

و انتبه معاوية يوماً فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريره فقعد فقال له عبد الله يداعبه: يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبابكر، قال: و ما الذي تنكره من شجاعتي و قد وقفت في الصف ازاء علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لا جرم انه قتلك و أباك بيسرى يديه و بقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها، و جملة الامر ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي و باسمه ينادي في مشارق الارض و مغاربها.

○ روى الشيخ شهاب الدين الابشهي في (المستطرف)[٢]:

و قيل له كرم الله وجهه: اذا جالت الخيل فأين نطلبك؟ قال: حيث تركتموني.

○ الشيخ أبو الحسن أحمد البكري في (الانوار)[٣] قال: ثم ان سطيحاً التفت الى فاطمة بنت أسد و صاح صيحة عظيمة منكرة و قد انتحب و بكى و نادى

---

(١) ج١، ص١٦، طبعة القاهرة.

(٢) ج١، ص١٩٩، طبعة القاهرة.

(٣) ص٥٥، طبعة القاهرة.

بأعلى صوته: هذه و الله فاطمة بنت أسد التي يظهر منها الوالد الهمام مكسر الاصنام، و قاتل الاقران، و مدمر الكفرة و الصلبان، الذي يخرب الاطلال، الفارس الكمي، و الضيغم القوي، المسمى بعلي ابن عم النبي، ثم ان سطيحاً بكى و قال: آه ثم آه كم ترى عيني من واحد مكبوب و من فارس منهوب قد تركه علي صريعاً...الخ.

○ قال العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج)[١]: كان علي يأتدم اذا ائتدم بخلٍ أو بملح فان ترقي عن ذلك فبعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل، و لا يأكل اللحم الا قليلاً و يقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان، و كان مع ذلك أشد الناس قوة و أعظمهم يداً، لم ينقص الجوع قوته، و لا يحوز الاقلال منته و هو الذي طلق الدنيا، و كانت الاموال تجي اليه من جميع بلاد الاسلام الا من الشام فكان يفرقها و يمزقها ثم يقول:

هذا جناي و خياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

○ العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج)[٢] قال:

و ما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، و تعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الذمة، و تصور ملوك الفرنج و الروم صورته في بيعها و بيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمر الحربة، و تصور ملوك الترك و الديلم صورته على

(١) ج١، ص١٦ و ١٧، طبعة القاهرة.

(٢) ج١، ص٩، طبعة القاهرة.

أسيافها، كان على سيف عضد الدولة ابن بويه و سيف أبيه ركن الدولة صورته و كان على سيف ألب أرسلان و ابنه ملكشاه صورته كأنهم يتفائلون بـه النـصر و الظفر.

○ و رواه القندوزي في (ينابيع المودة)[١].

﴿شجاعة عليعليه السلام في بدر﴾

○ روى المؤرخ محمد بن جرير الطبري في (تاريخ الامم و الملوك)[٢] عن ابن عباس قال:

كان المهاجرون يوم بدر سبعة و سبعين رجلاً، و كان الانصار مائتين و ستة و ثلاثين رجلاً، و كان صاحب راية رسول اللهصلى الله عليه وآله علي ابـن أبـي طـالبعليه السلام و صاحب راية الانصار سعد بن عبادة.[٣]

---

(١) ص ١٥٠، طبعة اسلامبول.

(٢) ج٢، ص١٣٨، طبعة مصر عن احقاق الحق: ٨: ٣٤٨.

(٣) المصادر:

○ الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب): ج٢، ص٤٥٩، طبعة حيدرآباد.

○ الحاكم النيشابوري في (المستدرك): ج٣، ص١١١، طبعة حيدرآباد الدكن.

○ الخوارزمي في (المناقب): ص١٠٠، طبعة تبريز.

⇐

﴿قتله ليلة الهرير خمسمائة و ثلاثة و عشرين رجلا﴾

○ روى العلاّمة ابن كثير الدمشقي في (البداية و النهاية)[١] بالاسناد عن جابر الجعفي عن نمير الانصاري قال:

و الله لكأني أسمع علياً و هو يقول لاصحابه يوم صفين: أما تخافون مقت الله حتى متى؟ ثم انفتل الى القبلة يدعو ثم قال: و الله ماسمعنا برئيس أصاب بيده ما أصاب علي يومئذ أنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة رجل، يخرج فيضرب بالسيف حتى ينحني، ثم يجي فيقول: معذرة الى الله، و اليكم لقد هممت أن أقلعه و لكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الى علي) قال: فيأخذه فيصلحه ثم يرجع به.

○ العلاّمة السيد مسعود القناوي الشافعي في (فتح الرحيم الرحمن) في شرح لامية ابن الوردي[٢] قال:

→ ○ البيهقي في (السنن): ج٦، ص٢٠٧، طبعة حيدرآباد.

○ الذهبي في (تلخيص المستدرك): ج٣، ص١١١، المطبوع بذيل المستدرك.

○ الهيثمي في (مجمع الزوائد): ج٩، ص١٢٥، طبعة القدسي القاهرة.

○ السيرة النبوية لابن هشام: ج١، ص٦١٢، طبعة الحلبي.

(١) ج٧، ص١٦٣، طبعة القاهرة عن احقاق الحق: ج٨، ص٤١١-٤١٥.

(٢) ص١٠٧، طبعة القاهرة.

و من الشجعاء أيضاً علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فكان شجاعاً بطلاً، و ذكر عنه أنه قتل ليلة الهرير من حرب صفين خمسمائة و ثلاثة و عشرين رجلاً، و كان اذا ضرب لا يثني.

○ العلاّمة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة[١] قال:

و منها ليلة الهرير التي كلما أردى علي فيها قتيلاً أعلن عليه بالتكبير، فأحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسةمائة تكبيرة و ثلاث و عشرين تكبيرة بخمسمائة قتيل و ثلاث و عشرين قتيلاً.

﴿علي عليه السلام حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته﴾

○ روى ابن الاثير الجزري في أسد الغابة[٢] عن ثعلبة بن أبي مالك قال:

كان سعد بن عبادة صاحب راية رسول اللهصلى الله عليه وآله في المواطن كلها، فاذا كان وقت القتال أخذها علي ابن أبي طالب(عليه السلام).

○ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في مجمع الزوائد[٣] عن ابن عباس:

---

(١) ص٧٥، طبعة الغري.

(٢) ج٤، ص٢٠، طبعة مصر عن احقاق الحق: ج٨، ٥٢٢.

(٣) ج٥، ص٣٢١، طبعة القدسي بالقاهرة.

ان راية النبي صلى الله عليه وآله كانت تكون مع علي بن أبي طالب عليه السلام، و راية الانصار مع سعد بن عبادة، و كان اذا استحر القتال كان النبي صلى الله عليه وآله مما يكون تحت راية الانصار. رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح.

و عن ابن عباس أيضاً:

أن علياً كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، و قيس بن سعد صاحب راية علي و صاحب راية المهاجرين علي في المواطن كلها، رواه الطبراني في الاوسط و الكبير.

○ رواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة[1] قال: عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال:

كان علي آخذاً راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، قال الحكم: يوم بدر و المشاهد كلها.

أخرجه أحمد في المناقب.

○ و رواه أيضاً في ذخائر العقبى[2].

---

(١) ج٢، ص١٩١، طبعة الخانجي بمصر.

(٢) ص٥٧٥، طبعة القدسي بمصر.

○ القندوزي في ينابيع المودة[١].

○ الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء[٢].

(١) ص٢٠٩، طبعة اسلامبول.

(٢) ج١، ص١٩٨، طبعة دار المعارف بمصر.

المقدمة الثانية

﴿اشعار في مدح علي عليه السلام في غزواته﴾

○ قال العلاّمة ابن شهرآشوب رحمه الله:[1] جهاده عليه السلام نوعان: في حال حياة النبي و بعد وفاته، ففي حال حياته ما كانت حرب الا و كان له أثر فيها.

أبو تمام الطائي

أخـــوه اذا عـــد الفـــخار و صـــهره
فـــلا مـــثله أخ و لا مـــثله صـــهر

و شـــد بـــه أزر النـــبي مـــحمد
كـــما شـــد مـــن مـــوسى بـــهاروته أرز

و مـــا زال لبـــاساً ديـــاجير غـــمرة
يـــمزقها عـــن وجـــهه الفـــتح و النـــصر

هو السـيف سـيف اللـه فـي كـل مـوطنٍ
و سـيف الرسـول لا دكـان و لا دثـر

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣: ١١٣-١١٨.

فأي يـــد للـــظلم لم يـــبر زنـــدها
و وجـــه ضـــلال ليس فـــيه له أثـــر

ثـــوى و لاهـــل الديـــن أمـــن بـــجده
و للـــمواصـــين فـــي جـــده أشـــر

يســـد بـــه الثـــغر المـخوف مـن الردى
و يـــعتاض مـــن أرض العـدو بـه الثـغر

بأحـــدٍ و بـــدرٍ حـــين هـــاج بـــرجله
فـــفرسانه أحـــد و هـــاج بـــه بـــدر

و يـــوم حـــنين و النـــضير و خـــيبر
و بـــالخندق الثـــاوي بـــعقوته عـــمرو

ســـما للـــمنايا الحـــمر حـــتى تكشـفت
و أســـيافه حـــمر و ارمـــاحه حـــمر

مشـــاهد كـــان اللـــه شـــاهد كـــربها
و فـــارجـــة و الامـــر مـــلتبس أمـــر

العـــلـوي

ســـائلاً عـــنا قـريشاً و ليـالينا الاول نحن أصحاب حنين و المنايا تـنتصل

و بـــبدر حـــين ولو قـــللاً بـعد قـلل و لنـــا يـــوم بـــصفين و يـوم بـجمل

السوسي

ذاك الامام الذي ما شاته نجل
و لا ثنى قلبه عن قرنه فشل

من وجهه قمر في لحظة قدر
في سخطه أجلٌ من عفوه أمل

اذا مشى الخيزلي و السيف في يده
حسبت بدر الدجى في كفه زحل

ما زال في الارض أبطال فمذ نشأ
الوصي يبطلهم يوم الوغى بطلوا

بنى ببدر فقال المبصرون له
جلالة ملك ذا الشخص أو رجل

سل سلة البيض من سلّ النفوس لها
و من تخطت به الخطيئة الاسل

تراه يقطع آجال الكماة اذا
ما واصل السيف ضرب منه متصل

حسامه ينثني عند هزته
لانه من طلا أعدائه ثمل

للســـــيف فـــي يـــده ضـــحك و ليس فـــم
و للـــــــــرؤس بكـــــــامنه و لا مـــــقل

و المـــــوت لو مـــات لم يـــنسب اليـــه و لم
يـــــجد له غـــــير ســـيف المـــرتضى بـــدل

بســـايل بـــه فـــي الوغـــى و الموت يقذفه
و الرعب مـــــقتبل و الضـــــرب مـــــختبل

و البـــيض ان واصـــلت بـيض الرؤس غـدت
لهـــــا الرؤس عـــــن الاجســـــاد تـــــنتقل

و المشـــــرفية عـــــند الضـــــرب مشـــرفة
و الســـــمهرية عـــــند الطـــــعن تشـــــتمل

و الخـــــيل راكـــــعة فـــي النـــقع ســـاجدة
لهـــــا مـــــن الدم ثـــوب مســـبلٌ خـــضل

و النـــــقع ليـــــل و هـــــاتيك الاسِـــنة قـــد
يـــــلمعن فـــــيه نـــــجوم ثـــم أو شـــعل

هـــــناك تـــــلقى بـــــه ســـــيفاً بـــمضربه
جـــهل عـــلى مـــعشر للـــحق قـــد جـــهلوا

و اللـــــيث يـــــختل اذ لاقـــــى فـــــريسته
و ذا يـــــــــبارز جـــــرزاً ليس يـــــختبل

و الليث يفرس وحش البيد من قرم
و من فريسة هذا الفارس البطل

فان أشار بيسراه الى جبل
صلداً تدكدك منه ذلك الجبل

الناشي

و قد اطلق بعد الاسر
عمرو الليث من معدي

و قد جدل في خيبر آلافاً بلا عد
و لا ولى كمن ولى و لا مال عن القصد

العوني

امامي الذي أدرى الفوارس منهم
و قالع أسد من سروجهم قهرا

و شيبة ارداه و مرحب بعده
و أردى بحد المشرفي الفتى عمرا

ابن حماد

و شد أزر النبي الطهر قيل له
و حبذا يأبى السبطين من وزر

فأسأل بـــه يـــوم بـدر و القـليب و مـا
ســـــواء كـــان الى الهـــيجا بـــمبتدر

و أسأل بـــــخيبر اذ ولى بـــــوايـــته
أفـــنى اليـــهود بـــضرب الســـلة البـتر

و قـــتل رايـــات قـــوم وحـــده و هـم
من خيفة القتل و قـد ولـوا عـلى الدبـر

و يـــوم سـلع فســل عـمراً غـداة ثـوى
مـــــنه بـــخدٍ عـــلى الرمـــضاء مـــنعفر

و قـاد عـمرو بـن مـعدي فـي عـمامته
مـــطوقاً مـــنه طـــوق الذل و الصـــغر

و يـــوم بـــدر ســـلوا الرايـات خـافقة
ماذا لقوا مـن هـريت الشـدق ذي مـرر

و يـــوم صـــفين اذ مـــلت صـــفوفهم
و اجعل القـوم خـوف المـوت كـالحمر

و النـــهروان فســـل عـــنه الشـراة فـقد
أضحوا ضـحاياه فـوق التـرب كـالجزر

العـــونـــي

و ســـل بـــبدر و أحـــد و النـضير فـان
أنـــصفت فـــرقة بـــين اللـيث و الضـبع

و يـــوم خـــيبر قـد أخـبرت اذ نكست
بـــــالذل رايـــته و الجـــبن و الضـــرع

و لـــــــه

مـــــن بـــبدر ســـواه بـــادر لا يسأم
قـــــط الطـــــلى و قـــــطف الرؤس

مـن جـنا فـي الحـنين أصـلاب مـن لا
قـــاه كـــالليث مـــمعناً فـــي الفـــريس

مـــن يســـلع ســـمى لعـــمرو و عـــمر
يـــــتحامى حـــــماة أســـد الخـــليس

فـــــعلاه بـــــضربة قـــــد مـــــنها
قـــــده مســـــرعاً مـــــع القـــربوس

للصـــــاحب

هـو البـدر فـي الهـيجا بـدر و غـيره فـــرائـصه مـن ذكـره الـسيف تـرعد
وكـــم خـــبر فـي خـيبر قـد رويـتم ولكـــنكم مـــثل النـــعام تشـــردوا

و في أحد قد ولى رجال و سيفه يسود وجوه الكفر و هو مسود

و يوم حنين حن للغلّ بعضكم و صارمه عضب الغرار مهند

و أخرى

من كمولانا علي و الوغى يحمى لظاها

اذكروا افعال بدر لست أعني ما سواها

اذكروا ظلمة أحدٍ انه شمس ضحاها

و أخرى

و في يوم بدر غنية وكفاية

و قد ذللت من مضربيك المصاعب

و في أحد أتيت و بعضهم

و ان سئلوا صرحت أسوان هارب

و في يوم عمرو أي لعمري مناقب

مبينة ما مثلهن مناقب

و في مرحب لو يعلمون قناعة

و في كل يوم للوصي مراحب

و في خيبر اجتاره الغربينت

حقيقتها و الليث بالسيف لاعب

شـــاعـــــر

اذا الحـــرب قـــامت عـلى سـاقها و شبت و خـلى الصـديق الصـديقا

و ضـــاع الزمـام و طـلب الحـمام و لم يبلغ اللـيث فـي الحـلق ريـقا

رأيت عـــلياً امـــام الهـــدى يـميت فـريقاً و يـحيي فـريقا

و تـــلك له عـــادة لم تـــزل بـــه مـنذ كـان وليـداً خـليقا

فأول حـــرب جـرت للـرسول فأضـــرم فـي جـانبها حـريقا

يـــقهقه فـــي كـفه ذوالفـقار و تســـمع للـهام مـنه شـهيقا

تـــضعضع أركـــانه ضـــربة كأن بـــراحـــته مـــنجنيقا

و كـم من قـتيلٍ و كـم من أسـير فـدوه فأطـلق يـدعى الطـليقا

أنشـــــد

قـد عـمراً و مـرحـباً و سـبيعاً ذو الخـــمار الغـضنفر البـهلولا

و أتـى بـالهام عـمرو بـن مـعدى فـي يـديه مـن بـعد عـزٍ ذليـلاً

أنشـــــد

ليث الحـروب اذا الكـروب تـحللت

يسـقى بكأس مـن المـوت مـن لاقـاه

و كـــم مـــن عـــزيز قـــد أذَلّ بســـيفه

و أزال عـــــــنه عـــــزه و عـــــلاه

ســـل عـــنه يـوم بـني النـضير و خـيبر

وبأحـــــدكم مـــــن فـــــارسٍ أرداه

و بســـــلع عـــمرو العـــامري أبـــاده

لمـــــا أتـــــى جـــهلاً يـــروم لقـــاه

و أتـــى بـــعمرو فـي العـمامة خـاضعاً

كـــالعبد يـــخشع فـــي يـــدي مـــولاه

و أبـــــاد شـــــيبة و الوليـــد و عـــتبة

و لذي الخـــمار بـــذي الفـــقار عـــلاه

المقدمة الثالثة

﴿استدلال هام للعلامة الاميني﴾
﴿في تخاذل الشيخين و فرارهما﴾

○ قال العلاّمة الشيخ عبد الحسين الاميني رحمه الله[1]:

لم يؤثر عن الخليفة قبل الاسلام مشهد يدلّ على فروسيته، كما انه لم نجد له في مغازي النبي صلى الله عليه وآله مع كثرتها و شهوده فيها موقفاً يشهد له بالبسالة، أو وقفة تخلد له الذكر في التاريخ، أو خطوة قصيرة في ميادين تلك الحروب الدامية تعرب عن شبي من هذا الجانب الهام غير ما كان في واقعة خيبر من فراره عن مناضلة مرحب اليهودي كصاحبه عمر بن الخطاب.

قال علي و ابن عباس: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر الى خيبر فرجع منهزماً و من معه، فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبن أصحابه و يجبنه أصحابه.[2]

---

(١) الغدير ٧: ٢٠٠-٢١٤.

(٢) أخرجه الطبراني و البزاز كما في مجمع الزوائد: ١٢٤/٩ و رجال اسناد البزار رجال الصحيح غير

⇐

○ و قال ابن أبي الحديد المعتزلي فيما يعزى اليه من القصيدة العلوية:

و مـــا أنس لا أنس اللـــذين تـــقدما
و فـــرهما و الفـــر قـــد عـــلما حـــوب

و للـــرايـــة العـــظمى و قـــد ذهـــبا بـها
مـــلابس ذُلٍ فـــوقها و جـــلابيب

يشـــلهما مـــن آل مـــوسى شـــمر دل
طـــويل نـــجاد الســـيف أجـيد يـعبوب

يـــمج مـــنوناً ســـيفه و ســـنانه
و يـــلهب نـــاراً غـــمده و الانـــابيب

أحـــضرهما أم حـــضر أخـرج خـاضبٍ
و ذان هـــما أم نـــاعم الخـــد مـخضوب

عـــذرتكما ان الحِـــمام لمـــبغض
و ان بـــقاء النـــفس للـــنفس مـــحبوب

ليكـــره طـــعم المـوت و المـوت طـالب
فكـــيف يـلذ المـوت و المـوت مـطلوب

← محمد بن عبد الرحمن و محله الصدق، راجع الجرح و التعديل: ٣٢٣/٧ رقم ١٧٣٩. و ذكر انهزام الرجلين يوم خيبر، القاضي الايجي في المواقف: ص٤١٠ و أقره شراحه كما في شرح المواقف للجرجاني: ٢٦٩/٨. و ذكره البيضاوي في طوالع الانوار كما في المطالع: ص٤٨.

○ و يعرب عن فرارهما يوم ذاك قول رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فرا: «لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرار».

و في لفظ: «كرار غير فرار».

و في لفظ: «و الذي كرم وجه محمد لاعطينها رجلاً لا يفر».

و في لفظ: «لادفعن الى رجل لن يرجع حتى يفتح الله له».

و في لفظ: «لا يولي الدبر»[1]

○ و مما ينبئنا عن هذا الجانب حديث كع الخليفة عن ذي الثدية لما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله و هو في صلاته غير شاك السلاح، فرأى مخالفة الامر النبوي أهون من قتل الرجل، فآب اليه صلى الله عليه وآله معتذراً.

---

(١) صحيح البخاري: ١٩١/٦ (١٣٥٧/٣، ح٣٤٩٨ و ٣٤٩٩)، صحيح مسلم: ٣٢٤/٢ (٨٧/٤، ح١٣٢ كتاب الجهاد و السير)، طبقات ابن سعد: ص٦١٨، ٦٣٠ رقم التسلسل طبع مصر (١١٠/٢-١١١)، مسند أحمد: ١٨٤/١، ١٨٥، ٣٥٣، ٣٥٨ (٣٠٢/١، ح١٦١١ و ٣٩١/٣، ح١٠٧٣٨ و ٤٥٥/٦، ح٢٢٣١٤ و ٤٩٢ ح٢٢٥٢٢)، خصائص النسائي: ص٨٠٤ (ص٤٢، ح١٤)، سيرة ابن هشام: ٣٨٦/٣، (٣٤٩/٣)، مستدرك الحاكم: ١٠٩/٣، (١١٧/٣، ح٤٥٧٥)، حلية الاولياء: ٦٢/١، أسد الغابة: ٢١/٤، (٩٨/٤، رقم ٣٧٨٣)، الامتاع للمقريزي: ص٣١٤، تاريخ ابن كثير: ١٨٥/٤-١٨٧، (٢١١/٤-٢١٤ حوادث سنة ٥٧)، تيسير الوصول: ٢٢٧/٣، (٣١٥/٣، ح٥)، الرياض النضرة: ١٨٤/٢-١٨٨، (١٣٠/٣-١٣٤) و هناك مصادر أخرى كثيرة.

○ نعم، يراه ابن حزم في كتابه المفاضلة بين الصحابة[١] و من لف لفه أشجع الصحابة على الاطلاق! و نحتواله حديثاً على أمير المؤمنين أنه قال: أخبروني من أشجع الناس؟ فقالوا أنت، قال: أما اني ما بارزت أحداً الا انتصفت منه، و لكن أخبروني باشجع الناس؟ قالوا: لا نعلم، فمن؟ قال: أبوبكر، انه لما كان يوم بدر فجعلنا لرسول اللهﷺ عريشاً، فقلنا، من يكون مع رسول اللهﷺ لئلا يهوي اليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منا أحد الا أبابكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله(ﷺ) لا يهوي اليه أحد الا هوى اليه، فهو أشجع الناس. الحديث[٢]

ليت القوم لم يحذفوا سند هذه الاثارة المفتعلة و كانوا يروونها بالاسناد حتى نعرف الملأ العلمي بالذي اختلقها، و حسبنا أن الحافظ الهيثمي ذكرها بلا أسناد[٣] و ضعفه و قال: فيه من لم أعرفه.

○ و تكذبها صحيحة ابن اسحاق قال:

كان رسولﷺ يوم بدر في العريش و سعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول اللهﷺ متوشح السيف في نفرٍ من الانصار يحرسون رسول اللهﷺ يخافون عليه كرة العدو.[٤]

---

(١) الفصل: ٤/١٤٣.

(٢) الرياض النضرة: ١/٩٢ و في طبعة: ١/١٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٢٥، ا ص٣٤).

(٣) مجمع الزوائد: ٩/٤٦.

(٤) عيون الاثر لابن سيد الناس: ١/٢٥٨ (١/٢٢٦).

○ ثم أن حراسة النبي صلى الله عليه وآله لم تكن تنحصر بيوم بدر و لا بأبي بكر، بل في كل موقف من مواقفه صلى الله عليه وآله كان يتعهد أحد من الصحابة بحراسته، فكانت الحراسة لسعد ابن معاذ ليلة بدر و في يومه لابي بكر على ما ذكره الحلبي في السيرة،[١] ولمحمد بن مسلمة يوم أحد، و للزبير بن العوام يوم الخندق، و للمغيرة بن شعبة يوم الحديبية، و لابي أيوب الانصاري ليلة بنى بصفية ببعض طرق خيبر، و لبلال و سعد ابن أبي وقاص و ذكوان بن عبد قيس بوادي القرى، و لابن أبي مرثد الغنوي ليلة وقعة حنين.[٢]

○ و كانت هذه السيرة في الحراسة مستمرة الى أن نزل قوله تعالى في حجة الوداع «و الله يعصمك من الناس»[٣] فترك الحرس، فأبوبكر رديف اولئك الحرسة بعد تسليم ما جاء في حراسته.[٤]

و لو صدق النبأ و كانت يوم بدر لابي بكر تلك الاهمية الكبرى، لكان هو

---

(١) السيرة الحلبية: ٣/٣٢٧، ٣/٣٥٣.

(٢) عيون الاثر: ٢/٣١٦، ٢/٤٠٢، المواهب اللدنية: ١/٢٨٣، ٢/١٢٢، السيرة الحلبية: ٣/٣٥٤، ٣/٣٢٧.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) مستدرك الحاكم: ٢/٣١٣، ٢/٣٤٢، ح٣٢٢١، تفسير القرطبي: ٦/٢٤٤، ٦/١٥٨، تفسير ابن جزي الكلبي: ١/١٨٣، تفسير ابن كثير: ٢/٧٨، الخصائص الكبرى: ١/١٢٦، ١/٢١٠ عن الترمذي (في سننه: ٥/٢٣٤، ح٣٠٤٦ و الحاكم في المستدرك: ٢/٣٤٢، و البيهقي في دلائل النبوة: ٢/١٨٤، و ابي نعيم.

أولى و أحق بنزول القرآن فيه يوم ذاك دون علي و حمزة و عبيدة لما نزل فيهم ذلك اليوم: «هذان خصمان اختصموا في ربهم»[١]

و لو صحت المزعمة لما خص علي و حمزة و عبيدة بقوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»[٢]

و لما نزل في علي أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله تعالى: «هو الذي ايدك بنصره و بالمؤمنين»[٣]

و لما خص بمولانا علي قوله تعالى: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله»[٤].

---

(١) الحج: ٢.

صحيح البخاري: ٩٨/٦ كتاب التفسير: ١٧٦٩/٤، ح٤٤٦٧، صحيح مسلم: ٥٥٠/٢، ٥٢٨/٥، ح٣٤، كتاب التفسير، طبقات ابن سعد: ص٥١٨، ١٧/٢، مستدرك الحاكم: ٣٨٦/٢، ٤١٨/٢، ح٣٤٥٤، و كذا في تلخيصه، و صححه هو و الذهبي، تفسير القرطبي: ٢٥/١٢ و ٢٦، ١٨/١٢ و ١٩ تفسير ابن كثير: ٢١٢/٣، تفسير ابن جزي: ٣٨/٣، تفسير الخازن: ٢٩٨/٣، ٢٨٤/٣.

(٢) الاحزاب: ٢٣.

أخرجه الخوارزمي في المناقب: ص١٨٨، ص٢٧٩، ح٢٧٠ و الحافظ الگنجي في كفاية الطالب: ص١٢٢، ص٢٤٩، باب٦٢، و في الصواعق المحرقة لابن حجر: ص٨٠ و في طبعة ص١٣٤ أنها نزلت في علي(عليه السلام) و عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب و حمزة.

(٣) الانفال: ٦٢.

(٤) الاية ٢٠٧ البقرة، و ذكره القرطبي في تفسيره: ٢١/٣ و ١٦ الجامع لاحكام القرآن.

و كان حقاً على رضوان منادي الله يوم بدر بقوله:

لا سـيف الا ذو الفـقار و لا فـتى الى عـلي

ان ينوه باسم أبي بكر و بسيفه المشهور على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم هل تنحصر مغازي النبي الاعظم و حروبه الدامية ببدر؟ و هل العريش كان في بدر فحسب دون سائر الغزوات؟ و هل سيد العريش النبي الاعظم كان يلازم عريشه و لم يحضر قط في ميادين القتال؟ أو كان ينزل بالمعارك و يستخلف صاحبه على العريش؟

ما أعوز النبي الاعظم يوم خيبر مجاهداً كراراً غير فرار لا يولي الدبر، و كان معه الخليفة الاشجع؟ أكان فراراً غير كرار؟ و من المعني في قول المؤرخين من أن النبي صلى الله عليه وآله دفع لواءه لرجل من المهاجرين فرجع و لم يصنع شيئاً، فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع و لم يصنع شيئاً؟ أهذا الرجل و صاحبه نكرتان لا يعرفان؟ لاها الله!

و أين كان الاشجع يوم خرجت كتائب اليهود يقدمهم ياسر، فكشف الانصار حتى أنتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله في موقفه، فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و أمسى مهموماً؟[1]

و لماذا بعث صلى الله عليه وآله يوم ذاك - و كان الاشجع معه - سلمة بن الاكوع الى علي عليه السلام و كان قد تخلف بالمدينة لرمد عينيه، و كان لا يبصر موضع قدمه، فذهب

(١) الامتاع للمقريزي: ص٣١٤، السيرة الحلبية: ٣/٣٩ و ٣٦٠

الى سلمة و أخذ بيده يقوده؟

و مِلْ المسامع قوله ﷺ: «لاعطين الراية الى رجل كرار غير فرار».(١)

أكان الاشجع في العريش يوم خيبر لما قاتل المصطفى بنفسه يومه ذلك أشد القتال و عليه درعان و بيضة و مغفر، و هو على فرس يقال له: الظرب و في يده قناة و ترس؟(٢) كما في السيرة الحلبية.

أكان الاشجع في العريش يوم أحد يوم بلاء و تمحيص؟ حتى خلص العدو الى رسول الله فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته، و شج في وجهه، و كلمت شفته، فجعل الدم يسيل على وجهه، و جعل يمسح الدم و يقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم و هو يدعوهم الى ربهم».(٣)

أكان الاشجع في العريش يوم وقع رسول الله في حفرة من الحفر التى عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون و هم لا يعلمون، فأخذ علي بن أبي طالب بيده ﷺ و احتضنه و رفعه طلحة حتى استوى قائماً؟(٤)

---

(١) صحيح مسلم: ١٠٢/٢، ٨٧/٤، ح١٣٢ كتاب الجهاد و السير، سنن البيقي: ١٣١/٩، الرياض النضرة: ١٨٦/٢، ١٣٢/٣، السيرة الحلبية: ٤١/٣، ٣٥/٣، شرح المواهب للزرقاني: ٢٢٣/٢.

(٢) السيرة الحلبية: ٣٤/٣ و ٣٩.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢٧/٣، ٨٤/٣، طبقات ابن سعد رقم التسلسل: ٥٤٩، ٤٤/٢-٤٥، تاريخ ابن كثير: ٢٣/٤، ٢٩، ٢٦/٤، ٢٣ حوادث سنة ٣هـ: امتاع المقريزي: ص١٣٥، شرح المواهب للزرقاني: ٣٧/٢

(٤) سيرة ابن هشام: ٢٧/٣، ٨٥/٣، الامتاع للمقريزي: ص١٣٥، تأريخ ابن كثير: ٢٤/٤، ٢٧/٤ حوادث سنة ٣هـ، عيون الاثر: ١٢/٣، ٤١٨/١.

أكان الاشجع في العريش يوم قال فيه علي: «لما تخلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: و الله ما كان ليفر و ما أراه في القتلى، و لكن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه، فما في خير من أن أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفي حتى حملت على القوم فافرجوا لي فاذا برسول الله بينهم».

و قد أصابت علياً يوم ذاك ست عشرة ضربة، كل ضربة تلزمه الارض فما كان يرفعه الا جبرئيل؟[١]

أكان الاشجع في العريش يوم رأى رسول الله في ميدان النزال و هو لابس درعين: درعه ذات الفضول و درعه فضة، أو يوم حنين و له درعان: درعه ذات الفضول و السعدية؟[٢]

أكان الاشجع في العريش يوم ضرِب وجه النبي بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها؟[٣]

أكان الاشجع في العريش يوم بايع رسول الله على الموت ثمانية و هم: علي و الزبير و طلحة و أبودجانة و الحارث بن الصمة و حباب بن المنذر و عاصم بن

---

(١) أسد الغابة: ٤/ ٢٠، ٤/ ٩٨، رقم ٣٧٨٣.

(٢) شرح المواهب للزرقاني: ٢/ ٢٤.

(٣) المواهب اللدنية: ١/ ٤٠٢، ١/ ١٢٤.

ثابت و سهل بن حنيف و رسول الله يدعوهم في أخراهم؟[١]

أكان الاشجع في العريش يوم كان علي يذب عن رسول الله من ناحية، و أبو دجانة مالك بن خرشة من ناحية، و سعد بن أبي وقاص يذب طائفة، و الحباب بن المنذر يحوش المشركين كما تحاش الغنم؟[٢]

أكان الاشجع في العريش يوم حمي الوطيس، و جلس رسول الله ﷺ تحت راية الانصار، و أرسل الى علي أن قدم الراية، فقدم علي و هو يقول: أنا أبو القصم؟[٣]

أكان الاشجع في العريش يوم انتهى رسول الله الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال: «اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله صدقني اليوم»؟ يوم ملأ علي درقته ماء من الهراس فجاء به الى رسول الله ﷺ ليشرب منه، و غسل عن وجهه الدم و صب على رأسه، و أخذت فاطمة سلام الله عليها قطعة حصير فأحرقته فألصقته عليه فاستمسك الدم؟[٤]

أكان الاشجع في العريش لما ملأ الفضاء نداء جبرئيل:

---

(١) الامتاع للمقريزي: ص١٣٢.

(٢) الامتاع للمقريزي: ص١٤٣.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/١٩، ٣/٧٧-٧٨، شرح المواهب للزرقاني: ٢/٣١.

(٤) طبقات ابن سعد: ٣/٩٠ رقم التسلسل: ٢٥٢، ٢/٤٨. سيرة ابن هشام: ٣/٣٤، ٥١، ٣/٩٠ و ١٠٦، الامتاع: ص١٣٨، تأريخ ابن كثير: ٤/٣٥، ٤/٣٣ حوادث سنة ٣هـ، عيون الاثر: ٢/١٥، ١/٤٣١، المواهب اللدنية: ١/١٢٥، ١/٤٠٥، شرح الزرقاني: ٢/٥٦.

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

أكان الاشجع في العريش يوم نظم حسان بن ثابت:

جبريل نادى معلناً و النقع ليس بمنجلي

و المسلمون أحدقوا حول النبي المرسل

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي[1]

أكان الاشجع في العريش يوم حمراء الاسد، و قد خرج صلى الله عليه وآله و هو مجروح في وجهه، مشجوج في جبهته، و رباعيته قد شظيت، و شفته السفلى قد كلمت في باطنها، و هو متوهِن منكبه الايمن من ضربة ابن قميئة، و ركبتاه مجحوشتان؟[2]

أكان الاشجع في العريش يوم حنين؟ لما حمي الوطيس و فر الناس عن النبي صلى الله عليه وآله و لم يبق معه الا أربعة: ثلاثة من بني هاشم و رجل من غيرهم: علي بن أبي طالب و العباس و هما بين يديه، و أبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان، و ابن مسعود من جانبه الايسر، و لا يقبل أحد من المشركين جهته صلى الله عليه وآله الا قتل؟

أكان الاشجع في العريش يوم الاحزاب؟ و كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينقل مع صحبه من تراب الخندق و قد وارى التراب بياض بطنه و يقول:

لاهم لو لا أنت ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا

---

(١) راجع مصادر الحديث في البحث السابق(المقدمة الثانية).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/٤٩، ٥٥٣.

فـــانزلن سكـينته عـلينا و ثبت الاقدام ان لاقـينا

ان الألى لقد بـغوا عـلينا اذا ارادوا فـــتنة أبـينا[١]

أكان الاشجع في العريش يوم قال ﷺ: «لضربة علي خير من عبادة الثقلين»، و في لفظ: «قتل علي لعمرو أفضل من عبادة الثقلين» و في لفظ: «لمبارزة علي لعمرو بن ود أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة»؟[٢]

نعم، للرجل موقف يوم أحد لما طلع يومئذ عبد الرحمن بن أبي بكـر - و كان من المشركين - فقال: من يبارز؟ و ارتجز يقول:

لم يـبق الا شكـة و يـعبوب و صارم يقتل ضلال الشـيب

فنهض اليه أبوبكر (رضي الله عنه) و هو يقول: أنا ذلك الاشيب ثم ارتجز فقال:

لم يـــبق الا حســـبي و ديـــني و صـــارم تـــقضي بـــه يـميني

فقال له عبد الرحمن: لو لا أنك أبي لم انصرف.[٣]

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٨/٢، ٥٧٥، تاريخ ابن كثير، البداية و النهاية: ٩٦/٤-١١٠/٤، حوادث سنة ٥ .

(٢) مستدرك الحاكم: ٣٢/٣، ٣٤/٣، ح٤٣٢٧، المواقف للقاضي الايجي: ٢٧٦/٢، ص٤١٢، كنز العمال: ١٥٨/٦، ٦٢٣/١١، ح٣٣٠٣٥، السيرة الحلبية: ٣٤٩/٢، ٣٢٠/٢ و هناك كلمة رد على ابن تيمية في رده على هذا الحديث: هداية المرتاب في فضائل الاصحاب: ص١٤٨.

(٣) الامتاع: ص١٤٤.

حجاج بالعريش:

قال المحاملي: كنت عند أبي الحسن بن عبدون و هو يكتب لبدر، و عنده جمع فيهم أبوبكر الداودي و أحمد بن خالد المادرائي، فذكر قصة مناظرته مع الداودي في التفضيل، الى أن قال: فقال الداودي: و الله ما نقدر نذكر مقامات علي مع هذه العامة.

قلت: أنا و الله أعرفها: مقامه ببدر، و أحد و الخندق و يوم حنين و يوم خيبر.

قال: فان عرفتها ينفعني أن تقدمه على أبي بكر و عمر؟

قلت: قد عرفتها و منه قدمت أبابكر و عمر عليه. قال: من أين؟

قلت: أبوبكر كان مع النبي صلى الله عليه وآله على العريش يوم بدر مقامه مقام الرئيس، و الرئيس ينهزم به الجيش، و علي مقامه مقام مبارز، و المبارز لا ينهزم به الجيش.[1]

و أحسب أن مبتدع هذه الباكورة، و مؤسس فكرة العريش و الاستدلال بها في التفضيل هو الجاحظ. قال في خلاصة كتاب العثمانية:[2] و الحجة العظمى للقائلين بتفضيل علي قتله الاقران، و خوضه الحروب، و ليس له في ذلك كبير فضيلة، لان كثرة القتل و المشي بالسيف الى الاقران لو كان من أشد المحن و أعظم

---

(١) ذكره الخطيب في تاريخه: ٢١/٨، و ابن الجوزي في المنتظم: ٢١/١٤-٢٢ رقم ٢٤٤٨، ٣٢٧/٦.

(٢) العثمانية للجاحظ: ص ١٠.

الفضائل و كان دليلاً على الرئاسة و التقدم لوجب أن يكون للزبير و أبي دجانة و محمد ابن مسلمة و ابن عفراء و البراء بن مالك من الفضل ما ليس لرسول الله ﷺ! لانه لم يقتل الا رجلاً واحداً و لم يحضرالحرب بوم بدر و لا خالط الصفوف، و انما كان معتزلاً عنهم في العريش و معه أبوبكر.

و أنت ترى الرجل الشجاع قد يقتل الاقران و يجندل الابطال، و فوقه من العسكر من لا يقتل و لا يبارز و هو الرئيس، أو ذو الرأي و المستشار في الحرب، لان للرؤساء من الاكتراث و الاهتمام و شغل البال و العناية و التفقد ما ليس لغيرهم، و لان الرئيس هو المخصوص بالمطالبة و عليه مدار الامور، و به يستبصر المقاتل و يستنصر، وباسمه ينهزم العدو، و لو لم يكن له الا أن الجيش لو ثبت و قر هو لم يغن ثبوت و كانت الدولة له، و لهذا لا يضاف النصر و الهزيمة الا اليه،ففضل أبي بكر بمقامه في العريش مع رسول الله يوم بدر أعظم من جهاد علي ذلك اليوم و قتله أبطال قريش. انتهى!

○ قال الاميني ﷺ: نحن لا ننبس في الجواب عن هذه الاساطير المشمرجة ببنت شفة، و انما نقتصر فيه بما أجاب به عنها: أبوجعفر الاسكافي المعتزلي البغدادي المتوفي ٢٤٠ قال في الرد عليها:[1]

لقد أعطى أبو عثمان مقولاً و حرم معقولاً، ان كان يقول هذا على اعتقادٍ

(١) رسائل الجاحظ: ص٥٤، ص١٥٥-١٥٦ الرسائل السياسية. شرح ابن أبي الحديد: ٢/٢٧٥، ١٣/٢٧٧-٢٧٨ خطبة ٢٣٨.

وجد، و لم يذهب به مذهب اللعب و اللهو، أو على طريق التفاصح و التشادق و اظهار القوة و السلاطة و ذلاقة اللسان و حدة الخاطر و القوة على جدال الخصوم.

ألم يعلم أبو عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أشجع البشر و انه خاض الحروب و ثبت في المواقف التي طاشت فيها الالباب، و بلغت القلوب الحناجر؟

فمنها يوم أحد و وقوفه بعد أن فر المسلمون بأجمعهم و لم يبق معه الا أربعة: علي و الزبير و طلحة، و أبودجانة، فقاتل و رمى بالنبل حتى فنيت نبله و انكسرت سية قوسه، و انقطع وتره، فأمر عكاشة ابن محصن أن يوترها، فقال: يا رسول الله لا يبلغ الوتر، فقال: أوتر ما بلغ، قال عكاشة: فوالله الذي بعثه بالحق لقد أوترت حتى بلغ وطويت منه شبراً على سية القوس، ثم أخذها، فما زال يرميهم حتى نظرت الى قوسه قد تحطمت، و بارز أبي بن خلف، فقال له أصحابه: ان شئت عطف عليه بعضنا فأبى، و تناول الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض بأصحابه كما ينتفض البعير، قالوا: فتطايرنا عنه تطاير الشعارير فطعنه بالحربة فجعل يخور كما يخور الثور، و لو لم يدل على ثباته حين انهزم أصحابه و تركوه الا قوله تعالى: «اذ تصعدون و لا تلوون على أحد و الرسول يدعوكم في أخراكم»[1] فكونه صلى الله عليه وآله في أخراهم و هم يصعدون و لا يلوون هاربين، دليل على أنه ثبت و لم يفر، و ثبت يوم حنين في تسعة من أهله و رهطه الادنين، و قد فر المسلمون كلهم و النفر التسعة محدقون به، العباس آخذ بحكمة بغلته، و علي بين يديه مصلت سيفه، و الباقون حول بغلته يمنة و يسرة، و قد انهزم المهاجرون، و الانصار و كلما فروا أقدم

(١) آل عمران: ١٥٣.

هوﷺ و صمم مستقدماً يلقى السيوف و النبال بنحره و صدره، ثم أخذ كفاً من البطحاء و حصب المشركين و قال: «شاهت الوجوه».

و الخبر المشهور عن علي و هو أشجع البشر: «كنا اذا اشتد البأس و حمي الوطيس اتقينا برسول اللهﷺ و لذنا به».

فكيف يقول الجاحظ: انه ما خاض الحروب و لا خالط الصفوف؟

و أي فرية أعظم من فرية من نسب رسول اللهﷺ الى الاحجام و اعتزال الحرب؟

ثم أي مناسبة بين أبي بكر و رسول الله في هذا المعنى ليقيسه و ينسبه الى رسول اللهﷺ صاحب الجيش و الدعوة و رئيس الاسلام و الملة، و الملحوظ بين أصحابه و أعدائه بالسيادة و اليه الايماء و الاشارة، و هو الذي احنق قريشاً و العرب، و ورى أكبارهم بالبراءة من آلهتهم، و عيب دينهم و تضليل أسلافهم، ثم وترهم فيما بعد بقتل رؤسائهم و أكابرهم، و حق لمثله اذا تنحى عن الحرب و اعتزلها أن يتنحى و يعتزل، لان ذلك شأن الملوك و الرؤساء اذ كان الجيش منوطاً بهم و ببقائهم، فمتى هلك الملك هلك الجيش، و متى سلم الملك أمكن أن يبقى عليه ملكه، و ان عطب جيشه فانه يستجد جيشاً آخر، و لذلك نهى الحكماء أن يباشر الملك الحرب بنفسه، و خطأوا الاسكندر لما بارز فوسر ملك الهند، و نسبوه الى مجانبة الحكمة و مفارقة الصواب و الحزم، فليقل لنا الجاحظ: أي مدخل لابي بكر في هذا المعنى؟ و من الذي كان يعرفه من أعداء الاسلام ليقصده بالقتل؟ و هل هو الا واحد من عرض المهاجرين حكمه حكم عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن

عفان و غيرهما؟ بل كان عثمان أكثر منه صيتاً، و أشرف منه مركباً، و العيون اليه أطمح، و العدو عليه أحنق و أكلب، و لو قتل أبوبكر في بعض تلك المعارك هل كان يؤثر قتله في الاسلام ضعفاً؟ أو يحدث فيه وهناً؟ أو يخاف على الملة لو قتل أبوبكر في بعض تلك الحروب أن تتدرس و تعفى آثارها و تنطمس منارها؟ ليقول الجاحظ: ان أبابكر كان حكمه حكم رسول الله صلى الله عليه وآله في مجانبة الحروب و اعتزالها، نعوذ بالله من الخذلان.

و قد علم العقلاء كلهم ممن له بالسير معرفة و بالآثار و الاخبار ممارسة حال حروب رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كانت، و حاله عليه الصلاة و السلام فيها كيف كان، و وقوفه حيث وقف و حربه حيث حارب، وجلوسه في العريش يوم جلس و ان وقوفه صلى الله عليه وآله وقوف رئاسة و تدبير، و وقوف ظهر وسند، يتعرف أمور أصحابه و يحرس صغيرهم و كبيرهم بوقوفه من ورائهم و تخلفه عن التقدم في أوائلهم، لانهم متى علموا أنه في أخراهم اطمأنت قلوبهم و لم تتعلق بأمره نفوسهم، فيشتغلوا بالاهتمام به عن عدوهم، و لا يكون لهم فئة يلجأون اليها و ظهر يرجعون اليه، و يعلمون أنه متى كان خلفهم تفقد أمورهم و علم مواقفهم و آوى كل انسان مكانه في الحماية و النكاية عند المنازلة في الكر و الحملة فكان وقوفه حيث وقف أصلح لامرهم و أحمى و أحر لبيضتهم، و لانه المطلوب من بينهم، اذ هو مدبر أمورهم و والي جماعتهم، ألا ترون أن موقف صاحب اللواء موقف شريف؟ و ان صلاح الحرب في وقوفه، و ان فضيلته في ترك التقدم في أكثر حالاته، فللرئيس حالات:

الاولى: حالة يتخلف و يقف آخراً ليكون سنداً و قوة و ردأ و عدة، و ليتولى تدبير الحرب، و يعرف مواضع الخلل.

و الحالة الثانية: يتقدم فيها في وسط الصف ليقوي الضعيف و يشجع الناكس.

و الحالة الثالثة: و هي اذا اصطدم الفيلقان و تكافح السيفان اعتمد ما يقتضيه الحال من الوقوف حيث يستصلح، أو من مباشرة الحرب بنفسه فانها آخر المنازل، و فيها تظهر شجاعة الشجاع النجد و فسالة الجبان المموه.

فأين مقام الرئاسة العظمى لرسول الله ﷺ؟

و اين منزلة أبي بكر ليسوي بين المنزلين، و يناسب بين الحالتين؟

و لو كان أبوبكر شريكاً لرسول الله في الرسالة و ممنوحاً من الله بفضيلة النبوة، و كانت قريش و العرب تطلبه كما تطلب محمداً ﷺ لكان للجاحظ أن يقول ذلك، فأما و حاله حاله، و هو أضعف المسلمين جناناً و أقلهم عند العرب ترة، لم يرم قط بسهم، و لا سلّ سيفاً و لا أراق دماً و هو أحد الاتباع، غير مشهور و لا معروف و لا طالب و لا مطلوب، فكيف يجوز أن يجعل مقامه و منزلته مقام رسول الله ﷺ و منزلته؟

و لقد خرج ابنه عبد الرحمن مع المشركين يوم أحد فرآه أبوبكر فقام مغيظاً عليه، فسلّ من السيف مقدار اصبع يروم البروز اليه فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبابكر شم سيفك و أمتعنا بنفسك» و لم يقل له: و أمتعنا بنفسك الا لعلمه بأنه ليس

أهلاً للحرب و ملاقاة الرجال و أنه لو بارز لقتل.

و كيف يقول الجاحظ: لا فضيلة لمباشرة الحروب و لقاء الاقران و قتل أبطال الشرك؟

و هل قامت عمد الاسلام الا على ذلك؟

و هل ثبت الدين و استقر الا بذلك؟

أتراه لم يسمع قول الله تعالى: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص»[١] و المحبة من الله تعالى هي ارادة الثواب، فكل من كان أشد ثبوتاً في هذا الصف و أعظمم قتالاً، كان أحب الى الله و معنى الافضل هو الاكثر ثواباً، فعلي عليه السلام اذ هو أحب المسلمين الى الله لانه أثبتهم قدماً في الصف المرصوص، لم يفر قط باجماع الامة و لا بارز قرن الا قتله، أو تراه لم يسمع قوله الله تعال: «و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»؟[٢] و قوله: «ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة و الانجيل و القرآن»؟[٣]

ثم قال سبحانه مؤكّداً لهذا البيع و الشراء: «و من أوفى بعهده من الله

---

(١) الصف: ٤.

(٢) النساء: ٩٥.

(٣) التوبة: ١١١.

فاستبشروا ببعيكم الذين بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم»[١] و قال الله تعالى: «ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ و لا نصب و لا مخمصة في سبيل الله و لا يطؤون موطئاً يغيض الكفار و لا ينالون من عدوٍ نيلاً الا كتب لهم به عمل صالح»[٢] فمواقف الناس في الجهاد على أحوال، و بعضهم في ذلك أفضل من بعض فمن دلف الى الاقران و استقبل السيوف و الاسنة كان أثقل على أكتاف الاعداء لشدة نكايته فيهم، ممن وقف في المعركة و أعان و لم يقدم، و كذلك من وقف في المعركة و أعان و لم يقدم الا أنه بحيث تناله السهام و النبل أعظم عناء، و أفضل ممن وقف حيث لا يناله ذلك، و لو كان الضعيف و الجبان يستحقان الرئاسة بقلة بسط الكف و ترك الحرب، و ان ذلك يشاكل فعل النبي ﷺ، لكان أوفر الناس حظاً في الرئاسة و أشدهم لها استحقاقاً حسان بن ثابت، و ان بطل فضل علي في الجهاد، لان النبي ﷺ كان أقلهم قتالاً - كما زعم الجاحظ - ليبطلن على هذا القياس فضل أبي بكر في الانفاق، لان رسول الله ﷺ كان أقلهم مالاً، و أنت اذا تأملت أمر العرب و قريش، و نظرت السير و قرأت الاخبار، عرفت أنها تطلب محمداً ﷺ و تقصد قصده، و تروم قتله فان أعجزها و فاتها طلبت علياً و أرادت قتله، لانه كان أشبههم بالرسول حالاً و أقربهم منه قرباً و أشدهم عنه دفعاً و أنهم متى قصدوا علياً فقتلوه أضعفوا أمر محمد ﷺ و كسروا شوكته، اذ كان أعلى من ينصره في البأس و القوة و الشجاعة و النجدة و الاقدام و البسالة.

---

(١) التوبة: ١١١.

(٢) التوبة: ١٢٠.

ألا ترى الى قول عتبة بن ربيعة يوم بدر و قد خرج هو و أخوه شيبة و ابنه الوليد بن عتبة فأخرج اليهم الرسول نفراً من الانصار، فاستنسبوهم فانتسبوا لهم، فقالوا: ارجعوا الى قومكم، ثم نادوا: يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قومنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله لاهله الادنين: «قوموا يا بني هاشم فانصروا حقكم الذي آتاكم الله على باطل هؤلاء، قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة» ألا ترى ما جعلت هند بنت عتبة لمن قتله يوم أحد لانه اشترك هو و حمزة في قتل أبيها يوم بدر؟ ألم تسمع قول هند ترثي أهلها:

ما كان عن عتبة من صبر أبي و عمي و شقيق صدري

أخي الذي كان كضوء البدر بهم كسرت يا علي ظهري

و ذلك لانه قتل أخاها الوليد بن عتبة، و شرك في قتل أبيها عتبة و أما عمها شيبة فان حمزة تفرد بقتله.

و قال جبير بن مطعم لوحشي مولاه يوم أحد: ان قتلت محمداً فأنت حر و ان قتلت علياً فأنت حر، و ان قتلت حمزة فأنت حر، فقال: أما محمد فسيمنعه أصحابه و أما علي فرجل حذر كثير الالفتات في الحرب و لكني سأقتل حمزة، فقعد له و زرقه بالحربة فقتله.

و لما قلنا من مقاربة حال علي في هذا الباب لحال رسول الله صلى الله عليه وآله و مناسبتها أياه ما وجدناه في السير و الاخبار من اشفاق رسول الله صلى الله عليه وآله و حذره عليه، و دعائه له بالحفظ و السلامة.

قال رسول الله ﷺ يوم الخندق و قد برز علي الى عمرو و رفع يديه الى السماء بمحضر من أصحابه: «اللهم انك أخذت مني حمزة يوم أحد و عبيدة يوم بدر فاحفظ اليوم علي علياً، رب لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين». و لذلك ضن به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو الناس الى نفسه مراراً، في كلها يحجمون و يقدم علي فيسأل الاذن له في البراز حتى قال رسول الله ﷺ: «انه عمرو» فقال: «و أنا علي» فأدناه و قبله و عممه بعمامته و خرج معه خطوات كالمودع له، القلق لحاله المنتظر لما يكون منه.

ثم لم يزل ﷺ رافعاً يديه الى السماء، مستقبلاً لها بوجهه و المسلمون صموت حوله كأنما على رؤوسهم الطير، حتى ثارت الغبرة و سمعوا التكبير من تحتها فعلموا أن علياً قتل عمراً.

فكبر رسول الله ﷺ، و كبر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، و لذلك قال حذيفة بن اليمان: لو قسمت فضيلة علي بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم.

و قال ابن عباس في قوله تعالى: «و كفى الله المؤمنين القتال».[1] قال: بعلي بن أبي طالب(عليه السلام).[2]

○ الغريق يتشبث بكل حشيش:

---

(١) الاحزاب: ٢٥.

(٢) راجع الجامع لاحكام القرآن: ١٤٢/٤.

أعيت القوم شجاعة الخليفة، و أضلتهم عن المذاهب، و جعلتهم في الرونة، و أركبتهم على الزحلوقة تسف بهم تارة و تعليهم أخرى، فلم يجدوا مهيعاً يوصلهم الى ما يرومون من اثباتها له مهما وجدوا غضون التاريخ خالية عن كل عين و أثر يسعهم الركون اليه في الحجاج لها، فتشبثوا بالتفلسف فيها، فهذا يبني فلسفة العريش و الآخر ينسج نسج العناكب و يعد ثباته في موت رسول الله صلى الله عليه وآله و عدم تضعضعه في تلك الهائلة دليلاً على كمال شجاعته!

قال القرطبي في تفسيره:[1] عند قوله تعالى: «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً»: هذه الآية أدل دليل على شجاعة الصديق و جرأته فان الشجاعة و الجرأة حدهما ثبوت القلب عند حلول المصائب و لا مصيبة أعظم من موت النبي صلى الله عليه وآله فظهرت عنده شجاعته و علمه. و قال الناس: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله، منهم عمر، و خرس عثمان، واستخفى علي، و اضطرب الامر فكشفه الصديق بهذه الآية حين قدومه من مسكنه بالسنح.

و هذا الاستدلال أقره الحلبي في سيرته[2] و قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله طاشت العقول فمنهم من خبل و منهم من أقعد و لم يطق القيام، و منهم من أخرس فلم يطق الكلام، و منهم من أضنى، وكان عمر (رضي الله عنه) ممن خبل، و كان عثمان (رضي الله عنه) ممن أخرس فكان لا يستطيع أن يتكلم، و كان علي عليه السلام ممن أقعد فلم يستطع أن

---

(١) الجامع لاحكام القرآن: ٤/١٤٢.

(٢) السيرة الحلبية: ٣/٣٥٤.

يتحرك، و أضني عبد الله بن أنيس فمات كمداً، و كان أثبتهم أبوبكر الصديق(رضي الله عنه). الى أن قال: قال القرطبي: و هذا أدل دليل على كما شجاعة الصديق!

قال الاميني: يوهم القرطبي أن في كتاب الله العزيز ما يدل على شجاعة الخليفة و علمه، و ليس فيما جاء به أكثر من أنه استدل بالآية الشريفة يوم ذاك على موت رسول الله ﷺ فأي صلة لها بشجاعة الرجل؟ و أي قسم فيها من أنحاء الدلالة الثلاثة فضلاً عن أن تكون أدل دليل؟ فان يكن هناك شي من الدلالة - و أين و أنى - فهو في ثبات جأشه و تمسكه بالآية الكريمة لا في الآية نفسها.

ثم كيف خفي على الرجل و على من تبعه الفرق بين ملكتي الشجاعة و القسوة؟ و أن هذا النسج الذي أوهن من بيت العنكبوت انما نسجته يد السياسة لدفع مشكلات هناك، فخبلوا عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) - و حاشاه الخبل - تصحيحاً لانكاره موت رسول الله ﷺ و أنه كان من ذلك لقلق، و أقعدوا علياً لايهام العذر في تخلفه عن البيعة، و أخرسوا عثمان لانه لم ينبس في ذلك الموقف بثبت شفة.

على أن ما جاء به القرطبي من ميزان الشجاعة يستلزم كون الخليفة أشجع من رسول الله ﷺ أيضاً، اذ لم يرو عن أبي بكر في رزية النبي الاعظم أكثر من أنه كشف عن وجه النبي وقبله و هو يبكي و قال: طبت حياً و ميتاً[1]، و قد فعل ﷺ

---

(١) صحيح البخاري: ٢٨١/٦، ١٦١٨/٤، ح٤١٨٧، كتاب المغازي، سيرة ابن هشام: ٣٣٤/٤، ٣٠٦/٤، طبقات ابن سعد طبع مصر رقم التسلسل: ٧٨٥، ٢٦٨/٢، تأريخ الطبري: ١٩٨/٣، ٢٠١/٣، حوادث سنة ١١هـ.

أكثر و أكثر من هذا في موت عثمان بن مظعون؛ فانه صلى الله عليه وآله انكب عليه ثلاث مرات مرة بعد أخرى و قبله باكياً عليه و عيناه تذرفان و الدموع تسيل على وجنتيه و له شهيق[١] و شتان بين عثمان بن مظعون و بين سيد البشر روح الخليقة و علة العوالم كلها و شتان بين المصيبتين.

○ كما يستدعي مقياس الرجل كون عمر بن الخطاب أشجع من النبي ألاقدس لحزنه العظيم في موت زينب و بكائه عليها، و عمر كان يوم ذاك يضرب النسوة الباكيات عليها بالسوط[٢].

و على هذا الميزان يغدو عثمان بن عفان أشجع من رسول الله صلى الله عليه وآله لِوجدِهِ صلى الله عليه وآله لموت أحد بنتيه رقية أو أم كلثوم زوجة عثمان، و بكائه عليها، و عثمان غير متأثر به و لا بانقطاع صهره من رسول الله صلى الله عليه وآله، غير مشغول بذلك عن مفارقة بعض نسائه في ليلة وفاتها كما في صحيحة أنس.[٣]

و قبل هذه كلها ما ذكره أعلام القوم في موت أبي بكر من طريق ابن عمر

---

(١) سنن البيهقي: ٤٠٧/٣، حلية الاولياء: ١٠٥/١، الاستيعاب: ٤٩٥/٢، القسم الثالث: ١٠٥٥، رقم ١٧٧٩، أسد الغابة: ٣٨٧/٣، ٦٠٠/٣، رقم ٣٥٨٨، الاصابة: ٢٦٤/٢، رقم ٥٤٥٣.

(٢) البيهقي في السنن الكبرى: ٧٠/٤، الغدير: ١٥٩/٦، الباب ٥١، مسند أحمد: ٢٣٧/١، ٣٣٥، ٣٩٣/١ و ٥٥١، ح٢١٢٨ و ٣٠٩٣، و صححه الحاكم، في المستدرك على الصحيحين: ٢١٠/٣، ح٤٨٦٩ و كذا في تلخيصه، الاستيعاب: القسم الثالث: ١٠٥٦، رقم ١٧٧٩ مسند الطيالسي: ٣٥١.

(٣) مستدرك الحاكم: ٤٧/٤، ٥١/٤، ح ٦٨٥٢، الاستيعاب: ٧٤٨/٢، القسم الرابع: ١٨٤١، رقم ٣٣٤٣، و صححه، الاصابة: ٣٠٤/٤، رقم ٤٣٠ و ٤٨٩، رقم ١٤٧٠، الغدير: ٢٤/٣.

من قوله: كان سبب موت أبي بكر موت رسول الله ﷺ؛ ما زال جسمه يجري حتى مات.

و قوله: كان سبب موته كمد لحقه على رسول الله ﷺ؛ ما زال يذيبه حتى مات! و في لفظ القرماني: ما زال جسمه ينقص حتى مات![1]

كأن هذا الحديث عزب عن القرطبي و الحلبي فأخذا بهذا مشفوعاً بكلامهما المذكور في شجاعة أبي بكر يكون هو شاكلة عبد الله بن أنيس في موته كمداً على رسول الله ﷺ، و لم ينبي قط خبير بموت أحد من الصحابة غيرهما بموته ﷺ، و هذا دليل على ضعف قلبهما عند حلول المصائب، فهما أجبن الصحابة على الاطلاق اذا وزنا بميزان القرطبي و فيه عين.

و وراء هذه المغالات في شجاعة الخليفة و عده أشجع الصحابة ما عزاه القوم الى ابن مسعود من أنه قال: أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد ﷺ و أبوبكر و الزبير ابن العوام(رضي الله عنهم).[2]

○ و ما يعزى الى رسول الله ﷺ من أنه قال: لولا أبوبكر الصديق لذهب

---

(١) مستدرك الحاكم: ٦٣/٣، ٦٦/٣، ح٤٤١٠، أسد الغابة: ٢٢٤/٣، ٣٣٥/٣، رقم: ٣٠٦٤، صفة الصفوة: ١٠٠/١، ٢٦٣/١، رقم ٢، الرياض النضرة: ١٨٠/١، ٢٢٢/١، تأريخ الخميس: ٢٦٣/٢، حياة الحيوان: ٤٩/١، ٧١/١، الصواعق المحرقة: ص٥٣، ص٨٨، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ص٥٥، ص٧٦، أخبار الدول للقرماني: ١٩٨/١، ٢٨١/١، نزهة المجالس للصفوري: ١٩٧/٢، مصباح الظلام للمجرداتي: ٢٥/٢، ٦٢/٢، ح٣٦٢.

(٢) نزهة المجالس للصفوري: ١٨٢/٢.

الاسلام!![1]

○ قال العلامة الاميني رحمه الله:

لقد كانت على الابصار غشاوة عن رؤية هذا السيف الذي كان بيد الخليفة، فلم يؤثر أنه تقلده يوماً، أو سله في كريهة، أو هابه انسان في معمعة، حتى يقرن برسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان منذ بعث سيفاً لله تعالى مجرداً.

ان الرسول لنور يستضاء بـه مهند من سيوف الله مسلول

أو يقرن بمثل الزبير الذي عرفته وسيفه الحرب الزبون فشكرته، و قد سجل التأريخ مواقفه المشهودة، وسجل للخليفة يوم خيبر و أمثاله.

○ و أنا لا أدري بأية خصلة في الخليفة نيط بقاء الاسلام، أبشجاعته هذه؟ أم بعلمه الذي عرفت كميته؟ أم بماذا؟

فظن خيراً و لا تسأل عن الخبر.

﴿حرب علي عليه السلام مع ابطال جهينة﴾

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي[2] من أعلام القرن الثالث باسناده عن محمد بن النعمان بن بشير قال: حدثني أبي النعمان بن بشير و

---

(١) نور الابصار للشبلنجي: ص٥٤، ص١١٣.

(٢) مناقب الكوفي: ج٢، ١١٠٩، ص٦١٠.

جابر بن عبد الله:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى سباق بن حذافة قال: فنادى يا محمد اخرج الي الاكفاء من أصحابك، فلست كمن لقيت، أنا فارس الفرسان و مبير الشجعان.

فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى أصحابه فقال: هذا سباق بن حذافة و قد بلغكم شجاعته و شدته فليبرز اليه رجل و لا يبرز الا شجاع فانه بطل.

فلما رأى ذلك علي بن أبي طالب أقبل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله اني أراه شجاعاً فاتكاً بطلاً و أرى له عطفات و جولات، لو بزر اليه لقتلهم جميعاً فاقذفني في وجهه صلى الله عليك و أبق على أصحابك.

قال: أدن مني أدن مني فدنا علي من النبي صلى الله عليه وآله فضمه الى صدره و قبل بين عينيه، ثم قال: أخرج أنت له و لكل عظيمة يا أبا الحسن فخرج اليه و بيده رمح رسول الله صلى الله عليه وآله فجال جولة و أنشأ يقول:

يصول على الاعادي حين تعشي و نلقي جميعهم بالمرهفات

بأيدينا صوارم ليس تنبو و أرماح لنا متطاولات

و خيل ضمر ليست بهجن اذا ريضت تبارى العاصفات

و فتيان عليها لا ينالوا بنقع الحرب يغشون المماة

فأجابه سباق بن حذافة و هو يقول:

و نحن اذا أهجنا لا نبالي نهب الى اللقاء طلب المماة

فـــمن تـــلقاه تـــلقاه المـــنايا و ليس لمـــن لقـــينا مـن ثـبات

زعـــــمتم أن ديـــنكم صـــواب و ديـــن اللات و العـزى رفـات

فـــنضربكم عـــن العـزى بـبيض و ســـمر فـــي الوغـى مـقومات

فتجاولا في ميدان الحرب و تصاولا، ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفا طعنتين، فبدر سباق علياً بالطعنة و انخزل علي عن السرج و أدار سنانه ثم عطف عليه برمح النبي صلى الله عليه وآله فطعنه طعنة فقصم ظهره فخر صريعاً قد ركب درعه و عجل الله بروحه الى النار ثم جال علي و أنشأ يقول:

اليـــوم ذا أرضـي بـه مـحمداً و الله أرضـيه و للـه الرضـى

لما رأيت فوارساً مـن جـهينة يـتبادرون الى اللـقاء و الفـدا

أطرقت أطرق الشـجاع بـبابه و الله يعلم أنـني سـم العـدى

فجعلت نفسي دون نفس محمد و لنـفس مـحمد نـفسي الفـدا

قال: ثم نادى: هل من مبارز؟

فلما رأت ذلك جهينة قالت بعضهم لبعض: أتذرونه ينجو سالماً و قد قـتل سيدكم و قائدكم؟ فاحملوا عليه حملة رجل واحد و خذوا بثأر صاحبكم.

فتكبكبت القوم و حملوا على علي و جـعل عـلي يـجول بـينهم و يـقطع أرماحهم و يهتك جحفهم، فحانت من رسول الله صلى الله عليه وآله التـفاتة الى عـلي فـصاح بأصحابه: أعينوا علياً، فبرز الزبير ابن العوام كأنه فنيق من الابل، و برز عمر كأنه

حريق مسطع، و تبادر شجعان أصحاب رسول الله ﷺ حتى أجهض المسلمون على علي عليه السلام، و التقى الناس فتراشقوا بالنبال و تداعوا بالرماح ثم تكسر النبل و الرماح و التقى الناس بالسيف صلتاً حتى ولى المشركون منهزمين يركب بعضهم بعضاً و اتبعهم أصحاب النبي ﷺ حتى دخلوا آطامهم و أغلقوا أبوابهم.

فأقام الناس ﷺ بساحتهم أياماً يدعوهم الى الله و يتلو عليهم كتاب الله حتى أجابته عن بكرة أبيها و خلف عليهم عبد الله بن أنيس و انصرف النبي ﷺ الى المدينة منصوراً مؤيداً و الحمد لله رب العالمين.

الآية الثانية: «البقرة، ٢٥» ٥

الاية الاولى

قوله تعالى: ﴿و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون﴾[1]

﴿حرب الجمل﴾

(١) ١١ و ١٢: البقرة.

○ السدي[١]: نزل قوله تعالى: «و اتقوا فتنة» في أهل بدر خاصة فأصابهم يوم الجمل فاقتتلوا.

○ الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون» قال: ما قوتل أهل هذه (يعني البصرة).

○ و قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة: «و ان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون» ثم قال: لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة و الفئة الباغية الفرقة المارقة أنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون.

○ الاعمش: عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة، و ذكر السمعاني في الفضائل و الديلمي في الفردوس، عن جابر الانصاري، و روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و اللفظ لهما في قوله تعالى: «فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها و منتقمون منهم». تفسير الكلبي يعني حرب الجمل.

○ عمار و حذيفة و ابن عباس و الباقر و الصادق عليهم السلام: انه نزلت في علي: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه - الآية». و روي عن علي عليه السلام يوم البصرة: و الله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم و تلا هذه الآية.

○ ابن عباس: لما علم الله انه ستجري حرب الجمل قال لازواج النبي: «و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» و قال تعالى: «يا نساء النبي من

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ١٤٧.

يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين» في حربها مع علي عليه السلام.

○ شعبة و الشعبي و الاعشم و ابن مردويه و خطيب خوارزم في كتبهم بالاسانيد عن ابن عباس و مسعود و حذيفة و قتادة و قيس بن أبي حازم و أم سلمة و ميمونة و سالم ابن أبي الجعد و اللفظ له: انه ذكر النبي صلى الله عليه وآله خروج بعض نسائه و ضحكت عائشة فقال، انظري يا حميراء لا تكونين هي. ثم التفت الى علي فقال: يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئاً فارفق بها.

الاية الثانية

قوله تعالى: ﴿و اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن﴾[1]

روى ابن شهرآشوب رحمه الله:[2]

○ غزوة بني النضير عن مجاهد: في قوله: «و اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا» الآية، نزلت في بني قريظة و بني النضير، لما دخل النبي صلى الله عليه وآله المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يكونوا له و لا عليه، فلما غزا قالوا: و الله انه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة فلما هزم المسلمون في أحد ارتابوا و نقضوا العهد، و اجتمع كعب

(١) ١٣: البقرة.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج١: ١٩٦.

بن الاشرف في أربعين و أبو سفيان في أربعين، و تعاهدوا بين الاستار و الكعبة، فنزل جبرئيل بسورة الحشر، فبعث النبي صلى الله عليه وآله محمد بن مسلمة بقتله فقتله بالليل، ثم قصد صلى الله عليه وآله اليهم و عمد على حصارهم، فضرب قبته في بني حطمة من البطحاء فلما أقبل الليل أصاب القبة سهم فحولت القبة الى السفح و حوتها الصحابة، فلما أمسوا فقدوا علياً عليه السلام فقالوا في ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: أراه في بعض ما يصلح شأنكم، فلم يلبث أن جاء رأس الرامي و هو غرور اليهودي، و أخذ النبي صلى الله عليه وآله عشرة فيهم أبودجانة و سهل بن حنيف، فما لبث أن جاء بتعسة رؤوس فطرح في آبارهم، و في تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف، ثم حاصره نيفاً و عشرين يوماً، و أمر بقطع نخلات، قوله: «ما قطعتم من لينةٍ أو تركتموها»[1] و هي البويرة في قول حسان:

و هان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالهم و اصطلحوا أن يخرجوا قوله: «هو الذي أخرج الذين كفروا» فخرجوا الى أذرعات، و أريحا و خيبر و حيرة و جعل لكل ثلاثة منهم بعيراً و اصطفى أموالهم و كانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الاولين و هم ثلاثة: أبودجانة، و سهل بن حنيف و حارث بن الصمة، و أمر علياً عليه السلام فحازما للنبي صلى الله عليه وآله فجعله صدقة و كان في يده حال حياته، و في يد علي بعده و هو الذي في أيدي ولد فاطمة عليها السلام الى اليوم.

---

(١) الحشر: ٥.

الاية الثالثة

قوله تعالى: ﴿و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و أتوا به متشابهاً و لهم فيها أزواج مطهرة و هم فيها خالدون﴾[1]

﴿فيما نقل عنه في يوم بدر﴾

○ روى ابن شهرآشوب﵀[2] من تفسير أبي يوسف النسوي و قبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: «ام نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات» - الآية قال: نزلت في علي و حمزة و عبيدة «كالمفسدين في الارض» عتبة و شيبة و الوليد.

---

(١) ٢٥: البقرة.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ١١٨.

○ و في الصحيحين: انه نزل قوله تعالى: «هذان خصمان» اختصموا في ستة نفر من المؤمنين و الكفار تبارزوا يوم بدر و هم حمزة و عبيدة و علي و الوليد و عتبة و شيبة.

○ و قال البخاري: كان أبوذر يقسم بالله انها نزلت فيهم. و به قال عطاء و ابن خيثم و قيس بن عبادة و سفيان الثوري و الاعمش و سعيد بن جبير و ابن عباس ثم قال ابن عباس: و الذين كفروا يعني عتبة و شيبة و الوليد قطعت لهم ثياب من نار الآيات.

○ و أنزل في أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة و عبيدة: «ان الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات - الى قوله - صراط الحميد».

أسباب النزول: روى قيس بن سعد بن عبادة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية و في مبارزينا يوم بدر - الى قوله: عذاب الحريق.

○ و روى جماعة عن ابن عباس نزل قوله: «أم حسب الذين اجترحوا السيئات» يوم بدر في هؤلاء الستة: شعبة و قتادة و ابن عباس في قوله: «و انه هو أضحك و أبكى» أضحك أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة يوم بدر المسلمين، و أبكي كفار مكة حتى قتلوا و دخلوا النار.

○ الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات» في حمزة و علي و عبيدة.

○ الكلبي: نزلت في بدر «يا أيها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين»

أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم و الصادق و الباقر عليهم السلام نزلت في علي «و لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة» المؤرخ و صاحب الاغاني و محمد بن اسحاق: كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر علي بن ابي طالب عليه السلام.

الاية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و آتى المال على حبه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و في الرقاب و أقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين في البأساء و حين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون﴾[1]

روى ابن شهرآشوب رحمه الله في باب المسابقة في الجهاد[2] قال:

○ اجتمعت الامة و وافق الكتاب و السنة أن لله خيرة من خلقه، و ان خيرته

(١) ١٧٧: البقرة.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢: ١٦٦/٦٥.

من خلقه: المتقون، قوله تعالى: «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» و ان خيرته من المتقين المجاهدون.

○ قوله: «فضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة» و ان خيرته من المجاهدين السابقون الى الجهاد، قوله: «لا يستوي من أنفق من قبل الفتح و قاتل» الآية.

○ و ان خيرته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد، و اجتمعت الامة على أن السابقين الى الجهاد هم البدريون، و ان خيرة البدريين علي(عليه السلام) فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً باجماعهم حتى دلوا بأن علياً خيرة هذه الامة بعد نبيها.

العلوي البصري

و لو يستوي بالنهوض الجلوس لما بين الله فضل الجهاد

○ قوله تعالى: «يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين» فجاهد النبي صلى الله عليه وآله الكفار في حياته و أمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين، قوله: تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و حديث خاصف النعل، و حديث كلاب الحوأب و حديث تقتلك الفئة الباغية، و حديث ذي الثدية و غير ذلك و هذا من صفات الخلفاء و لا يعارض ذلك بقتال أهل الردة لان النبي(صلى الله عليه وآله) كان أمر علياً بقتال هؤلاء باجماع أهل الاثر و حكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف.

○ المعروفون بالجهاد: علي و حمزة و جعفر و عبيدة و الحارث و الزبير و طلحة و أبودجانة و سعد بن أبي وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمد

بن مسلمة و قد اجتمعت الامة على أن هؤلاء لا يقاسون بعلي في شوكته و كثرة جهاده، فأما أبوبكر و عمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتة.

و قد اجتمعت الامة على أن علياً كان المجاهد في سبيل الله و الكاشف الكروب عن وجه رسول الله ﷺ، المقدم في ساير الغزوات اذا لم يحضر النبي ﷺ و اذا حضر فهو تاليه و صاحب الراية و اللواء معاً، و ما كان قط تحت لواء جماعة أحد و لا فر من زحف، و انهما فرا في غير موضع، و كانا تحت لواء جماعة.

○ و استدل أصحابنا بقوله: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الاخر و جاهد في سبيل الله» ان المعني بها أمير المؤمنين لانه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق، و لا قطع على كون غيره جامعاً لها و لهذا قال الزجاج و الفراء: كأنهما مخصوصة بالانبياء و المرسلين.

الـــزاهـــي

أيـــجعل ســـيد الثـــقلين شـــبهاً　　لمـــــا لا يـــــرتضيه له غـــلاماً

الى مـــن قـــط لم يـهزم شـجاعاً　　و لم يـــحمل بـــقبضته حســـاماً

روى المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله[1] قال:

○ جاء في الزيارة المخصوصة لامير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير و باسناد معتبرة عن الامام علي بن محمد النقي عليه السلام و قد زار بها أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) مفاتيح القمي المعرب: ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٦٦.

وأشهد انك ما أقدمت و لا أحجمت و لا نطقت و لا أمسكت الا بأمر من الله و رسوله، قلت: و الذي نفسي بيده لقد نظر الي رسول الله صلى الله عليه وآله أضرب بالسيف قدماً فقال: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، و أعلمك ان موتك و حياتك معي و على سنتي فوالله ما كَذِبت و لا كُذِبت و لا ضللت و لا ضل بي و لا نسيت ما عهد الي ربي و اني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه و بينها النبي لي و اني لعلى الطريق الواضح ألفظه لفظاً، صدقت و الله و قلت الحق، فلعن الله من ساواك بمن ناواك و الله جل اسمه يقول: «هل يستوي الذي يعلمون و الذين لا يعلمون» فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك، و أنت ولي الله و أخو رسوله و الذاب عن دينه و الذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعال: «و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة و كان الله غفورا رحيماً» و قال الله تعالى: «أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين*الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و اولئك هم الفائزون*يبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم*خالدين فيها أبداً ان الله عنده أجر عظيم».

○ و قال عليه السلام: و فيك أنزل الله تعالى: «و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» و انت الكاظم للغيظ و العافي عن الناس و الله يحب المحسنين و أنت الصابر «في البأساء و الضراء و حين البأس».

○ و قال عليه السلام: و أنت المخصوص بعلم التنزيل و حكم التأويل و نص الرسول و لك المواقف المشهورة و المقامات المشهورة و الايام المذكورة يوم بدر و يوم الاحزاب: «اذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا*هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً*و اذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غروراً*و اذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فاخرجوا و يستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة و ما هي بعورة ان يريدون الا فراراً»

○ و قال الله تعالى: «و لما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و ما زادهم الا ايماناً و تسليماً» فَقتلت عمرهم و هزمت جمعهم «و رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قوياً عزيزاً*و يوم أحد اذ يصعدون و لا يلوون على أحد و الرسول يدعوهم في أخراهم» و أنت تذود بهم المشركين عن النبي ذات اليمين و ذات الشمال حتى ردهم الله تعالى عنكما خائفين و نصر بك الخاذلين.

○ و يوم حنين على ما نطق به التنزيل «اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين*ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» و المؤمنون أنت و من يليك و عمك العباس ينادى المنهزمين: يا أصحاب سورة البقرة يا أهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤنة و تكلفت دونهم المعونة فعادوا آيسين من المثوبة، راجين وعد الله تعالى بالتوبة، و ذلك قول الله جل ذكره: «ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء»

و أنت حائز درجة الصبر فائز بعظيم الاجر.

○ و يوم خيبر اذ أظهر الله خور المنافقين و قطع دابر الكافرين و الحمد لله رب العالمين «و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار و كان عهد الله مسئولاً».

○ مولاي أنت الحجة البالغة و المحجة الواضحة و النعمة السابغة و البرهان المنير فهنيئاً لك بما آتاك الله من فضل، و تباً لشانئك ذي الجهل، شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله جميع حروبه و مغازيه تحمل الراية أمامه و تضرب بالسيف قدامه، ثم لحزمك المشهور و بصيرتك في الامور أمرك في المواطن كلها و لم يكن عليك أمير..الخ.

○ قال ابن شهرآشوب رحمه الله:[1] و قد ذكر الله تعالى صفته في قوله: «و الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس أولئك الذين صدقوا» و هذه صفته بلا شك. مجمع البيان و تفسير علي بن ابراهيم و أبان بن عثمان: أنه أصاب علياً (عليه السلام) يوم أحد ستون جراحة.

○ تفسير القشيري: قال أنس بن مالك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي و عليه نيف و ستون جراحة.

○ قال أبان: أمر النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة و أم عطية أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا عليه، فدخل النبي و المسلمون يعودونه و هو قرحة واحدة فجعل النبي صلى الله عليه وآله

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ١١٩.

يمسحه بيده و يقول: ان رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى و أعذر فكان يلتئم فقال علي(عليه السلام):

الحمد لله الذي لم أفر و لم أولِ الدبر فشكرالله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن و هو قوله تعالى: «سنجزي الشاكرين» و «سيجزي الله الشاكرين».

○ سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله: «أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب و المرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

○ و قال أمير المؤمنين(عليه السلام) في مقامات كثيرة:

أنا باب المقام و حجة الخصام و دابة الارض، صاحب العصا، و فاصل القضاء، وسفينة النجاة من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق و قال(عليه السلام): أنا شجرة الندى و حجاب الورى و صاحب الدنيا و حجة الانبياء و اللسان المبين و الحبل المتين و النبأ العظيم الذي عنه تعرضون و عنه تسألون و فيه تختلفون و قال(عليه السلام): فوعزتك و جلالك و علو مكانك في عظمتك و قدرتك ما هبت عدواً و لا تملقت ولياً، و لا شكرت على النعماء أحداً سواك.

و في مناجاته: اللهم اني عبدك و وليك اخترتني و ارتضيتني و رفعتني و كرمتني بما اورثتني من مقام أصفيائك و خلافة أوليائك، و اغنيتني و أفقرت الناس في دينهم و دنياهم الي و أعززتني و أذللت العباد الي و أسكنت قلبي نورك،

و لم تحوجني الى غيرك و أنعمت علي و أنعمت بي و لم تجعل منة علي لاحد سواك و أقمتني لاحياء حقك و الشهادة على خلقك، و أن لا أرضى و لا أسخط الا لرضاك و سخطك و لا أقول الا حقاً و لا أنطق الا صدقاً، فانظر الى جسارته على الحق و خذلان جماعة كما تكلموا بما روى عنهم في حلية الاولياء و غريب الحديث و غيرهما.

و كان عليه السلام يطوف بين الصفين بصفين في غلالة، فقال الحسن عليه السلام: ما هذا زي الحرب فقال: يا بني ان أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

و قال ابن شهرآشوب رحمه الله في باب (المسابقة بالشجاعة):[1]

○ وصف الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال: «و الذين معه أشداء على الكفار» ثبت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له، لشدة علي عليه السلام على الكفار.

○ و قال تعالى في قصة طالوت: «ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم» و اجتمعت الامة على أن علياً عليه السلام أشد من أبي بكر و اجتمعت أيضاً على علمه و اختلفوا في علم أبي بكر و ليس المجتمع عليه كالمختلف.

○ الباقر و الرضا عليهما السلام في قوله: «لينذر بأساً شديداً من لدنه» البأس الشديد علي بن أبي طالب و هو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه، و يروي أنه نزل فيه: «و الصابرون في البأساء و الضراء و حين البأس».

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢، ص ٨١.

حيص بيص

و أنـــزع مـــن شـرك الرجـال مـبراً بـطين مـن الاحكـام جـم النـوافـل

ســـديد مـــضاء البأس نـعني بـلاؤه اذا زحـــــموه بـــــالقنا و القـــبايل

○ عجيب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو أسلام مع من علم أنه قتل في بدر خمساً و ثلاثين مبارزاً دون الجرحى - على قول العامة - و هم:

الوليد بن عقبة و العاص بن سعيد بن العاص، و مطعم بن عدي بن نوفل، و حنظلة بن أبي سفيان، و نوفل بن خويلد، و زمعة بن الاسود و الحارث بن زمعة، و النضر بن الحارث ابن عبد الدار، و عمير بن عثمان بن كعب عم طلحة، و عثمان و مالك أخوا طلحة و مسعود ابن أبي أمية بن المغيرة، و قيس بن الفاكهة بن المغيرة، و أبو القيس بن الوليد ابن المغيرة، و عمرو بن مخزوم، و المنذر بن أبي رفاعة، و منبه بن الحجاج السهمي، و العاص بن منبه، و علقمة بن كلدة، و أبو العاص بن قيس بن عدي، و معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص، و لوذان ابن ربيعة، و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة، و مسعود ابن أمية بن المغيرة، و الحاجبين السايب بن عويمر، و أوس بن المغيرة بن لوذان، و زيدان بن مليص، و عاصم ابن أبي عوف، و سعيد بن وهب، و معاوية بن عامر بن عبد القيس، و عبد الله ابن جميل بن زهير، و السايب بن سعيد بن مالك، و أبو الحكم بن الاخنس، و هشام ابن أبي أمية.

و يقال: قتل بضعة و أربعين رجلاً.

○ و قتل عليه السلام في يوم أحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة، و ابنه أبا سعيد و اخوته خالداً و مخلداً و كلدة و المجالس، و عبد الرحمن بن حميد بن زهرة، و الحكم ابن الاخينس بن شريق الثقفي، و الوليد بن أرطأة، و أمية ابن أبي حذيفة و أرطأة ابن شرحبيل، و هشام بن أمية و مسافع، و عمرو بن عبد الله الجحمي، و بشر بن مالك المغافري، و صواب مولى عبد الدار، و أبا حذيفة بن المغيرة، و قاسط بن شريح العبدي، و المغيرة بن المغيرة، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم.

و لا اشكال في هزيمة عمر و عثمان و انما الاشكال في أبي بكر هل ثبت الى وقت الفرج أو انهزم؟

○ و قتل عليه السلام في يوم الاحزاب: عمرو بن عبد ود و ولده، و نوفل بن عبد الله ابن المغيرة، و منبه بن عثمان العبدري، و هبيرة ابن أبي هبيرة المخزومي، و هاجت الرياح و انهزم الكفار.

○ و قتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلاً و فارسهم أبو جرول و أنه قده عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة و العمامة و الجوشن و البدن الى القربوس و قد اختلفوا في اسمه.

و وقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة و عشرين ألف ضارب سيف الى أن ظهر المدد من السماء.

○ و في غزاة السلسلة قتل السبعة الاشداء، و كان أشدهم آخرهم و هو سعيد بن مالك العجلي. و في بني نضير قتل أحد عشر منهم غروراً.

○ و في بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حي بن أخطب و كعب بن الاشرف.

○ و في غزوة بني المصطلق قتل مالكاً و ابنه.

○ الفايق: كانت لعلي عليه السلام ضربتان اذا تطاول قد و اذا تقاصر قط، و قالوا: كانت ضرباته أبكار اذا اعتلى قد و اذا اعترض قط و اذا أتى حصناً هد، و قالوا: كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً، يقال ضربة بكر أي قاطعة لاتثنى و العون التي وقعت مختلسة فأحوجت الى المعاودة و يقال أنه كان يوقعها على شدة في الشدة لم يسبقها الى مثلها بطل، زعمت الفرس أن أصول الضرب ستة و كلها مأخوذة عنه و هي علوية وسفلية و غلبة و ماله و جاله و جر هام.

○ و في يوم الفتح: قتل فاتك العرب أسد بن غويلم: و في غزوة وادي الرمل قتل مبارزيهم.

○ و بخيبر قتل مرحباً و ذا الخمار و عنكبوتاً.

○ و بالطايف: هزم خيل ضيغم و قتل شهاب بن عيسى و نافع بن غيلان.

○ و قتل مهلعاً و جناحاً و قت الهجرة.

○ و قتاله لأحداث مكة عند خروج النبي من داره الى المسجد و مبيته على فراشه ليلة الهجرة، و له المقام المشهور في الجمل حتى قطع يد الجمل ثم حمل ثم قطع رجليه حتى سقط. و له ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة أسقط بكل تكبيرة عدواً، و في رواية خمسمائة و عشرون رواه الاعثم، و في رواية سبعمائة و لم يكن لدرعه

ظهر و لا لمركوبه كر و فر.

○ و فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف:

لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها و لو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت اليها.

○ و في الفايق: ان علياً عليه السلام حمل على المشركين فما زالوا يبقطون - يعني تعادوا - الى الجبال منهزمين و كانت قريش اذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه، و قد نظر اليه رجل و قد شق العسكر فقال: علمت بأن ملك الموت في الجانب الذي فيه علي.

النـــاشـــي

هـــمام مـــلك المـــوت اذا بـــادر فـــي كـــدٍ
لذلك الموت يقضي حاجة فـي صـورة العـبد

و لا يبرح حـتى يـولج المـرهف فـي الغـمد
و لا يـــقتل الا كـــل ليث بـــاسل نـــجد

و لا يتبع من ولى من العرب الى العبد

و قد سماه رسول الله كرار غير فرار في حديث خيبر.

الصـــاحب

قـــد كـــان كـــراراً فـــمى غـــيره في الوقت فراراً فهل من مـعدل

غيـــره

نـفسي فـداء عـلي مـن امـام هـدى مـجهداً فـي سـبيل اللـه كـراراً

ابن الحجاج

أنـا مـولى الكـرار يـوم حـنين و الظبى قد تـحكّمت فـي النـحور

أنـا مـولى لمـن بـه افـتتح الاسـ ـلام حـصني قـريظة و النـضير

و الذي عـلم الارامـل فـي بـدر عـلى المشـركين جـز الشـعور

مـن مـضت ليـلة الهـرير و قـتلاه جـزافاً يـحصون بـالتكبير

○ و كان النبي ﷺ يهدد الكفار به ﷺ. و روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شداد ابن الهاد قال: لما قدم على رسول الله ﷺ وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله ﷺ: «اللهم لتقيمن الصلاة أو لابعثن اليكم رجلاً يقتل المقاتلة و يسبي الذرية، قال: ثم قال رسول الله: اللهم أنا أو هذا» و انتثل (أو انتشل) بيد علي.

○ صحيح الترمذي، تأريخ الخطيب و فضائل السمعاني أنه قال ﷺ يوم الحديبية لسهيل بن عمير: يا معشر قريش لتنتهوا أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين (الخبر). و لذلك فسر الرضا ﷺ قوله: «و الذين معه أشداء على الكفار» أن علياً منهم.

○ و قال معاوية يوم صفين: أريد منكم أن تشجروه بالرماح فتريحوا العباد و البلاد منه. قال مروان: و الله لقد ثقلنا عليك يا معاوية اذ كنت تأمرنا بقتل حية

الوادي و الاسد العادي، و نهض مغضباً.

فأنشأ الوليد بن عقبة:

يقول لنا معاوية بن حرب أما فيكم لواتركم طلوب

يشد على أبي حسن علي باسمر لا تهجنه الكعوب

فقلت له أتلعب يابن هند فانك بيننا رجل غريب

أتأمرنا بحية بطن واد يتاح لنا به أسد مهيب

كأن الخلق لما عاينوه خلال النقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو: و الله ما يعير أحد بفراره من علي بن أبي طالب، و لما نعي بقتل أمير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً فقال: ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه.

فقال معاوية:

قل للارانب تربع حيث ما سلكت

و للظباء بلا خوف و لا حذر

الصاحب

أسد و لكن الكلاب تعاورته بالنباح

لم تعرفوا لضلالهم فضل الزئير على الضباح

أبو العلاء السروي

تـــخاله أســـداً يـــحمي العـــرين اذا
يـــوم الهـــياج بأبـطال الوغـى رجـفا

يـــظله النـــصر و الرعب اللـذان هـما
كـــــانا له عـــــادة اذ ســـار أوقـــفا

شواهـد فـرضت فـي الحـلق طـاعته
بـــرغم كـــل حســود مـال و انـحرفا

○ و قد أسر يزيد بن ركانة أشجع العرب و عمرو بن معدي كرب حتى فتح الله به بلاد العجم و قتل بنهاوند.

السوسي

فتى قـد عـمرواً حـين خـندقهم عـبر
و ســاق بـن مـعدي بـالعمامة اذ أسـر

مهيار

و تـــفكروا فـــي أمـر عـمرو أولاً و تـــفكّروا فـي أمـر عـمرو ثـانياً
أســـدان كـانا مـن فـرايس صـيده و لقـــــلما هـــابا ســـواه مـــنادياً

الناشي

وافـــى عـــلي و عـــمرو فـــي وقـايعه
حـــتى اذا مـــا رآه حـــار و اضـــطربا

و اســـتعمل الصـمت حـتى لامـه عـمر
فـــقال يـــؤمي اليـــه و هـــو قـد رعـباً

هـــذا أحـــاديثه مـــن عـــظمها أكـلت
كـــل الاحـــاديث حـــتى أنـــه رهـــبا

هـــذا الذي تـــرك الالبـــاب حـــائرة
و أبـــلس العـــجم بـــالاقدام و العـــربا

فـــي كـــفه كـــنت مأســـوراً فـــاطلقني
فـــقد غـــدوت عـلى شكـري له حـدبا

○ أبو السعادات في فضايل العشرة: روى أن علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين فقال المشرك: يابن أبي طالب هـبني سـيفك، فـرماه اليـه، فـقال المشرك: عجباً يابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك! فقال: يا هذا انك مددت يدالمسألة الي، و ليس من الكرم أن يرد السائل، فرمى الكافر نفسه الى الارض و قال: هذه سيرة أهل الدين، فباس قدمه و أسلم.

○ و قال له جبرئيل: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي.

○ و روى الخلق أن يوم بدر لم يكن عند الرسول صلى الله عليه وآله ماء فمر علي يحمل الماء الى وسط العدو و هم على بئر بدر فيما بينهم، و جاء الى البئر و نزل و ملا

السطيحة و وضعها على رأس البئر، فسمع حساً و أشار لمن يقصده فبرك في البئر فلما سكن صعد فرأى الماء مصبوباً ثم نزل ثانية فكان مثل ذلك، فنزل ثالثاً و حمل الماء و لم يصعد به بل صعد به حاملاً للماء، فلما حمل الى النبي ضحك في وجهه و قال: أنت تحدث أو أنا؟ فقال: بل أنت يا رسول الله فكلامك أحلى، فقص عليه ثم قال له: كان ذلك جبرئيل يجرب و يري الملائكة ثبات قلبك.

○ روى المحدث الجليل الشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني رحمه الله:[1]

قال في المناقب: وصف الله تبارك و تعالى أصحاب محمد فقال: «محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار» ثبتت هذه الخصلة لعلي عليه السلام دوم من يدعون له الشدة على الكفار، و قال تعالى: «و زاده بسطة في العلم و الجسم» و هو علي عليه السلام و قوله: «لينذر بأساً شديداً من لدنه» البأس الشديد علي بن أبي طالب عليه السلام و هو لدن رسول الله يقاتل معه عدوه، و قوله: «و الصابرون في البأساء و الضراء و حين البأس» هو علي بن أبي طالب، و قوله: «و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين» يعني القوة و القدرة لامير المؤمنين على المنافقين.

نفسي فداء علي من امام هدى ... مجاهد في سبيل الله كرار

قد كان كراراً فسمي غيره ... في الوقت فراراً فهل من معدل

ابن الحجاج

(١) الكوكب الدري: ١٢١/٢: ١٢٤ المجلس الثالث و العشرون.

أنـــا مـــولى الكـــرار يـوم حـنين و الظبا قـد تـحكّمت فـي النـحور
أنـــا مـــولى بـــه افـــتتح الاسـلام حـــــصني قـــــريضة و النـــضير
و الذي عـــلم الارامـــل فـي بـدر عـــلى المشـــركين جـــز الشـعور
مـــن مـضت ليـلة الهـرير و قـتلاه جـــــزافاً يـــــحصون بـــالتكبير

○ وكفى في شجاعة علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله يهدد الكفار به عليه السلام لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم لتقيمن الصلاة أو لابعثن اليك رجلاً يقتل المقاتلة و يسبي الذرية».

○ و قال صلى الله عليه وآله لاهل الطائف: «و الذي نفسي بيده لتـقيمن الصـلاة و لتـؤتن الزكاة أو لابعثن اليكـم رجـلاً مـني -أو كـنفسي- فـليضربن أعـناقكم و ليسـبين ذراريكم» قال: فرأى الناس أنه عنى الاول فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام و قال هذا.

○ و قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو: «يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم على الدين».

الاية الخامسة

قوله تعالى: ﴿و قاتلوهم حتى لا تكـون فـتنة و يكـون الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان إلاّ على

الظالِمين﴾[١]

روى ابن شهرآشوب رحمه الله:

○ عن تفاسير العامة:[٢] الحسن و السدي و وكيع و الثعلبي و مسند أحمد: أنه قال الزبير في قوله تعالى: «و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» لقد لبثنا زماناً و لا نرى من أهلها فاذا نحن المعنيون بها.

○ قال السدي في قوله تعالى: «فلا عدوان الا على الظالمين» نزلت في حربين يوم الصفين و يوم الجمل، فسمى الله أصحاب الجمل و صفين ظالمين ثم قال: «و اعلموا أن الله مع المتقين» بالنصر و الحق مع أمير المؤمنين و أصحابه.

○ بعض المفسرين في قوله تعالى: «قل للمخلفين من الاعراب ستدعون فيما بعد الى قوم أولي بأس شديد» انهم أهل صفين و ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قال للاعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية و عزموا على خيبر: «قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل».

○ أبو سعيد الخدري و عبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى: «ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون» كما تقول ربنا واحد و نبينا واحد و ديننا واحد فما هذه الخصومة؟ فلما كان حرب صفين و شد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا.

---

(١) ١٩٣ البقرة.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣: ١٦٣.

○ قال الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقاتل معاوية: «قاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون» - الآية - هم هؤلاء و رب الكعبة.

قال ابن مسعود: قال النبي صلى الله عليه وآله: أئمة الكفر معاوية و عمرو.

محمد ابن منصور

أكرم بقوم فيهم عمار هم و تصول منه على العدى كفان

و أويس القرني يقدم جمعهم حسبي بهذا حجة و كفاني

الاية السادسة

قوله تعالى: ﴿و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤف بالعباد﴾[1]

الاول

○ روى العلاّمة الثعلبي في كشف البيان[2] باسناده عن الحكم بن ظهير قال:

---

(١) ٢٠٧: البقرة.

(٢) ○ إحقاق الحق: ج٣، ص٢٣-٤٥.

○ إحقاق الحق: ج٦، ص٤٧٩-٤٨١.

○ إحقاق الحق: ج٨، ص٣٣٥-٣٤٨.

○ إحقاق الحق: ج١٤، ص١١٦-١٣٠.

حدثنا السدي في قول الله عزوجل: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله»

قال: قال ابن عباس:

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار مع أبي بكر و نام على فراش النبي صلى الله عليه وآله.

الثاني

○ روى الحاكم عبيد الله الحسكاني من أعلام القرن الخامس في شواهد التنزيل[1] قال: و أخبرنا الحاكم أبو عبد الله باسناده عن عمرو بن ميمون:

عن ابن عباس قال: شرى علي نفسه و ليس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه.

الثالث

○ و روى الحاكم الحسكاني قال: أخبرنا الحاكم الوالد، عن أبي حفص بن شاهين باسناده عن عبد الله بن عباس أنه سمعه يقول:

أنام رسول الله علياً على فراشيه ليلة انطلق الى الغار، فجاء أبوبكر يطلب رسول الله فأخبره علي أنه قد انطلق، فاتبعه أبوبكر و باتت قريش تنتظر علياً و جعلوا يرمونه فلما أصبحوا اذا هم بعلي فقالوا: أين محمد؟ قال: لا علم لي به، فقالوا: قد أنكرنا تضورك كنا نرمي محمداً فلا يتضور و أنت تتضور، و فيه نزلت

(١) ج١، ص٩٧ طبعة بيروت.

هذه الآية: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله».

الرابع

○ و روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[1] قال: حدثني الحاكم أبو عبد الله الحافظ باسناده عن حكيم بن جبير:

عن علي بن الحسين قال: ان أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب.

○ و في رواية أخرى عن أبي عبد الله الشيرازي باسناده عن حكيم ابن جبير:

عن علي بن الحسين قال: أول من شرى نفسه لله عزوجل علي، ثم قرأ: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله».

زاد الحاكم: عند مبيته على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثم قالا: و قال علي بن أبي طالب:

وقيت بنفسي خير من وطي الحصى ... و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر

رسول الهي خاف أن يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الاله من المكر

و بات رسول الله في الغار آمناً ... موقى و في حفظ الاله و في ستر

---

(١) ج١، ص١٠١، طبعة الاعلمي بيروت.

و بت أراعـــــيهم و مـــا يـــثبتونني و قد وطنت نفسي على القتل و الاسر

الخامس

○ و روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[1]:

قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي باسناده عن الحاكم بن ظهير السدي في حديث الغار قال: فأتى غار ثور و أمر علي بن أبي طالب فنام على فراشه فانطلق النبي ﷺ فجاء أبوبكر في طلب النبي ﷺ فقال له علي: قد خرج فخرج في أثره، فسمع النبي ﷺ وطى أبي بكر خلفه فظن أنه من المشركين فأسرع فكره أبوبكر أن يشق على النبي فتكلم فعلم النبي كلامه فانطلقا حتى أتيا الغار، فلما أراد النبي ﷺ أن يدخل أبوبكر قبله فلمس بيده مخافة أن يكون دابة أو حية أو عقرب يؤذي النبي ﷺ، فلما لم يجد شيئاً قال لرسول الله: ادخل فدخل و كانت عيون المشركين يختلفون ينظرون الى علي نائماً على فراش رسول الله ﷺ و عليه برد لرسول الله أخضر، فقال بعضهم لبعض شدوا عليه، فقالوا: الرجل نائم و لو كان يريد أن يهرب لهرب، و لكن دعوه حتى يقوم فتأخذوه أخذاً، فلما أصبح كذا قام علي فأخذوه فقالوا: اين صاحبك؟ قال: ما أدري فأيقنوا أنه قد توجه الى يثرب و أنزل الله في علي: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» الآية.

السادس

(١) ج١، ص١٠٠

○ و روى الحافظ الحاكم عبيد الله الحسكاني في شواهد التنزيل[١] قال: باسناده عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال:

لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله يريد الغار، بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فأوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل: اني قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها و أحبا الحياة، فأوحى الله اليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه، فكان جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و جبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب، الله عزوجل يباهي بك الملائكة فانزل الله تعالى: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رؤف بالعباد».

السابع

○ روى العلاّمة المقريزي في امتاع الاسماع[٢] قال:

أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام على فراشه و يتشح ببرده الحضرمي الاخضر و أن يؤدي عنه ما عنده من الودائع و الامانات و نحو ذلك فقام علي مقامه عليه السلام و غطى ببرد أخضر فكان أول من شرى نفسه، و فيه نزلت: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله». و خرج صلى الله عليه وآله و أخذ حفنة من تراب و

---

(١) ج١، ص٩٦.

(٢) ص٣٨، طبعة القاهرة.

جعله على رؤسهم و هو يتلو الآيات من «يس و القرآن الحكيم - الى قوله - فهم لا يبصرون» فطمس الله تعالى أبصارهم فلم يردوه و انصرف و هم ينظرون علياً فيقولون ان محمداً لنائم حتى أصبحوا فقام علي من الفراش فعرفوه و أنزل الله تعالى في ذلك: «و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك»[١] و سأل اولئك الرهط علياً رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فقال: لا أدري أمرتموه بالخروج فخرج، فضربوه و أخرجوه الى المسجد فحبسوه ساعة ثم دخلوا عليه فأدى أمانة رسول الله ﷺ.

الثامن

○ و روى العلاّمة الحموينى في مناهج الفاضلين:

نقل عن ابن الاثير في الخلاف الجامع بين الكاشف و الكشاف نزول الآية في علي ليلة المبيت.

التاسع

○ روى العلاّمة أبو الفرج الشيخ عبد الرحمن بن محمد الجوزي البكري الحنبلي المتوفي سنة ٥٩٧ و المولود سنة ٥٠٨ في زاد المعاد في علم التفسير[٢] قال:

قال أهل التفسير:

---

(١) الانفال: ٣٠.

(٢) ج٣، ص٣٤٦، طبعة المكتب الاسلامي بدمشق.

لما بويع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة و أمر أصحابه أن يلحقوا بالمدينة، أشفقت قريش أن يعلو أمره و قالوا: و الله لكأنكم به قد كر عليكم بالرجال، فاجتمع جماعة من أشرافهم ليدخلوا دار الندوة، فيتشاورا في أمره، فاعترضهم ابليس في صورة شيخ كبير، فقالوا: من أنت؟ قال: أنا شيخ من أهل نجد، سمعت ما اجتمعتم له، فأردت أن أحضركم و لن تعدموا من رأيي نصحاً، فقالوا: ادخل، فدخل معهم، فقالوا: انظروا في أمر هذا الرجل، فقال بعضهم: احبسوه في وثاق، و تربصوا به ريب المنون، فقال ابليس: ما هذا برأي يوشك أن يثب أصحابه فيأخذوه من أيديكم فقال قائل: أخرجوه من بين أظهركم فقال: ما هذا برأي يوشك أن يجمع عليكم ثم يسير اليكم فقال أبو جهل: نأخذ من كل قبيلة غلاماً ثم نعطي كل غلام سيفاً فيضربوه به ضربة رجل واحد، فيفرق دمه في القبائل فما أظن هذا الحي من قريش يقولي على ضرب قريش كلها، فيقبلون العقل و نستريح فقال ابليس: هذا والله الرأي فتفرقوا عن ذلك، و أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأمره أن لا يبيت في مضجعه و أخبره بمكر القوم، فلم يبيت في مضجعه تلك الليلة و أمر علياً فبات في مكانه و بات المشركون يحرسونه، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله أذن له الله في الخروج الى المدينة و جاء المشركون لما أصبحوا فرأوا علياً فقالوا: اين صاحبك؟ قال: لا أدري فاقتصوا أثره حتى بلغوا الجبل فمروا بالغار فرأوا نسج العنكبوت فقالوا: لو دخله لم يكن عليه نسج العنكبوت.

العاشر

○ و روى السيد أحمد بن اسماعيل البرزنجي الشافعي مفتي المدينة في

مقاصد الطالب[١]

ذكر قصة ليلة الهجرة الى أن قال: فأحاطوا بالدار يريدون قتل سيد الابرار - الى أن قال: فأمر علياً أن يتشح بردائه المعروف و ينام في فراشه المألوف فامتثل أمره و فوض الى الله أمره و فداه بمهجته فكان ذبحاً عظيماً. و ثالث الذبيحين عند من كان عليماً و أنزل الله فيه عند بعض أهل السير «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله».

الحادي عشر

○ روى العلاّمة أحمد بن حنبل في مسنده[٢] قال: باسناده عن عمرو ابن ميمون قال:

أني لجالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس اما أن تقوم معنا و اما أن تخلونا هؤلاء قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم قال: و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدئوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أفٍ و تفٍ و قعوا في رجل له عشر، فعد العشرة و قال: شرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه، قال: و كان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبوبكر و هو نائم قال: و أبوبكر يحسب أنه نبي الله، قال فقال: يا نبي الله قال: فقال له علي: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال: فانطلق

---

(١) ص٧، طبعة گلزار حسنى.

(٢) ج١، ص٣٣١، الطبعة الاولى مصر.

أبوبكر فدخل معه الغار، قال: و جعل علي يرمى بالحجارة..الخ.

الثاني عشر

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي[1] بسنده عن عبد الله بن صفوان قال:

كنا عند عائشة فذكر عندها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت عائشة: كان اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رجل - لم يسمه عبد الله بن صفوان -: و أي شي يبعده عن ذلك؟ و قد اصطفاه الله لنصرة رسوله و ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله لاخوته و أختاره لكريمته و جعله أبا ذريته فان ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت و أورق عود، و ان أردت اسلاماً فاوفر بحظه و أجزل بنصيبه، و ان ألجأت الى شجاعة فبهمة حرب و قانصة رحم، يصافح السيوف أنساً لا يجد لوقعها حساً لا تهده قعقعة و لا يغلط الجموع جبرئيل يرفده و دعوة النبي صلى الله عليه وآله تعضده.

أجود الناس كفاً وأشجعهم قلباً و أحد الناس لساناً و أظهرهم بياناً و أصدعم بالصواب في أسرع جواب!

○ و روى الحافظ الكوفي بسنده عن نافع بن أبي نعيم قال:

كان أبو طالب(عليه السلام) يعطي علياً قدحاً من لبن كي يصبه على اللات، فكان علي يتأخر الرجوع حتى يسمر، فأنكر أبوطالب فبعث بعقيل فتبعه فاذا يشرب

---

(١) مناقب الكوفي: ج٢: ٥٧٠، ٥٥١.

اللبن و يبول على اللات!!

فأخبر عقيل أبا طالب بذلك، فأخذ أبو طالب القدح منه و دفعه الى عقيل، فكان يصبه على اللات.

○ روى الحافظ الكوفي بسنده عن هشام عن أبيه قال:

امتدح أبو اسماء العبدي علياً عليه السلام بصفين فقال:

وجـــدنا عـــلياً أن بـــلونا فـــعاله صبوراً عـلى اللأواء صـلب المكـاسر

هـــو اللـــيث ان حـــاربته و نـــدبته مشى حاسراً للـموت أو غـير حـاسر

اذا هـــلل الحـبر الجـبان و أرعـدت يـــداه مشـــى قـــدماً بأبـــيض بـاتر

يـــجود بـــنفسٍ للـــمنايا كـــريمة عـــلينا اذا مـــا جـــاد كـــل مـــغاور

يـــزينه فـــي النـــاس حســـن فـعاله و اقـــدامـــه فـي الجـحفل المـتواتـر

اذا حـــضر الهـــيجا عـلي تـصاغرت نـــفوس رجـال فـوق بـيض بـواتـر

يـــصول عـــلي حـين يشـتجر القـنا و يـضرب رأس الاشـوس المـتخازر

فلما أنشدها أبو أسماء علياً قال: رحمك الله يا أبا أسماء و أسعك خيراً اني و ان أكن كذلك فانك من قوم نجباء أهل حب و وفاء، و وهب له مملوكاً كان لعلي عليه السلام.

الثالث عشر

○ روى الحافظ الكوفي[١] بسنده عن ليث يذكره عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال:

أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله أبي ثم قرأ: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله». و ان لعلي في القرآن اسماً ما يعرفونه.

قال: قلت: و قد قرأت القرآن فما رأيت له فيه اسماً!

قال: «و أذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» فمن كان الاذان؟

قال: و قال علي رضى الله تعالى عنه:

و قيت بنفسي خير من وطأ الحصى
و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر
يخاف رسول الله أن يمكروا به
فنجاه ذو الطول الاله من المكر
و بات رسول الله في الغار آمناً
من الضر في حفظ الاله و في ستر
أراعيهم فيما يبيتونني
و قد طبت نفسي على القتل و الاسر

○ و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة يجدها الطالب في آخر هذا الفصل و

---

(١) مناقب الكوفي: ج١، ٦٩/١٢٤.

رواه الحسكاني في شواهد التنزيل[١] و الحموييني في فرائد السمطين[٢] و الخوارزمي في المناقب[٣].

الرابع عشر

○ روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي طاب ثراه[٤] الزيارة الغديرية المعروفة و الرواية باسناد معتبرة عن مولانا الامام علي بن محمد النقي عليه السلام و كان قد زار بها أمير المؤمنين عليه السلام، جاء فيها:

فأشبهت محنتك بهما محن الانبياء عليهم السلام عند الوحدة و عدم الانصار و اشبهت في البيات على الفراش الذبيح عليه السلام اذا أجبت كما أجاب و أطعت كما أطاع اسماعيل صابراً محتسباً اذ قال له: «يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين»

وكذلك أنت لما أباتك النبي صلى الله عليه و آله و أمرك أن تضجع في مرقده واقياً له بنفسك أسرعت الى اجابته مطيعاً. و لنفسك على القتل موطِناً فشكر الله طاعتك، و أبان عن جميل فعلك بقوله جل ذكره: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات

---

(١) ج١، ص١٠٠-١٠٢

(٢) ح٢٥٦، ص٣٣٠، ج١، طبعة بيروت، المحمودي، و فيه قال: ان أول من وقى نفسه ابتغاء رضوان الله هو علي بن أبي طالب.

(٣) الفصل الثاني عشر: ص٧٤.

(٤) مفاتيح الجنان: ٣٧١-٣٧٢.

الله».

الخامس عشر

○ روى فرات[١] بسنده عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس(رضي الله عنهما) في قوله تعالى: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حيث طلبه المشركون.[٢]

○ روى فرات بسنده عن السدي عن أبي مالك:

عن ابن عباس(رضي الله عنهما) في قوله: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد» قال: نزلت في علي عليه السلام ليلة بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

○ أخرجه الثعلبي و الحسكاني و الثقفي و الفلكي و في مجمع البيان عن السدي مثله.

○ روى فرات بسنده عن عمرو بن ميمون:

عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: في علي بن أبي طالب عليه السلام لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله الى الغار فأنامه النبي صلى الله عليه وآله في مكانه و ألبسه برده فجاءت قريش تريد أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله فجعلوا يرمون علياً و هم يرون أنه النبي صلى الله عليه وآله و قد ألبسه النبي صلى الله عليه وآله برده

---

(١) تفسير فرات: ٣١-٣٢، ص٦٥.

(٢) البحار: ج٣٦، ص٤١.

فجعل يتضور فنظروا فاذا هو علي عليه السلام فقالوا: انك لنائم؟ و لو كان صاحبك ما تضور لقد استنكرنا ذلك منه.

إحقاق الحق: ج٣، هـ ص: ٣٤-٣٧.

السادس عشر

○ ذكر العلاّمة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي رحمه الله[1] قال:

و من عجيب أمرهم و ظاهر عنادهم افتخارهم لابي بكر بآية الغار و اكثارهم ذكرها و لا يذكرون مبيت أمير المؤمنين عليه السلام تلك الليلة على فراش رسول الله حيث بذل مهجته دونه و فداه بنفسه و اضطجع في موضعه الذي يقصدون اليه أعدائه حتى تعجبت من ذلك الملائكة و أنزل الله في مبيته: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رؤف بالعباد» هنالك قالت الملائكة هنيئاً لك يابن أبي طالب و أنت الحبيب المواسي فما انصرفوا القوم عن هذه الفضيلة العظيمة و لهجهم بذكر آية الغار الا معاندة في الدين و بغضة قد خالطت لحومهم لامير المؤمنين عليه السلام.

○ و من العجيب أن يفتخر أمير المؤمنين عليه السلام بمبيته على الفراش فلا يعدونه له فخراً، و يعترف أبوبكر بأن حزنه في الغار معصية و ان النبي صلى الله عليه وآله أخبره أن خوفه

---

(١) المتوفي سنة ٤٤٩، في كتابه التعجب.

اثم و فتنة فيخالفونه و يعدونه فخراً و قد نظم كل واحد منها في ذلك شعراً، فروي أن أمير المؤمنين قال في مبيته:

وقيت بنفسي خير من وطى الحصى و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر

رسول اله الخلق ان مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من الكرم

و بت أراعيهم و ما يثبتونني و قد صبرت نفسي على القتل و الاشر

و قال أبوبكر في أبيات له رواها ابن اسحاق في السيرة و هو عند القوم أمين ثقة:

و لما ولجت الغار قال محمد أمنت فثق في كل ممسى و مولج

بربك ان الله بالغك الذي تنوء به في كل مثوى و مخرج

و لا تحزنن فالحزن اثم و فتنة يكون على ذي البهجة المتحرج

فيقر الرجل في شعره بأن النبي أخبره أن خوفه في تلك الحال فتنة و اثم فالفتنة الكفر قال الله تعالى: «الفتنة أكبر من القتل».

السابع عشر

﴿في مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله حين﴾

﴿خرج الى الغار﴾

﴿و في رواية: الى الشعب﴾

قال العلامة البياضي رحمه الله:[١]

○ قال المفيد: يجوز صدق الروايتين بالقوم مرتين، و هذه الفضيلة لم يأت أحد بمثلها و لم يتهيأ لشخص احراز فضلها لان النبي صلى الله عليه وآله خرج سراً عند اجتماع القبائل على قتله فأعلم علياً واستكتمه، و أمره بالنوم على فراشه فنام و بذل نفسه دون نبيه فأنزل الله تعالى فيه بين مكة و المدينة على رسوله: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله»

البياضي رحمه الله يرد على شبه المخالفين

○ قال المخالف: هي رواية مظنونة فلا يعول عليها.

○ قلنا: قد نقلها من الخاص و العام جماعة يوجب تواترها فمن العامة: الثقفي و الفلكي و الشيباني و الحسن البصري و أبو زيد الانصاري و السدي و معبد و العكبري و السمعاني و الغزالي في الاحياء و في كيمياء السعادة و ابن عقبة في ملحمته و أبو السعادات في فضائل العشرة و ابن حنبل في مسنده و ابن المغازلي في مناقبه و الخطيب الخوارزمي و القاضي و الجوزي و الفراء و الزمخشري و الثعلبي، و من الخاصة: ابن شاذان و الطوسي و ابن بابويه و الكليني و ابن أبي هالة و الصفواني و ابن عقدة و العبدلي و ابن فياض و أبو رافع و البرقي.

○ و رووا هم و الثعلبي في تفسيره الحديث القدسي: أن الله أوحى الى جبرئيل و ميكائيل: قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من صاحبه،

---

(١) الصراط المستقيم: ج١: ١٧٣-١٧٨.

فأيكما يؤثر أخاه؟ فكل منهما كره الموت فقال: هلا كنتما مثل علي وليبي آخيت بينه و بين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه، فهبطا فكان جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و بخ بخ له جبرئيل و قال: من مثلك؟ يباهي الله به ملائكته.

○ و في كتاب الخوارزمي:

نزل جبرئيل صبيحة الغار فرحاً فقال: أراك فرحاً؟ قال: كيف لا أفرح و قد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك و وصيك و امام امتك علي بن أبي طالب، و باهى الله بعبادته البارحة ملائكته و حملة عرشه، فقال: انظروا الى حجتي في أرضي بعد نبيي و قد بذل نفسه و عفر في التراب خده تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنه امام خلقي و يولى بريتي و ما امتحن الله خاصة ملائكته بذلك و قد علم من حالهم عدم صبرهم على هذه المهالك فكلفهم و قد علم كراهتهم لتلك المسالك و اراد يعلم بني آدم ان الملائكة لم تقدم على فعله فيقرون انه ليس فيهم كمثله.

○ و هذا المبيت لو وزن بأعمال الخلائق لرجحها لانه سبب نجاة نبيها و أداء رسالته اليها، و انفاذ الامر الالهي فيها و ثبوته و هو ابن عشرين سنة مع كثرة الاعداء مراغماً لهم، ينادي على الكعبة ثلاثاً بصوت عالٍ و قوة جنان و قلب راسخ و ثبات لسان مع قلة الاعوان و كثرة الخذلان: هل من صاحب أمانة او وصية أو عِدة عند رسول الله؟ فأدى الحقوق و جهز العيال جهازاً و فيهم عائشة فله المنة على أبيها و عليها بحفظها و في وصيته بذلك سالفاً دليل استحقاقه و وصيته خالفاً.

○ قال ابن جبر في نخبه: الشجاع الثابت بين أربعمائة سيف مظهراً لعداوتهم حين سألوه عنه فقال: «هو في حفظ الله أو رقيباً كنت عليه» و هذا مما يعجز عنه ذو القدر لولا التأييد من خالق البشر.

○ قال الجاحظ: انما لم يهرب خوفاً من العار!

○ قلنا: يرد هذا قوله تعالى: «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله»، صبره عليه السلام أعظم من صبر اسماعيل لوجود الشفقة من أبيه، و تجويز العفو من باريه، و تجويز كون ذلك امتحاناً، اذ لم يعهد ذلك من أحد، و تجويز نسخه قبل فعله، و تجويز كون باطن الكلام بخلاف ظاهره، و تجويز كون تفسير المنام بضد حقيقته، و تجويز الاتيان بفدائه و لا شي من هذه التجويزات حاصل لعلي حال البيان.

○ ان قيل: بل محنة اسماعيل أعظم لعلم علي أن قريشاً انما طلبت النبي دونه بخلاف اسماعيل اذ كان يعلم أن ذلك بالوحي الالهي.

○ قلنا: فتقويته غرضهم مما يوجب شدة الحرج و الغضب عليه، و ذلك معروف بالعادات أن من فوت عليهم حيلتهم حتى فات غريمهم، لا يلحقهم شفقة عليه، و لا ميلٌ ما اليه، فظهر أن ما سلف من النوم أقوى في الشجاعة من براز القوم، اذ مبارزة الابطال الكبار فيها رجال السلامة بالمكر و الفرار، و لهذا غلب ظن الملكين بالتلف لم يؤثر أحدهما الآخر بالخلف.

○ قال الجاحظ: في الروايتين النبي بشره أنهم لا يصلون اليه فلا فضيلة له

فيه!

○ قلنا: تلك الزيادة لم تنعرف الا من عدو منحرف، نعم في رواية ابن المغازلي: لا يخلص اليك منهم مكروه انشاء الله، و هذا لا جزم فيه لتعلقه بالمشيئة، و ابن حنبل أعرف من ابن المغازلي و قد نقل في مسنده أنهم رموه بالحجارة و لئن سلمت الزيادة ففيها فضيلة الوثوق بقول النبي صلى الله عليه وآله.

و قد رووا قوله صلى الله عليه وآله أن الشيخين يليان الخلافة و منهم من يقول انه نص عليه بالخلافة فان صدق بقول النبي فما قعوده عن لقاء الابطال، و ان شك في النص فأين مقام علي من هذا الحال.

و قد أورد المفيد في العيون و المحاسن قول علي لابيه: أني مقتول فقال:

اصبرن يا بني فالصبر أحجى كل حي مصيره لشعوب

و قد بذلناك و البلاء شديد لفداء النجيب و ابن النجيب

فأجابه عليه السلام:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد

فوالله ما قلت الذي قلت جازعا

ولكنني أحببت أن ترنصرتي

و تعلم أني لم أزل لك طائعا

و سعيي لوجه الله في نصر أحمد

نبي الهدى المحمود طفلاً و يافعا

و هذا يتأتى على رواية الخروج الى الشِعب لما ورد أن أبا طالب كان قد مات عند الخروج الى المدينة كما ذكره صاحب جامع الاصول.

○ قالوا: انما أباته لعلمه ان الاسلام لا ينهدم بقتله و استصحب أبابكر لعلمه بخلافته.

○ قلنا: قد رويتم أنه ﷺ قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة على أعمار الاربعة فكيف يحرص عليه خاصة دون غيره، بل قد روي أنه صحبه خوفاً من أن ينم عليه.

قال ابن طوطي

و لما سرى الهادي النبي مهاجراً
و قد مكر الاعداء و الله أمكر

و صاحب في المسرى عتيقاً مخافة
لئلا بمسراه لهم كان يخبر

○ و روى أبو بصير عن الصادق ﷺ أنه تبعه يريد أن يعلمه به قريشاً فأوحى الله اليه ذلك. فقال له: ويلك ما زلت من ذي الليلة مؤذياً لي، فقال: انما أردت أشيعك و أعلم علمك، و لا حاجة لي في أن أكون معك، بل أحب أن أكون مخملا أكذِب عنك، فقال له النبي ﷺ: ان الله آمرني أن آخذك ثم قبض عليه و كان من أشد الناس قبضة فأخذه كارهاً!

○ و قد افتخر علي (ﷺ) في المبيت و أنشأ في هذا المقام:

وقيت بنفسي خير من وطي الثرى
و من خاف بالبيت العتيق و بالحجر
أردت به نصر الاله تبتلا
و أضمرته حتى أوسد في القبر

و مدحه الفضلاء و الشعراء كالحميري و الطوطي و دعبل الخزاعي و الناشي و من أحسن ما قيل فيه للسيد المرتضى:

و قي الرسول على الفراش بنفسه لما أراد حِمامه أقوامه
ثانيه في كل الامور و حصنه في النائبات و ركنه و دعامه
لله در بلائه و دفاعه و اليوم يغشى الدار عين قتامه
فكما أجم الى العوالي غيلة و كأنما هو بينها ضرغامه
طلبوا مداه ففاتهم سبقاً الى أمد يشق على الرجال مرامه

○ و ذكر الواقدي و غيره: أنه لما أراد الخروج بعيال النبي صلى الله عليه وآله قال له العباس: ما أراك تمضي الا في خفارة خزاعة، فقال:

ان المنية شربة موروده لا تجزعن و شد للترحيل
ان ابن آمنة النبي محمد رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الذمام و لا تخف من عائق فالله يريدهم الى التنكيل
اني بربي واثق و بأحمد و سبيله متلاحقاً بسبيلي

و قال السيد الحميري في مبيته عليه السلام:

و من قبل ما قد بات فوق فراشه
و أدنى و ساد المصطفى و توسدا

و أخمر منه وجهه بلحافه
ليدفع عند كيد من كان أكيدا

فلما بدا صبح يلوح تكشفت
له قطع من حالك الليل أسودا

و دارت به أحراسهم يطلبونه
و بالامس ما سب النبي و أوعدا

أتوا طاهراً و الطيب الطهر قد مضى
الى الغار يخشى فيه أن يتوردا

فهموا به أن يقتلوه و قد سطوا
بأيديهم ضرباً مقاماً و مقعدا

دعبل

و هو المقيم على فراش محمدٍ
حتى وقاه مكائداً و مكيدا

و هو المقدم عند حومات الوغى
ما ليس ينكر طارفاً و تليدا

الناشي

وقـــى النـــبي بـــنفسٍ كـــان يـبذلها دون النـــبيِ قـــرير العـــين مـحتسبا

حـــتى اذا مـــا أتـاه القـوم عـاجلهم بـــقلب ليث يـعاف الرعب مـا وجـبا

فســـاءلوه عـــن الهـادي فشـاجرهم فـــخوفوه فـــلما خـــافهم وثـــبا

و قال آخر

مـبيت عـلي فـي الفـراش فـضيلة كـــبدر له كـــل الكـواكب تـخضع

فـــرهن عـــلي بـــالفكاك مـــعادل و هـذا سـبيل واضـح النـهج مـهيع

﴿مصادر الاية الكريمة و نزولها في﴾

﴿أمير المؤمنين علي بن أبي﴾

﴿طالب عليه السلام من العامة﴾

○ العلاّمة الزبيدي الحنفي في اتحاف السادة المتقين.[١]

○ العلاّمة الامرتسري في أرجح المطالب.[٢]

---

(١) ج٨، ص٢٠٢، طبعة الميمنية بمصر.

(٢) ص٧٠ و ٥٠٧ و ٤٠٧ و ٤٠٩، طبعة لاهور.

○ العلاّمة القلندر الهندي في الروض الازهر.[١]

○ العلاّمة الشبلنجي في نور الابصار[٢].

○ العلاّمة الكازروني في المنتقى[٣] نقلاً عن احياء العلوم.

○ العلاّمة الصفوري في نزهة المجالس[٤].

○ العلاّمة ابن الصباغ المالكي المصري في الفصول المهمة.[٥]

○ العلاّمة الصفوري في المحاسن المجتمعة[٦]

○ العلاّمة المولوي محمد مبين الهندي الحنفي في وسيلة النجاة[٧]

○ العلاّمة القاضي الشيخ حسن المالكي الدياربكري في تاريخ الخميس في أحوال نفس النفيس.[٨]

○ العلاّمة الثعلبي في تفسيره الكشف و البيان عن ابن عباس و أبي رافع و

---

(١) ص٣٧١، طبعة حيدرآباد.

(٢) ص٧٩، طبعة العامرة بمصر.

(٣) ص٧٩.

(٤) ج٢، ص٢٠٩، طبعة القاهرة.

(٥) ص٢٩، طبعة الغري.

(٦) ص١٣٥.

(٧) ص٧٧ و ٧٨، طبعة گلشن فيض لكنهو.

(٨) ج١، ص٣٢٥.

هند بن أبي هالة.

○ العلاّمة نصر بن محمد السمرقندي الحنفي المتوفي سنة ٣٨٣ في تفسير القرآن.[١]

○ العلاّمة الحافظ الموفق أحمد أخطب خوارزم في المناقب.[٢]

○ العلاّمة القندوزي في ينابيع المودة.[٣]

○ العلاّمة الحموينى في فرائد السمطين.[٤]

○ العلاّمة السيد العلوي الطاهر الحداد في القول الفصل.[٥]

○ العلاّمة الشيباني في المختار في مناقب الاخيار.[٦]

○ العلاّمة الشيخ مطهر بن طاهر المقدسي في البدء و التاريخ.[٧]

○ العلاّمة الطبري في تفسيره[٨] في تفسيره للآية: و اذ يمكر بك الذين

---

(١) ج٢، ص٥١.

(٢) ص٧٦، طبعة تبريز.

(٣) ص٩٢، طبعة اسلامبول.

(٤) طبعة بيروت، المحمودي.

(٥) ج٢، ص٢٢٠.

(٦) ص٤، مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق.

(٧) ج٤، ص١٦٨، طبعة الخانجي بمصر.

(٨) ج٩، ص١٤٠، طبعة الميمنية بمصر.

كفروا.

○ العلاّمة الحافظ الحاكم في المستدرك.[١]

○ إحقاق الحق.[٢]

○ رواه العلاّمة الثعلبي في تفسيره على ما في تفسير اللوامع.[٣] وكما في العمدة لابن بطريق[٤] وكما في مناقب الكاشي.

○ رواه العلاّمة الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في ما نزل من القرآن في شان عليعليه السلام[٥] و تخريج الشيخ المحمودي في النور المشتعل.[٦]

○ رواه العلاّمة الغزالي في احياء العلوم.

○ رواه العلاّمة الموفق بن أحمد الخوارزمي[٧] و في المناقب روى باسناده عن علي بن الحسينعليهما السلام.

---

(١) ج٣، ص٤، طبعة حيدرآباد دكن.

(٢) ج٣، ص٢٣-٤٥: ج٦، ص٤٧٩. ج٨، ص٣٣٥-٣٤٨. ج١٤، ص١١٦-١٣٠.

(٣) ج٢، ص٣٧٦، طبعة لاهور.

(٤) ص١٢٤.

(٥) على ما في تفسير اللوامع: ج٢، ص٣٧٥.

(٦) طبعة وزارة الارشاد الاسلامي طهران.

(٧) على ما في اللوامع: ج٢، ص٣٧٥، طبعة لاهور.

○ رواه الفخر الرازي في تفسيره الكبير.[١]

○ رواه العلاّمة ابن الاثير الجزري في أسد الغابة.[٢]

○ رواه العلاّمة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص.[٣]

○ رواه العلاّمة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب[٤] بأسانيد متعددة.

○ رواه العلاّمة القرطبي في الجامع لاحكام القرآن.[٥]

○ رواه العلاّمة الحموينى في فرائد السمطين[٦] على ما في اللوامع[٧]

○ رواه العلاّمة النيشابوري في تفسيره[٨]

○ رواه العلاّمة أبو حيان الاندلسي في البحر المحيط.[٩]

○ رواه العلاّمة الكازروني في السيرة المحمدية عن الامام الغزالي في

---

(١) ج٥، ص٢٢٣، طبعة البهية بمصر.

(٢) ج٤، ص٢٥، طبعة جمعية المعارف بمصر.

(٣) ص٢٠٨، طبعة النجف.

(٤) ص١١٤، طبعة الغري.

(٥) ج٣، طبعة مصر سنة ١٩٣٦.

(٦) طبعة بيروت تحقيق المحمودي.

(٧) ج٢، ٣٧٧.

(٨) ج٢، ص٢٠٨، بهامش تفسير الطبري، طبعة الميمنية بمصر.

(٩) ج٢، ص١١٨، طبعة السعادة بمصر.

احياء العلوم.

○ رواه العلاّمة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.[١]

○ رواه العلاّمة ملا معين الكاشفي في معارج النبوة في مدارج الفتوة.[٢]

○ رواه العلاّمة الحموييني في ثمرات الاوراق.[٣]

○ رواه العلاّمة القسطلاني في المواهب اللدنية على ما في تفسير اللوامع.[٤]

○ رواه في كتاب المجمع و المباني على ما في تفسير اللوامع.[٥]

○ رواه المؤرخ غياث الدين خواندمير في حبيب السير.[٦]

○ رواه العلاّمة الدهلوي في مدارج النبوة.[٧]

○ رواه العلاّمة المير محمدصالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي.[٨]

---

(١) ص٢٩، ٣٠، ٣٤، طبعة النجف.

(٢) ج١، ص٤، طبعة الهند.

(٣) ج٢، ص١٨، طبعة القاهرة.

(٤) ص٣٧٧، طبعة لاهور.

(٥) ص٣٧٧، طبعة لاهور، ج٢.

(٦) ج٢، ص١٢، طبعة طهران.

(٧) ص٧٩، طبعة لكنهو.

(٨) ص٣٣، طبعة محمدي، بمبي.

○ رواه العلاّمة الآلوسي في روح المعاني.[١]

○ رواه العلاّمة السيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية.[٢]

○ رواه الشيخ عزالدين الحنبلي في ما في البحار.[٣]

○ رواه ابن عقب في كتاب الملحمة على ما في البحار.[٤]

○ رواه أبو السعادات في فضائل العترة[٥]

○ رواه الحافظ أحمد بن حنبل في المسند.[٦]

○ رواه الحافظ الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد.[٧]

○ رواه العلاّمة القاضي الحنفي في المعتصر من المختصر.[٨]

○ رواه الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن.[٩]

---

(١) ج٢، ص٨٣، طبعة المنيرية بمصر.

(٢) ج١، ص٣٠٦، طبعة بهامش السيرة الحلبية.

(٣) ٩، ص٩١، طبعة كمباني.

(٤) ج٩، ص٩٢ على ما في البحار.

(٥) ج٩، ص٩٢ على ما في البحار.

(٦) ج١، ص٣٤٨، طبعة مصر.

(٧) ج١٣، ص١٩١، طبعة القاهرة.

(٨) ج٢، ص١٥٦، طبعة حيدرآباد.

(٩) ج٤، ص٣١٠، طبعة بولاق.

○ رواه العلاّمة الخطيب العمري في مشكاة المصابيح.[١]

○ رواه الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد.[٢]

○ رواه العلاّمة السمهودي في تأريخ المدينة المنورة.[٣]

○ رواه الحافظ الحاكم النيسابوري في المستدرك.[٤]

○ رواه الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيص المستدرك.[٥]

○ رواه العلاّمة محب الدين الطبري في تاريخ الامم و الملوك.[٦]

○ رواه الشيخ محمد الغزالي في مكاشفة القلوب.[٧]

○ رواه العلاّمة محب الدين الطبري في الرياض النضرة.[٨]

○ رواه العلاّمة ابن حسنويه في در بحر المناقب.[٩]

---

(١) ج٣، ص١٩٢، طبعة دمشق.

(٢) ج٧، ص٢٧ و ج٦، ص٥١، طبعة القدسي القاهرة.

(٣) ج١، ص١٦٩ و ١٧٠، طبعة مصر.

(٤) ج٣، ص٤، طبعة حيدرآباد.

(٥) المطبوع بذيل المستدرك: ج٣، ص٤.

(٦) ج٢، ص٩٩، طبعة الاستقامة بمصر.

(٧) ص٤٢، طبعة مصطفى ابراهيم بالقاهرة.

(٨) ج٢، ص٢٠٥، طبعة الخانجي بمصر.

(٩) ص٤.

○ رواه العلاّمة ابن الاثير في أسد الغابة.[١]

○ رواه العلاّمة شمس الدين الشبلي في آكام المرجان.[٢]

○ رواه الحافظ الميرزا البدخشي في مفتاح النجا.[٣]

○ رواه العلاّمة ابن سعد في الطبقات الكبرى.[٤]

○ رواه العلاّمة الجاحظ في التاج.[٥]

○ رواه العلاّمة البلاذري في أنساب الاشراف.[٦]

○ رواه العلاّمة الشيخ مطهر المقدسي في البدء و التاريخ.[٧]

○ رواه العلاّمة ابن حزم في جوامع السير النبوية.[٨]

○ رواه العلاّمة ابن المعمار في الفتوة.[٩]

---

(١) ج ٤، ص١٨ و ١٩، طبعة مصر ١٢٨٥.

(٢) ص٢١٩، طبعة صبيح بالقاهرة.

(٣) ص٢٣.

(٤) ج٨، ص٥٢، و ج١، ص٢٢٨، طبعة الصادر بيروت.

(٥) ص ٢٢٠، طبعة بيروت.

(٦) ص ٢٦٠، طبعة المعارف بمصر.

(٧) ج ٤، ص١٦٨، طبعة الخانجي بمصر.

(٨) ص ٩٠، طبعة مصر.

(٩) ص ٢٨٥، طبعة القاهرة.

○ رواه العلاّمة محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول.[١]

○ رواه الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية.[٢]

○ رواه الحافظ ابن سيد الناس في عيون الاثر.[٣]

○ رواه العلاّمة النويري المصري في نهاية الارب.[٤]

○ رواه العلاّمة ابن هشام في السيرة النبوية.[٥]

○ رواه العلاّمة المقدسي في مصائب الانسان من مكائد الشيطان.[٦]

○ رواه العلاّمة النهباني في الانوار المحمدية.[٧]

○ رواه العلاّمة الهروي في روضة الاحباب.[٨]

○ رواه العلاّمة الحلبي في السيرة الحلبية.[٩]

---

(١) ص٣٥، طبعة طهران.

(٢) ج٣، ص١٧٦ و ١٨٣، طبعة مصر.

(٣) ج١، ص١٧٩، القدسي بالقاهرة.

(٤) ج١٦، ص٣٢٩، طبعة القاهرة.

(٥) ج١، ص٤٨٢، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

(٦) ص٧٩، طبعة القاهرة.

(٧) ص٥٤، طبعة بيروت.

(٨) ص١٨٥.

(٩) ج٢، ص٢٦، طبعة القاهرة.

○ رواه العلاّمة الشبلنجي في نور الابصار.[١]

○ رواه العلاّمة المرصفي في رغبة الامل في شرح الكامل.[٢]

○ رواه العلاّمة الهاشمي الافغاني في أئمة الهدى.[٣]

○ رواه العلامة الصفوري في نزهة المجالس.[٤]

○ رواه العلامة محمد القرشي في كفاية الطالب.[٥]

﴿دلالة الاية على افضلية امير المؤمنين عليه السلام و امامته﴾

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله:[٦]

ان استدلالنا بشي لا يتوقف على انحصار أقوال العامة و أخبارهم فيه، بل يكفينا وجوده في رواياتهم لنتخذه حجة عليهم، و من دون أن يعارضه ما يخالفه من أقوالهم و رواياتهم لانها ليست حجة علينا، و حينئذ يكفينا روايتهم نزول الآية

---

(١) ص١٥، طبعة العامرة بمصر.

(٢) ص٢٦٥، طبعة القاهرة.

(٣) ص٣٧، طبعة القاهرة.

(٤) ج٢، ص٢٠٩، طبعة القاهرة.

(٥) ص١١٤، طبعة الغري.

(٦) دلائل الصدق: ج٢، ص١٢٧.

في أمير المؤمنين عليه السلام.

كما نقله المصنف رحمه الله عن الثعلبي، و نقله في ينابيع المودة أيضاً عنه و عن ابن عقبة في ملحمته و أبي السعادات في فضائل العترة الطاهرة و الغزالي في الاحياء عن ابن عباس و ابي رافع و هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وآله.

و رواه الرازي في تفسيره بمثل ما عن الثعلبي و روى الحاكم ما يدل على ذلك في المستدرك[1] و صححه هو و الذهبي عن ابن عباس من حديث قال فيه: «شرى علي نفسه» و لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه و مثله في المسند.[2]

و روى الحافظ بعد الحديث المذكور عن علي بن الحسين، قال: أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب و ذكره شعراً لامير المؤمنين في مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله و نقل في ينابيع المودة نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي نعيم بسنده عن ابن عباس الى غير ذلك مما في ينابيع المودة و غيرها، و لو ضمت اليه أخبارنا كان متواتراً فكيف يعتنى برواية الفضل في نزولها بصهيب؟

و اما ما ذكر من قول أكثر المفسرين بنزولها في الزبير و المقداد فكذب صريح، كيف و لم يذكره الرازي في تفسيره و هو قد جمع فيه جميع أقوالهم، و لا ذكره الزمخشري أيضاً، و لا تعرض السيوطي في الدر المنثور لرواية تتعلق به مع انه قد جمع فيه عامة أخبارهم و لا سيما اذا كانت في فضل مثل الزبير و ذكر في

---

(١) ٣/٤.

(٢) ١/٣٣١.

الاستيعاب بترجمة حبيب: ان الذي أرسله النبي صلى الله عليه وآله لانزاله هو عمرو بن أمية الضمري، و ما ذكر الزبير و لا المقداد.

هذا في نزول الآية.

و أما دلالتها على امامة أمير المؤمنين فلأن نزولها فيه كاشف عن أفضليته و امتيازه بالمعرفة و الاخلاص لان كثيراً من المسلمين غيره قد بذلوا أنفسهم في الجهاد و حفظ الرسول صلى الله عليه وآله و نشر الدعوة و لم ينالوا ما ناله أمير المؤمنين عليه السلام من شهادة الله له، بأنه شرى نفسه ابتغاء مرضاته حتى باهى به سادة ملائكته و ذكره بالاخوة لسيد انبيائه و قاله له جبرئيل: من مثلك الدال على عدم المماثل له، و الافضل هو الامام.

الاية السابعة

قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾[1]

﴿غزوة النخلة أو بدر الاولى﴾

○ روى ابن شهرآشوب السروي المازندراني رحمه الله[2] في سراياه قال:

---

(١) البقرة: ٢١٧.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج١، ص١٨٧.

و أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة و خرج حتى بلغ وادي سفوان، بدر الاولى و حامل لوائه علي عليه السلام.

ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً، فقتل واقد بن عبد الله التميمي لعمر بن الجموح الحضرمي و هرب الحكم بن كيسان و عثمان بن عبد الدار و أخوه و أستأمن الباقون، و استاقوا العير الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: و الله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام و ذلك تحت النخلة فسميت غزوة النخلة فنزل: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه» فأخذ العير و فدى الاسيرين.

الاية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله و الله غفور رحيم﴾[1]

○ روى العلاّمة الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب[2] قال:

باسناده عن ابن عباس:

قوله تعالى: «الذين آمنوا و هاجروا - الخ» نزلت في علي بن أبي طالب

---

(١) ٢١٨: البقرة.

(٢) إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٤٨٨.

خاصة.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[١] قال:

باسناده عن معمر و سعيد عن قتادة عن عطاء:

عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: «و الذين هاجروا في الله» قال: هم جعفر و علي بن أبي طالب و عبد الله بن عقيل (كذا) ظلمهم أهل مكة و أخرجوهم من ديارهم حتى لحقوا بحبشة.

الاية التاسعة

قوله تعالى: ﴿و قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا و نحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم﴾[٢]

قال العلاّمة ابن شهرآشوب[٣] في قوله سبحانه: «ان الله اصطفاه عليكم و

---

(١) ج١، ص٣٣٣، طبعة بيروت.

(٢) البقرة: ٢٤٧.

(٣) متشابه القرآن: ج٢، ص٢٨.

زاده بسطة في العلم و الجسم» و قوله: «و فضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم» يدلاّن على أن الامام ينبغي ان يكون شجاعاً لا يجوز عليه الجبن لتفزع اليه الفئة في الحرب كثبوت النبي ﷺ يوم أحد و حنين بعد انهزام أصحابه في نفر يسير، و هذه حال أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام.

○ روى الطبرسي رحمه الله[1] انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معاوية قال: بعد حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسول الله ﷺ:

اتقوا الله عباد الله و أطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل، الا و ان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر، و قد أصبح معاوية غاصباً لما في يديه من حقي ناكثاً لبيعتي طاغياً في دين الله عزوجل، و قد علمتم أيها المسلمون ما فعل الناس بالامس، فجئتموني راغبين الي في أمركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني، فالتويت لأبلو ما عندكم فراددتموني القول مراراً و راددتكم، و تداككتم علي تداك الابل البهم على حياضها، حصراً على بيعتي حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضاً، فلما رأيت ذلك منكم رويت في أمركم و أمري و قلت ان أنا لم أجبهم الى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحداً منهم يقوم فيهم مقامي و يعدل فيهم عدلي، و قلت و الله لآلينهم و هم يعلمون حقي و فضلي أحب الي من أن يلوني و هم لا يعرفون حقي و فضلي.

فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين و فيكم المهاجرون و

---

(١) احتجاج الطبرسي: ج١، ص٢٥١، ٢٥٨ و ص٢٢٨ من الطبعة الجديدة.

الانصار و التابعون باحسان، فأخذت عليكم عهد بيعتي و واجب صفقتي، عهد الله و ميثاقه و أشد ما أخذ على النبيين من عهد و ميثاق: لتقرن لي و لتسمعن لامري و لتطيعوني و تناصحوني، و تقاتلون معي كل باغ علي أو مارق ان مرق، فأنعمتم لي بذلك جميعاً و أخذت عليكم عهد الله و ميثاقه، و ذمة الله و ذمة رسوله، فأجبتموني الى ذلك جميعاً، و أشهدت الله عليكم و أشهدت بعضكم على بعض، فقمت فيكم بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله، فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة و يجحد لي الامامة و يزعم أنه أحق بها مني، جرأة منه على الله و على رسول الله صلى الله عليه وآله بغير حق له فيها و لا حجة و لم يبايعه المهاجرون و لا سلم له الانصار و المسلمون.

يا معشر المهاجرين و الانصار و جماعة من سمع كلامي أما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة؟ أما بايعتموني على الرغبة؟ أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي؟ أما بيعتي لكم يومئذ أوكد من بيعة أبي بكر و عمر؟ فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا و نقض علي و لم يف لي؟ أما يجب عليكم نصحي و يلزمكم أمري؟ أما تعلمون أن بيعتي يلزم الشاهد منكم و الغائب؟ فما بال معاوية و أصحابه طاغون في بيعتي؟ و لم يفوا لي و أنا في قرابتي و سابقتي و صهري أولى بالامر ممن تقدمني؟ أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي و موالاتي؟

فاتقوا الله أيها المسلمون و تحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث، و أصحابه القاسطين الناكثين، اسمعوا ما أتلوا عليكم من كتاب الله المنزل، على نبيه

المرسل لتتعظوا، فانه و الله أبلغ عظة لكم، فانتفعوا بموعظة الله و ازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه ﷺ: «ألم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا قالوا و ما لنا لا نقاتل في سبيل الله و قد أخرجنا من ديارنا و أبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلاً منهم و الله عليم بالظالمين»[١]

و قال لهم نبيهم: «ان الله قد بعث طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا و نحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم»[٢]

أيها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة، لتعلموا أن الله جعل الخلافة و الامرة من بعد الانبياء في أعقابهم، و انه فضل طالوت و قدمه على الجماعة باصطفائه اياه و زيادة بسطة في العلم و الجسم، فهل تجدون ان الله اصطفى بني أمية على بني هاشم و زاد معاوية علي بسطة في العلم و الجسم؟

و اتقوا الله عباد الله و جاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له قال، الله سبحانه: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون* كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه لبئس ما كانوا

---

(١) البقرة: ٢٤٦.

(٢) البقرة: ٢٤٧.

يعملون* انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون»[١]

و قال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم* تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون* يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار و مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم»[٢]

اتقوا الله عباد الله و تحاثوا على الجهاد مع امامكم، فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر اذا أمرتهم أطاعوني و اذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم، و أسرعت النهوض الى حرب معاوية و أصحابه فانه الجهاد المفروض.

○ و من كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملاً على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معاوية و التفنيد متضمناً اللوم و الوعيد:

أيها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا، واسمعتكم فلم تجيبوا، و نصحت لكم فلم تقبلوا، شهوداً بالغيب أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، و أعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها، كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة، و أحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي

---

(١) المائدة: ٧٨.

(٢) الصف: ١٠.

سبأ، ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقاً، تضربون الامثال و تنشدون الاشعار و تجسسون الاخبار، حتى أذا تفرقتم تسألون عن الاخبار جهلاً من غير علم، و غفلة من غير ورع، و تتبعاً من غير خوف، و نسيتم الحرب و الاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها،شغلتموها بالاعاليل و الاضاليل.

فالعجب كل العجب و كيف لا أعجب من أجتماع قومٍ على باطلهم و تخاذلكم عن حقكم!

يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيمها و طال أيمها و ورثها أبعدها، و الذي فلق الحبة و برى النسمة، ان من ورائكم الاغبر الادبر جهنم الدنيا لا تبقي و لا تذر، و من بعده النهاش الفراس، الجموع المنوع، ثم ليتوارثنكم من بني أمية عدة ما الآخر منهم بأرق بكم من الاول ما خلا واحد، بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن، يقتلون أخياركم و يستعبدون أرذالكم، و يستخرجون كنوزكم و ذخائركم في جوف حجالكم، نقمة بما صنعتم من اموركم و صلاح أنفسكم و دينكم.

يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر و لتنذروا به من اتعظ و اعتبر، كأني بكم تقولون: ان علياً يكذب، كما قالت قريش لنبيهاﷺ و سيدها نبي الرحمة (محمد بن عبد الله)، فيا ويلكم فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أول من عبده و وحده؟! أم على رسوله فانا أول من آمن به و صدقه و نصره؟! كلاّ و لكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغنياء.

و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين، و ذلك اذا صيركم اليها

جهلكم و لا ينفعها عندها علمكم.

فقبحاً لكم يا أشباه الرجال و لا رجال، حلوم الاطفال و عقول ربات الحجال، أما و الله ايها الشاهدة أبدانهم الغائبة عقولهم،المختلفة أهوائهم ما أعز الله نصر من دعاكم، و لا استراح قلب من قاساكم، و لا قرت عين من آواكم، كلامكم يوهن الصم الصلاب، و فعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب.

ويحكم أي دار بعد داركم تمنعون و مع أي امام بعدي تقاتلون.

المغرور و الله من غررتموه و، من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب،أصبحت لا أطمع في نصرتكم، و لا أصدقكم قولكم، فرق الله بيني و بينكم، و أعقبني بكم من هو خيراً لي منكم، و أعقبكم بي من هو شراً لكم مني، امامكم يطيع الله و أنتم تعصونه و امام أهل الشام يعصي الله و هم يطيعونه، و الله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم و أخذ مني عشرة منكم و أعطاني واحداً منهم! و الله لوددت أني لم أعرفكم و لم تعرفوني فانها معرفة جرت ندماً، لقد ورثتم صدري غيظاً، و أفسدتم علي أمري بالخذلان و العصيان، حتى لقد قالت قريش ان علياً رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب، لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراساً مني و أشد بها مقاساة، لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين، لكن لا أمر لمن لا يطاع.

أما و الله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم الى رضوانه، و ان المنية لترصدني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ - و ترك يده على رأسه و لحيته - عهداً عهده الي النبي الامي و قد خاب من افترى و نجا من اتقى و صدق

بالحسنى.

يا أهل الكوفة قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلاً و نهاراً و سراً و اعلاناً، و قلت لكم أغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا، فتواكلتم و تخاذلتم و ثقل عليكم قولي، واستصعب عليكم أمري واتخذتموه ورائكم ظهرياً، حتى شنت عليكم الغارات و ظهرت فيكم الفواحش و المنكرات، تمسيكم و تصبحكم، كما فعل بأهل المثلات من قبلكم، حيث أخبر الله عزوجل عن الجبابرة العتاة الطغاة المستضعفين الغوات، في قوله تعالى: «يذبحون أبناءكم و يستحيون نسائكم و في ذلكم بلاء من ربكم عظيم»[1]، أما و الذي فلق الحبة و برى النسمة لقد حلّ بكم الذي توعدون.

عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، و أدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي، و عاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا، و لقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف، و ما كنت متحرياً صلاحكم بفساد نفسي، و لكن سيسلط عليكم سلطان صعب، لا يوقر كبيركم، و لا يرحم صغيركم، و لا يكرم عالمكم، و لا يقسم الفي بالسوية بينكم، وليضربنكم و ليذلنكم، وليجرنكم في المغازي، و ليقطعن سبلكم، وليجمعنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم، ثم لا يبعد الله الا من ظلم، و لقلّ ما أدبر شي فأقبل، و اني لاظنكم على فترةٍ و ما علي الا النصح لكم.

---

(١) البقرة: ٤٩.

يا أهل الكوفة منيت بكم بثلاث و اثنتين: صم ذووا اسماع، و بكم ذووا ألسن، و عمي ذووا أبصار، لا أخوان صدق عند اللقاء، و لا أخوان ثقة عند البلاء.

اللهم اني قد مللتهم و ملوني و سئمتهم و سئموني.

اللهم لا ترضِ عنهم أميراً و لا ترضهم عن أمير، و أمث قلوبهم كما يماث الملح بالماء، أما و الله لو أجد بداً من كلامكم و مراسلتكم ما فعلت، و لقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة، كلّ ذلك تراجعون بالهزء من القول، فراراً من الحق، و الحاداً الى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين، و اني لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير، كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتموني التأخير، دفاع ذي الدين المطول.

ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد، و ان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد، كل ذلك فراراً عن الحرب، اذا كنتم عن الحر و البرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز فانا لله و انا اليه راجعون.

يا أهل الكوفة قد أتاني الصريح يخبرني ان ابن عمر قد نزل الانبار على أهلها ليلاً في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الروم و الخزر، فقتل بها عاملي ابن حسان، و قتل معه رجالاً صالحين، ذوي فضل و عبادة و نجدة، بوأ الله لهم جنات النعيم، و انه أباحها.

و لقد بلغني أن العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة و الاخرى المعاهدة فيهتكون سترها، و يأخذون القناع من رأسها، و الخرص من

أذنها، و الاوضاح من يديها و رجلها و عضديها، و الخلخال و الميزر عن سوقها، فما تمتنع الا بالاسترجاع و النداء: «يا للمسلمين» فلا يغيثها مغيث، و لا ينصرها ناصر، فلو أن مؤمناً مات دون هذا ما كان عندي ملوماً بل كان عندي باراً محسناً.

و اعجباً كل العجب عن تظافر هؤلاء القوم على باطلهم و فشلكم عن حقكم قد صرتم غرضاً يرمي و لا ترمون، و تغزون و لا تغزن و يعصى الله و ترضون، فتربت أيديكم، يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها، كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب.

الاية العاشرة

قوله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البينات و أيدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد﴾[1]

(١) البقرة: ٢٥٣.

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي[١] من أعلام القرن الثالث باسناده من طريق العامة عن الشعبي عن مسروق قال:

قالت عائشة: يا مسروق انك من ولدي و انك من أحبهم فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال له تامراء أعلاه و أسفله النهروان بين أخاقيق و طرفاء.

قال: قالت: ابغ لي على ذلك بينة! فأتيتها بسبعين رجلاً من كل سبع بعشرة، و كان الناس اذ ذاك أسباعاً، فشهدوا ان علياً قتله على نهر يقال له تامرا أعلاه و اسفله النهروان بين أخاقيق و طرفاء

قال: فقالت عائشة: لعن الله فلاناً - تعني عمرو بن العاص - فانه حدثني أنه قتله على نيل مصر!

قلت: يا أمة فأسئلك بحق الله و بحق رسوله و بحقي باني من ولدك، أي شي سمعتِ من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهم؟

قالت: سمعت رسول الله يقول: هم شر الخلق و الخليقة يقتلهم خير الخلق و الخليقة و أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

○ و روى قريباً منه البيهقي في دلائل النبوة[٢]

---

(١) مناقب الكوفي: ج٢، ١٠٣٥.

(٢) ٤٣٥/٦، طبعة بيروت.

روى الشيخ المفيد﵀[١] باسناده عن الاصبغ بن نباتة﵁ قال:

جاء رجل الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب﵇ بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين تقاتلهم الدعوة واحدة و الرسول واحد و الصلاة واحدة و الحج واحد فبم نسميهم؟

فقال له أمير المؤمنين﵇: سمهم بما سماهم الله عزوجل به في كتابه.

فقال: ماكلُّ ما في كتاب الله أعلمه.

قال: أما سمعته تعالى يقول: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و أيدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر» فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله و بدينه و بالنبيﷺ و بالكتاب و بالحق فنحن الذين آمنوا، و هم الذين كفروا و شاء الله منا قتالهم فقاتلناهم بمشيئته و أمره و ارادته.

○ في حديث الاصبغ بن نباتة:[٢]

قال رجل لامير المؤمنين﵇: هؤلاء الذين نقاتلهم الدعوة واحدة و الرسول واحد و الصلاة واحدة و الحج واحد فبم نسميهم؟

---

(١) أمالي المفيد: ٣/١٠١-١٠٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ٢١٨.

قال: سمِهم بما سماهم الله في كتابه: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و أيدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر»[١] فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله و بالنبي و بالكتاب و بالحق.

الاية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا و ما يذكر الا أولوا الالباب﴾[٢]

﴿عمرة الحديبية﴾

(١) البقرة: ٢٥٣.

(٢) آل عمران: ٧.

○ ذكر العلاّمة الحسن بن يوسف المطهر الحلي رحمه الله:[١]

و في غزاة الحديبية: كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي كتب بين النبي صلى الله عليه وآله و بين سهيل بن عمرو حين طلب الصلح، عندما رأى توجه الامر عليهم، و له في هذه الغزاة فضيلتان:

احداهما: أنه لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى غزاة (عمرة) الحديبية نزل الجحفة، فلم يجد فيها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا فغاب قريباً و عاد و قال: لم أقدر على المضي خوفاً من القوم. فبعث آخر ففعل كذلك، فبعث علياً عليه السلام بالروايا فورد و استسقى و جاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله فدعا له بخير.

و الثانية: أقبل سهيل بن عمرو فقال: يا محمد ان أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا. فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى ظهر الغضب على وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش، أو ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالايمان، يضرب رقابكم على الدين.

فقال بعض الحاضرين: من هو يا رسول الله؟ قال: خاصف النعل في الحجرة.

فتبادروا اليها ليعرفوا من هو، فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، و كان قد انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي يصلحها، ثم مشى في نعل واحدة غلوة سهم.

---

(١) ○ كشف اليقين للعلامة: ١٣٦.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال: ان منكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. فقال أبوبكر: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا، فقال عمر: فأنا؟ فقال: لا، فأمسكوا و نظر بعضهم الى بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكنه خاصف النعل! و أومأ الى علي عليه السلام، فانه يقاتل على التأويل اذا تركت سنتي و نبذبت، و حرف كتاب الله، و تكلم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتهم على احياء دين الله.[١]

○ و قال الاربلي في كشف الغمة[٢]

فاذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل و المقاتلة على التأويل، بأن لك أن بين النبي صلى الله عليه وآله و بين علي عليه السلام رابطة الاتصال و الاخوة و العلاقة، و أنه ليس لغيره ذلك، كما وردت به النصوص المتقدمة من قوله صلى الله عليه وآله: علي مني و أنا من علي، و قوله: أنت مني و أنا منك، و قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

فهذه النصوص مشيرة الى خصوصية بينهما، فاقتضت تلك الخصوصية أنه أعلمه أنه يبلى بمقاتلة الخارجين كما بلي صلى الله عليه وآله بمقاتلة الكافرين، و انه يلقى في أيام امامته من الشدائد كما لقي صلى الله عليه وآله في أيام نبوته.

قال الشافعي: أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلام. فتدبر هذا المقام و اعرف منه

---

(١) الارشاد للمفيد: ٦٣.

(٢) ١/١٢٦.

فضله عليه السلام.

○ و قال أيضاً في نفس المصدر: ١٣٠:

«فقد دلت هذه الاحاديث على ما أصلناه من قتاله على التأويل كما قاتل ﷺ على التنزيل، و اقتدائه به و قيامه بأمره و نيابته عنه في هذا الامر المهم الذي حفظ به نظام الدين و أقام به الاود و كف عادية الخوارج المارقين، و قتل من قتل منهم و استبقاء من فاء منهم و رجع، كما اعتمده مع المشركين حذوا النعل بالنعل و القذة بالقذة».

○ و قال العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم:[1]

«و في هذا الحديث دليل ظاهر على نصٍ قاهر، من الله تعالى و من رسوله على علي بالامامة، حيث قال الرسول الذي لا ينطق عن الهوى: أو ليبعثن الله عليكم... و في قوله: (يضرب رقابكم) اشارة أخرى لان ضرب الرقاب لا يكون الا للرئيس دون المرؤوس، و في تشبيه المقاتلة على تأويله بالمقاتلة على تنزيله، اشارة أخرى لان التشبيه بالفعل الذي لا يكون الا من النبي، لا يكون من الامام الذي هو مشابه النبي، فإن جاحد العمل بالتأويل كجاحد العمل بالتنزيل، و مرجع قتال الفريقين ليس الا الى النبي أو الامام، فمراد النبي بذلك القول الامامة لا غير»

(١) ٦٣/٢.

﴿الاستدلال بامامة علي عليه السلام﴾

○ و قال الشيخ المظفر رحمه الله في دلائل الصدق:[١]

«و من المعلوم أن القتال على أي الوجوه الثلاثة - المذكورة في المصدر - شأن خليفة الرسول و زعيم الامة فتثبت بذلك امامة أمير المؤمنين عليه السلام، و لما نفى النبي صلى الله عليه وآله ذلك عن الشيخين مع صدور القتال منهما، علِم انهما ليسا باماميين، و ليت شعري اذا لم يكن قتالهما على وفق القرآن و لا لأجل العمل به فكيف و ليا أمر الامة و كيف اتخذهم الناس أئمة»؟

«يستفاد من وصف النبي صلى الله عليه وآله للرجل يبعثه الله بأنه امتحن الله قلبه للايمان و يضرب أعناقهم على الدين - بعد موافقة الشيخين لقريش - أن النبي صلى الله عليه وآله أراد التعريض بهما بأنهما ليسا بهذا الوصف، و بالضرورة أنه من ليس كذلك و لم يبال بالنبي صلى الله عليه وآله مواجهة في حياته و لا بكتاب الله و حكمه، أحق و أولى بعدم المبالاة بأحكام الله و دينه و نبيه بعد وفاته فلا يصلح للامامة، و انما الصالح لها من ثبت له ذلك الوصف الجميل الجليل، و قد أشار النبي صلى الله عليه وآله مع ذلك الى عصمة علي عليه السلام و فضله بجعله منه أو مثل نفسه، كما في رواية الجمع بين الصحاح و غيرها مما سبق في الآية المذكورة فيتعين للامامة».

○ قال ابن البطريق في العمدة:[٢]

---

(١) ٢/٤٣٠-٤٣٣.

(٢) ٢٢٦.

○ «اعلم ان النبي ﷺ انما قال ذلك تنويهاً بذكر أمير المؤمنين عليه السلام و نصاً عليه بأمور:

منها: أنه ولي الامة بعده لانه قال: يضرب رقابكم على الدين بعد قوله ﷺ: امتحن الله قلبه للايمان، و جعل ذلك ببعث الله سبحانه و تعالى له لا من قبل نفسه، و هذا نص منه ﷺ و من قبل الله تعالى على أمير المؤمنين عليه السلام باستحقاق استيفاء حق الله تعالى ممن كفر و أشرك، و ذلك لا يستحقه بعد النبي ﷺ الا الامام عليه السلام».

○ أنظر كلام ابن البطريق مفصلاً في العمدة[١] و نقلاً عنه في كشف الغمة[٢]

(١) ○ روى الشيخ المحدث الكبير ابراهيم الجويني المولود ٦٤٤ و المتوفي ٧٣٠ هجرية في الباب الثالث و الثلاثون تحت عنوان: (فضيلة اختصاص الوقوف على تأويل القرآن و منقبة لا يحيط بوصفها نطاق العبارة و البيان) في كتابه فرائد السمطين[٣] بأسانيده المفصلة من طريق العامة عن أبي سعيد الخدري قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

قال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

---

(١) ٢٢٦-٢٢٩.

(٢) ١/٣٣٦-٣٣٧.

(٣) ج ١، ص ١٥٩، ح ١٢١، طبعة بيروت و ٢٨٢، ح ٢١٣-٢٢٣.

قال: لا و لكن خاصف النعل.

قال أبو سعيد: و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أعطى علياً نعله يخصفها.

قال الحاكم: هذا اسناد صحيح قد أحتج بمثله البخاري و مسلم رحمهما الله تعالى في الصحيح[١].

○ **أقول:** و للحديث أسانيد كثيرة و مصادر متعددة تجد أكثرها في الحديث: ١١٧٠ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق.[٢]

(٢) و روى شيخ الاسلام الجويني أيضاً بأسناده عن أبي نعيم الحافظ عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وآله فانقطع شسع نعله، فتناولها علي يصلحها ثم مشى فقال: يا أيها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكترث به فرحاً كأنه قد سمعه.[٣]

(٣) روى الجويني أيضاً بأسناده من طريق العامة عن اسماعيل بن رجاء الزبيري عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:

---

(١) الحديث: ١٢١، ص١٥٩.

(٢) ج٣، ص١٢٧-١٣٦.

(٣) رواه القطيعي في الفضائل تحت الرقم ١٩٣ و ٢٠٥.

كنا جلوساً ننتظر النبيﷺ فخرج علياً من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علياً يخصفها فمضى رسول اللهﷺ و مضينا معه ثم قام ينتظره و قمنا معه فقال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو سعيد: فاستشرفنا و فينا أبوبكر و عمر فقال: لا و لكنه خاصف النعل.

قال أبو سعيد: فجئنا نبشره فلم يكترث به فرحاً قال: فكأنه قد سمعه.[1]

﴿حديث كامل الاسناد من العامة﴾

(٤) وروى شيخ الاسلام الجويني قال: أخبرني الشيخ صدر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر القواس الدمشقي و الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النجار المعروف بابن المربح البغدادي و الشيخة شامية بنت الحسن بن محمد بن محمد

---

(١) المصادر الاخرى:

○ و هذا هو الحديث: ٨٢٠ من مسند أبي سعيد الخدري في كتاب مسند أحمد بن حنبل: ج٣، ص٨٢، الطبعة الاولى

○ رواه في حلية الاولياء: ج١، ص٦٧.

○ و رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: ١١٧٤ من ترجمة أمير المؤمنينؑ من تاريخ دمشق: ج٣، ص١٣٢، الطبعة الاولى.

بن محمد البكري اجازة و الشيخ عبد الحافظ ابن بدران بقرائتي عليه بروايتهم عن القاضي جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد ابن أبي الفضل الانصاري الحربستاني اجازة قال: أنبأنا الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي اجازة قال أنبأنا أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي الحافظ، قال: أنبأنا علي بن أحمد بن عبادان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا محمد بن غالب قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا شريك عن منصور عن ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب(عليه السلام) بالرحبة، قال:

اجتمعت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله و فيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا.

فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين.

قيل: يا رسول الله هو أبوبكر؟

قال: لا.

فقيل: عمر؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة.

قال (ربعي): فاستفظع الناس ذلك من علي عليه السلام فقال: اما أني سمعت رسول

اللهﷺ يقول: لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمداً فيلج النار.[١]

﴿علي عليه السلام يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين﴾ ﴿بأمر رسول اللهﷺ﴾

(١) ○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الجويني في فرائد السمطين[٢] تحت عنوان: «ان الامام بالحق هو علي أمير المؤمنين و من نازعه في الخلافة هم من الزاغة الباغين لان قتلة عمار هم الفئة الباغية و الزمرة الطاغية و ان أمير المؤمنين عليه السلام كان بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مأموراً، و كان ذلك في

---

(١) الحديث: ١٢٤، ص١٦٢.

المصادر الاخرى للحديث:

○ رواه ابن أبي شيبة في المصنف: ج٧، الورق ١٠٠/أ.

○ و رواه النسائي في الحديث ٣٠ من الخصائص.

○ و رواه الترمذي في الحديث ٤ من باب مناقب علي من سننه: ج٥، ص٣٠٠.

○ و رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: ٢٢٧ من باب فضائل علي من كتاب الفضائل.

○ و رواه أيضاً في مسند علي(عليه السلام) تحت الرقم: ١٣٣٥ من المسند: ج٢، ص٣٣٨، الطبعة الثانية.

○ و رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: ٩٢٦ و ١٠٠٠: ص٥١، و ٢١٦، ج٢، الطبعة الثانية.

○ و رواه أيضاً الحاكم و الكلابي و الخوارزمي و غيرهم، في الحديث: ٨٦٦ من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق: ج٢، ص٣٦٧، الطبعة الاولى.

(٢) ج١، الباب ٥٣، ص٢٧٥.

الكتاب مسطوراً» باسانيده المفصلة عن الحاكم محمد ابن عبد الله بن محمد البيع رحمهم الله تعالى قال:

«اعتقاد المسلم - من أهل السنة - فيما بينه و بين الله تعالى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان محقاً مصيباً في قتاله الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر رسول الله رب العالمين صلى الله عليه وآله خلاف قول الخوارج و النواصب و هذا يجب على المسلم معرفته[١]

(٢) ○ و روى الجويني بالسند المتقدم[٢] قال الحاكم: أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي ببغداد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال: حدثنا سلمة بن كهيل قال:

حدثني زيد بن وهب الجهني: أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي بن أبي طالب الذين ساروا الى الخوارج قال: فقال علي(عليه السلام):

أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشي، و لا صلاتكم الى صلاتهم بشي، و لا صيامكم الى صيامهم بشي! يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم و هو عليهم و لا يتجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية! لو يعلم

---

(١) الحديث: ٢١٣، ص٢٧٤.

(٢) الحديث: ٢١٤، ص٢٧٥-٢٧٧.

الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا على العمل و آية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعيرات بيض.

أتذهبون الى معاوية و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم و أموالكم؟ و الله اني لارجوا أن يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا على سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى.

○ قال سلمة بن كهيل: فنزلت و زيد بن وهب منزلاً حتى مررنا على قنطرة قال: فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: القوا الرماح و سلوا سيوفكم من جفونها فاني أخاف عليكم أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء.

فتراجعوا فوحشوا برماحهم و سلوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ الا رجلان.

فقال علي(عليه السلام): التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قتل بعضهم على بعض قال: أخروهم فأخروهم فوجدوه مما يلي الارض، فكبر علي عليه السلام ثم قال: صدق الله و بلغ رسوله.

○ فقام اليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من النبي ﷺ؟

قال: اي و الله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثاً و هو يحلف له!

○ **قال الحاكم**: رواه مسلم في صحيحه من كتاب الزكاة.

و من سنن البيهقي[١].

و عن مجمع الزوائد.[٢]

و عن الطبقات الكبرى.[٣]

(٣) و أيضاً روى الجويني: قال الحاكم باسناده عن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله:

○ ان الحرورية لما خرجت و هو مع علي بن أبي طالب(عليه السلام) قالوا: لا حكم الا لله.

فقال علي: كلمة حقٍ أريد بها باطل، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصف ناساً اني لاعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجاوز هذا منهم - و اشار الى حلقه - هم أبغض خلق الله اليه، منهم أسود على يديه مثل حلمة ثدي المرأة.

فلما قتلهم قال: فانظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً قال: ارجعوا فوالله ما كذبت و لا كذبت - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه.

---

(١) ج٨، ص١٧٠.

(٢) ج٦، ص٢٣٤.

(٣) ج٤/٢/٣٦.

قال عبيد الله: و أنا حاضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم.[١]

○ قال الحاكم:

رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر.[٢]

(٤) ○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الجويني بأسانيده قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع النيسابوري رضي الله عنه قال:

خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه بخطب ذوات عدد يذكر فيها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أياه بقتالهم.[٣]

---

(١) الحديث: ٢١٥، ص٢٧٧.

(٢) ○ و رواه الخطيب البغدادي في ترجمة عبيد الله بن أبي رافع من تاريخ بغداد

○ و رواه النسائي في الحديث: ١٧٠ من الخصائص: ص١٣٩، ج١٠، ص٣٠٤.

(٣) الحديث: ٢١٦، ص٢٧٨.

○ المصادر الاخرى:

و منها الخطبة التي خطبها عليه السلام بالبصرة بعد أيام من فتحها تحت الرقم ١١٨ من نهج السعادة: ج١، ص٣٨٣، و جاء فيها: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: انك ستقاتل بعدي الناكثة و القاسطة و المارقة و سماهم رجلاً رجلاً.

○ و منها ما رواه المسعودي في مروج الذهب: ج٢، ص١٠٠، خطبته التي خطبها بالانبار تحت الرقم: ٢٦١ من نهج السعادة: ج٢، ص٣٦٦، و يذكر فيها: الا ان رسول الله أمرني بقتال القاسطين و هم هؤلاء.

⇐

(٥) ○ و روى أيضاً شيخ الاسلام ابراهيم الجويني عن الحاكم باسناده عن سعد بن جنادة:

عن علي عليه السلام قال: أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين فأما القاسطون فأهل الشام و اما الناكثون فذكرهم، و أما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية.[1]

← الذي سرنا اليهم - و يقصد معاوية - و الناكثين و هم هؤلاء الذين فرغنا و المارقين و لم نلقهم بعد.

○ و منها ما ذكره في الحديث: ٣٦٩ من ترجمته عليه السلام من أنساب الاشراف لما كتب الى معاوية في المرة الاولى و خاطب أصحابه و قال: قاتلت الناكثين و هؤلاء القاسطون و سأقاتل المارقين.

(١) الحديث: ٢١٧، ص٢٧٩.

المصادر الاخرى:

○ في الحديث: ١١٩٨ من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق: ج٣، ص١٦.

○ رواه الخوارزمي بسند آخر في الفصل الثالث من مناقبه: ص١٢١، طبعة تبريز و في طبعة الغري: ص١٢٥ نقلاً عن أربعين الحاكم.

○ و رواه أيضاً عن الحاكم في البداية و النهاية: ج٧، ص٣٠٥.

○ و رواه السيوطي في فضائل أمير المؤمنين من (اللالي المصنوعة): ج١، ص٢١٣.

○ و رواه المتقي الهندي في كنز العمال: ج٦، ص٧٢.

○ و رواه العلامة الاميني رحمه الله في الغدير: ج٣، ص١٩٤ في رد مخاريق ابن تيمية الناصبي و حكم قتال الجمل و صفين.

(٦) ○ و بسنده أيضاً عن الحاكم في الحديث[١] عن مازن العابدي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

ما وجدت من قتال القوم بدأ أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله.[٢]

(٧) ○ قال شيخ الاسلام ابراهيم الجويني:

قال الحاكم: و قد شهد أبو سعيد الخدري و أبو أيوب الانصاري و عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله أمره بذلك.

أما حديث أبي سعيد الخدري[٣] قال:

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين فقلنا: يا رسول

---

(١) ٢١٨، ص٢٧٩.

(٢) المصادر:

○ رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تأريخ دمشق، الحديث: ١٢١١، ج٣، ص١٧٤.

○ رواه الخوارزمي في الفصل: ١٦ في المناقب: ص١٠٧، طبعة الغري، عن سيد الحفاظ الديلمي.

○ و رواه البلاذري بسندين في الحديث ٢٩٣ من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الاشراف: ج٢، ص٢٣٦، الطبعة الاولى.

○ و رواه الحاكم في المستدرك: ج٣، ص١١٥.

○ و رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: ١٢١١-١٢١٢ من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق: ج٣، ص١٧٤، الطبعة الاولى.

(٣) الحديث: ٢٢٠، ص٢٨٠.

الله أمرتنا بقتل هؤلاء فمع من نقاتلهم؟

قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر.[١]

(٨) ○ و روى الجويني عن الحاكم قال: و أما حديث أبي أيوب الانصاري:

عن مخنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الانصاري فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع النبي صلى الله عليه وآله ثم جئت تقاتل المسلمين؟!!

قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين و القاسطين.

○ رواه بن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تأريخ دمشق[٢] في الحديث: ١٢٠٧ و ١٢١٠ و مثلها في كفاية الطالب للگنجي.[٣]

---

(١) المصادر:

○ رواه ابن عساكر تحت الرقم ١٢٠٥ من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق: ج٣، ص١٦٨، بسنده عن الحاكم.

○ و رواه أيضاً السيوطي في باب فضائل علي من اللالي المصنوعة: ج١، ص٢١٣، الطبعة الاولى، نقلاً عن الحاكم في كتاب الاربعين.

○ و رواه أيضاً في البداية و النهاية: ج٧، ص٣٠٥، نقلاً عن الحاكم.

○ و الحافظ الگنجي في كفاية الطالب: الباب ٣٨، ص١٧٢.

○ و الخوارزمي في المناقب: الفصل ١٦، ص١١٨، و في طبعة الغري: ص١٢٢.

(٢) ج٣، ص١٦٩ و ١٧٢، الحديث ١٢٠٧، و ١٢١٠.

(٣) الباب ٣٧، ص١٦٥، طبعة الغري.

(٩) ○ و روى شيخ الاسلام الجويني[١] عن الحاكم قال: و حدثناه أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه و بأسناده عن عتاب بن ثعلبة قال:

حدثني أبو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال:

أمرني النبيﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع علي بن أبي طالبعليه السلام.[٢]

(١٠) ○ قال الحاكم: و أما حديث ابن مسعود[٣] رواه باسناده عن علقمة عن عبد الله قال:

خرج رسول اللهﷺ من بيت زينب فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال

---

(١) الحديث: ٢٢٢، ص٢٨٢.

(٢) المصادر:

○ رواه الحاكم في الاربعين كما رواه السيوطي في اللالي المصنوعة.: ج١، ص٢١٣، الطبعة الاولى.

○ و رواه الحاكم أيضاً في فضائل عليعليه السلام من المستدرك: ج٣، ص١٣٩.

○ و الخوارزمي في المناقب: الفصل الثالث: ص١٢٢، و في طبعة ص١١٢.

○ و ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنينعليه السلام من تأريخ دمشق: ج٣، ص١٦٩.

○ و في شرح المختار من نهج البلاغة: برقم ٤٨: ج٣، ص٢٧.

○ و في الغدير: ج٣، ص١٩٢، الطبعة الثالثة، عن مصادر متعددة من العامة.

○ و في مسند أبي أيوب من المعجم الكبير: ج١/ الورق ٢٠٥، و كذلك في ترجمته من تأريخ دمشق: ج١٥، ص٢٧.

(٣) الحديث: ٢٢٣، ص٢٨٢/٢٨٣.

النبي صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة هذا و الله قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين.[١]

الاية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون الى جهنم و بئس المهاد*قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين و الله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار﴾[٢]

قال العلامة ابن شهرآشوب رحمه الله:[٣]

---

(١) المصادر:

- رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق: ج٣، ص١٦٢، الحديث ١٢٠٣.
- و السيوطي في اللالي المصنوعة: ج١، ص٢١٣. عن أربعين الحاكم.
- و الخوارزمي في المناقب: الفصل الثالث: ص١٢٢، و في الفصل العاشر ص٥٢، طبعة تبريز.
- و للحديث شواهد كثيرة عن عمار بن ياسر و عبد الله بن العباس و الحسين الشهيد: راجع الغدير: ج٢، ص١٩٢، الطبعة الثالثة و ص١٩٤ و ج١، ص٣٣٧ و في كفاية الطالب: باب ٣٧، ص١٦٧ و في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تأريخ دمشق: الحديث: ١٢٠٤، ج٣، ص١٦٦، الطبعة الاولى.

(٢) آل عمران: ١٢ و ١٣.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج١، ١٩٠/١٩١.

○ و في يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجرة غزوة بني القينقاع و هي سوق في نواحي المدينة.

ابن عباس: نزل قوله: «قل للذين كفروا ستغلبون»، الواقدي نزل قوله: «فاما تقفنهم» الآيتان[١] فلما أتاهم النبيﷺ قال لليهود: أحذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فانكم قد عرفتم - يعني صفتي في كتبكم - فجاروه في ذلك فكانت يقع بينهم المشاجرة فنزل: «قد كان لكم الآية الى قول: أولي الابصار»[٢]

فحاصرهم النبي ستة أيام حتى نزلوا على حكمه و تركهم بشفاعة عبد الله بن أبي سلول.

و نزل في عبد الله و ناس من بني الخزرج: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود الى قوله: نادمين»[٣]

---

(١) الانفال: ٥٧.

(٢) آل عمران: ١٣.

(٣) المائدة: ٥١ و ٥٢.

الاية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿أفغير الله يبغون و له أسلم من في السماوات و الارض طوعاً و كرهاً و اليه يرجعون﴾[١]

روى ابن شهرآشوب رحمه الله:[٢]

○ ابن عباس في قوله: «و له أسلم من في السماوات و الارض» قال: أسلمت الملائكة في السماوات و المؤمنون في الارض و أولهم علي اسلاماً و مع المشركين قتالاً و قاتل من بعده المقاتلين و من أسلم كرهاً.

النـــاشـــي

أيـــا نـــاصر المصطفى أحـمد ... تـــعلمت نـــصرته مـــن أبـيكا

و نـــــاصبت نـــصابه عـــنوة ... فـــلعنة ربـــي عـــلى نـاصبيكا

و لو آمـــــنوا بـــــنبي الهـــدى ... و بالله ذي الطول مـا نـاصبوكا

---

(١) آل عمران: ٨٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ٦٧.

الاية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه و تسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾[١]

روى ابن شهرآشوب ﷺ:[٢]

○ تفسير الفلكي: أبو أمامة قال النبي ﷺ في قوله تعالى: «يوم تبيض وجوه و تسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم – الآية» هم الخوارج.

○ البخاري و مسلم و الطبري و الثعلبي في كتبهم: ان ذا الخويصرة التميمي قال للنبي: اعدل بالسوية فقال: ويحك ان أنا لم أعدل قد وجنت و خسرت فمن يعدل؟

قال عمر: ائذن لي أضرب عنقه. فقال: دعه فان له أصحاباً و ذكر وصفه فنزل: «و منهم من يلمزك في الصدقات».

○ مسند أبو يعلى الموصلي و ابانة ابن بطة العكبري و عقد ابن عبد ربه الاندلسي و حلية أبي نعيم الاصفهاني و زينة أبي حاتم الرازي و كتاب ابي بكر

---

(١) آل عمران: ١٠٦.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ١٨٧ من طريق العامة.

الشيرازي:

انه ذكر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله بكثرة العبادة فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا أعرفه فاذا هو قد طلع فقالوا هو هذا، فقال النبي صلى الله عليه وآله أما أني أرى بين عينيه سفعة من الشيطان، فلما رآه قال له: هل حدثتك نفسك اذ طلعت علينا انه ليس في القوم أحد مثلك؟ قال: نعم، ثم دخل المسجد فوقف يصلي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألا رجل يقتله؟ فحسر أبوبكر عن ذراعيه و صمد نحوه فرآه راكعاً فقال أقتل رجلاً راكعاً و يقول لا اله الا الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: أجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك أنت قاتله فمضى و انصرف و قال ما رأيته، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو قتل لكان أول فتنة و آخرها.

و في رواية: هذا اول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي انسان فأنزل الله تعالى: «ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزي (القتل) و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق» بقتال علي بن أبي طالب.

الاية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿و اذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال و الله سميع عليم*اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا و الله وليهما و على الله فليتوكل المؤمنون﴾[١]

﴿غزوة احد﴾

روى ابن شهرآشوب رحمه الله:[٢]

○ و في شوال غزوة أحد: و هو يوم المهراس - قال ابن عباس و مجاهد و قتادة و الربيع و السدي و ابن اسحاق، نزل قوله: «و اذ غدوت من أهلك» و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

○ زيد بن وهب: «ان الذين تولوا منكم»[٣] فقالوا: لم انهزمنا و قد وعدنا

---

(١) آل عمران: ١٢١ و ١٢٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج١، ١٩١-١٩٣.

(٣) آل عمران: ١٥٥.

بالنصر؟ فنزل: «و لقد صدقكم الله وعده»[١].

○ ابن مسعود و الصادق عليهما السلام: لما قصد أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش الى النبي صلى الله عليه وآله و يقال: في ألفين منهم مائتا فارس و الباقون ركب، و لهم سبعمائة درع، و هند ترتجز: نحن بنات طارق*نمشي على النمارق*و المسك في المفارق*و الدرع في المخانق» و قد استأجر أبو سفيان يوم أحد ألفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي صلى الله عليه وآله.

○ قوله: «ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله»[٢] فرأى النبي صلى الله عليه وآله يقاتل أن الرجال على أفواه السكاك، و الضعفاء من فوق البيوت، فأبوا الا الخروج، فلما صار على الطريق قالوا: نرجع! فقال: ما كان لنبي اذا قصد قوماً أن يرجع عنهم، و كانوا ألف رجل و يقال سبعمائة، فانعزل عنهم عبد الله بن أبي بثلث الناس، فهمت بنو حارثة و بنو سلمة بالرجوع و هو قوله: «اذ همت طائفتان منكم»[٣] قال الجابي: هما به و لم يفعلاه، فنزلوا دور بني حارثة فاصبح و تجاوز يسيراً.

و جعل على راية المهاجرين علياً عليه السلام و على راية الانصار سعد بن عبادة، و قعد في راية الانصار و هو لابس درعين، و أقام على الشعب عبد الله بن جبير في خمسين من رماة الانصار و قال: لا تبرحوا مكانكم هذا و ان قتلنا عن آخرنا،

---

(١) آل عمران: ١٥٢.

(٢) الانفال: ٣٦.

(٣) آل عمران: ١٢٢.

فانما نوّتى من موضعكم، و قام بازائهم خالد بن وليد، و صاحب لواء قريش:كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة فضربه علي عليه السلام على مقدم رأسه.

و روى الطبري عنه عليه السلام:

أفـــاطم هـــاك الســـيف غـــير ذمـــيم
فـــــلست بـــــرعديد و لا بـــــلئيم

لعـمري لقـد جـاهدت فـي نـصر أحـمد
و طـــــاعة رب بـــــالعباد رحـــــيم

و ســـــيفي بكـــــفي كـــالشهاب أهـــزه
و أجـــــذبه مـــــن عـــــاتق و صـــميم

فـــما زلت حـــتى فـــض ربـــي جـمعهم
و حـــــتى تشـــفت نـــفس كـــل حـــليم

فانكب المسلمون على الغنايم فترك أصحاب الشِعب رئيسهم في أثني عشر رجلاً للغنايم و حمل عليه خالد فقتله، و جاء من ظهر النبي صلى الله عليه و آله و قال: دونكم هذا الطليق الذي يطلبونه فشأنكم به، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلقاً و انهزم الباقون في الشعب، و أقبل خالد بخيل المشركين كما قال: «اذ تصعدون و لا تلوون على أحد»[1] و رسول الله يدعوهم في أخراهم:

---

(١) آل عمران: ١٥٣.

يا أيها الناس اني رسول الله قد وعدني بالنصر فأين الفرار؟

و كان النبي صلى الله عليه وآله يرمي و يقول: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون، فرماه ابن قمئة بقذافة فأصاب كفه، و رماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه و ضربه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد على وجهه فشج رأسه فنزل من فرسه، و نهبه ابن قمئة و قد ضربه على وجهه و صاح ابليس من جبل أحد: «الا أن محمداً قد قتل»، فصاحت فاطمة و وضعت يدها على رأسها و خرجت تصرخ و ساير هاشمية و قرشية - الخبر.

فلما حمله علي عليه السلام الى أحد نادى العباس؛ و كان جهوري الصوت: فقال: يا أصحاب سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون؟

و قال وحشي: قال لي جبير بن مطعم: ان علياً قتل عمي يوم بدر فان قتلت محمداً أو حمزة أو علياً فأنت حر.

و في مغازي الواقدي: ان هنداً رأت وحشياً الحبشي يعدوا قبلها، فقالت له: انما ينفذ حكمك علي اذا ثأرت بأبي و أخي و عمي من علي أو حمزة أو محمد؟ فقال: لا أطمع لمحمد لشوكته، و لا في علي لبسالته و بصارته، و لعلي أصيب من حمزة غرة فأزرقه، فقالت: ان تقتله فقد أدركت ثأري و قد كان علم الحراب في الحبشة، و كان حمزة يحمل حملاته كالليوث ثم يرجع الى موقفه، فكمن وحشي تحت شجرة، قال الصادق عليه السلام: فزرقه وحشي فوق الثدي فسقط و شدوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشي الكبد فشد بها الى هند فأخذتها، فطرحتها في فيها فصار تمثل الداغصة فلفظتها، و يقال: صارت حجراً، و رأى الحليس بن علقمة أبا

سفيان و هو يشد الرمح في شدق حمزة فقال: انظروا الى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بعمه الذي صار لحماً؟ و أبو سفيان يقول: ذُق يا عقق!

و أتت هند و جدعت أنفه و أذنه و جعلت في مخنقتها بالذريرة مدة، فوجدوا سبعين شهيداً، فلما رأى النبي ﷺ حمزة خنقته العبرة و قال: لامثلن بسبعين من قريش، فنزل: «فان عاقبتم فعاقبوا» فقال ﷺ: بل أصبر و فيه ضربت يد طلحة فشلت.

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام

الحمد لله ربي الخالق الصمد
فليس يشركه في حكمه أحد

هو الذي عرف الكفار منزلهم
و المؤمنون سيجزيهم بما وعدوا

و ينصر الله من والاه ان له
نصراً و يمثل بالكفار اذ عندوا

قومي و قوا لرسول الله و احتسبوا
ثم العرانين منهم حمزة الاسد

و أنشأ

رأيت المشركين بغوا علينا و لجوا في الغواية و الضلال

و قالوا نحن أكثر اذ نفرنا غداة الروع بالاسل الطوال
فان يبغوا و يفتخروا علينا بحمزة و هوفي الغرف العوالي
فقد أردى بعتبة يوم بدر و قد أبلى و جاهد غير آل
و قد غادرت كبشهم جهاراً بحمد الله طلحة في المجال
فخر لوجهه و رفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال

جراحات علي يوم أحد

روى ابن شهرآشوب رحمه الله:[1]

عن ابن فياض: في شرح الاخبار - روى محمد بن الجنيد باسناده عن سعيد بن المسيب قال: أصاب علياً يوم أحد ستة عشر ضربة و هو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه، في كل ضربة يسقط الى الارض فاذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام.

○ خصايص العلوية قيس بن سعد عن أبيه:

قال علي عليه السلام: أصابني يوم أحد ستة عشرة ضربة سقطت الى الارض في أربع منهن فأتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال: أقبل عليهم فانك في طاعة الله و طاعة رسوله و هما عنك

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ٢٤٠.

راضيان.

قال علي عليه السلام: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: يا علي أقر الله عينك ذاك جبرئيل.

الحميـــــري

مـــن كـــان جـــبريل يـقوم يـمينه فـــيها و مـــيكال يـــقوم يســـارا

مـــن كـــان يـنصره مـلائكة السـما يأتـــونه مـــــدداً له أنـــــصارا

و لـــــــــه

يـــا رايـة جـبريل سـار أمـامها قـــدماً و اتـــبعها النـــبي دعـــاء

اللـــــه فـــضله بـــها و رســـوله و اللـــــه ظـــاهر عـــنده الآلاء

○ النطنزي في الخصائص[1] عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال:

كان عمر يمشي فالتفت الى ورائه و عدا فسألته عن ذلك فقال: ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر، القثم ابن القثم الفلاّق للبهم الضارب على هامة من طغى و ظلم ذا السيفين و راي.

فقلت: هذا علي بن أبي طالب.

فقال: ثكلتك أمك أنك تحقره؟ بايعنا رسول الله يوم أحد أن من فر منا فهو

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٢، ١١٧.

ضال، و قتل فهو شهيد، و رسول الله يضمن له الجنة، فلما التقى الجمعان هزمونا و هذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسل نفس رسول الله و جبرئيل ثم قال: عاهدتموه و خالفتموه و رمى بقبضة رمل و قال: شاهت الوجوه، فوالله ما كان منا الا و أصابت عينه رملة فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله، فالكر و الفر عادة العرب فاصفح، و قلّ ما أراه وحيداً الا خفت منه!

○ و قال النبي صلى الله عليه وآله:

من قتل قتيلاً فله سلبه، و كان أمير المؤمنين يتورع عن ذلك، و انه لم يتبع منهزماً و تأخر عمن استغاث، و لم يكن يجهز على جريح.

○ و لما أردى عليه السلام عمرواً قال عمرو: يابن عم ان لي اليك حاجة لا تكشف سوءة ابن عمك و لا تسلبه سلبه، فقال: ذلك أهون علي.

○ محمد بن اسحاق: قال له عمر: هلا سلبت درعه فانها تسوى ثلاثة آلاف و ليس للعرب مثلها؟ قال: اني استحييت أن أكشف ابن عمي.

بعض السادة

لم يهتك العورة يبغي سلباً و لا خطا متبعاً لمنهزم

و لا قضى يوماً على جريحه و لا استباح محرماً و لا ظلم

○ قال العلاّمة الحسن بن يوسف المطهر الحلي رحمه الله:[1]

---

(١) كشف اليقين: ١٢٦-١٣١ و م.

و في غزاة أحد: و كانت في شوال و لم يبلغ عمر أمير المؤمنين عليه السلام تسع عشرة سنة و سببها: ان قريشاً لما كُسِروا يوم بدر و قتل رؤساؤهم بذلوا الاموال لاستئصال المؤمنين، و تولى ذلك ابو سفيان ليقصدوا النبي صلى الله عليه و آله و المؤمنين بالمدينة، و خرج النبي صلى الله عليه و آله في جماعة من المسلمين فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة، و بقي صلى الله عليه و آله في سبعمائة من المسلمين و قد قال الله تعالى: «و اذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال...» الآيات.

○ و كان النبي صلى الله عليه و آله صف المسلمين صفاً طويلاً و جعل على الشعب خمسين رجلاً من الانصار و أمر عليهم رجلاً منهم يقال له: عبد الله بن عمر بن حزم و قال: لا تبرحوا من مكانكم و ان قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم هذا و جعل لواء المسلمين بيد أمير المؤمنين عليه السلام و لواء الكفار بيد طلحة بن أبي طلحة و كان يسمى: كبش الكتيبة، ضربه علي عليه السلام فندرت عينه، و صاح صيحة عظيمة و سقط اللواء من يده، فأخذه أخوه مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله، فأخذه عبد لهم اسمه صواب و كان من أشد الناس، فقطع أمير المؤمنين عليه السلام يده اليمنى فاخذ اللواء باليسرى، فقطعها أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ اللواء على صدره و جمع عليه يديه و هما مقطوعتان، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على أم رأسه فسقط صريعاً فانهزم القوم.

○ و أكب المسلمون على الغنائم و رأى أصحاب الشعب الناس يغتنمون، فخافوا فوت الغنيمة، فاستأذنوا رئيسهم عبد الله بن عمر بن حزم في أخذ الغنائم فقال: أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرني الا أبرح موضعي، فقالوا: انه قال ذلك و هو لا يدري أن الامر يبلغ ما ترى، و مالوا الى الغنائم و تركوه.

○ فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله، و جاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله و قال لاصحابه: دونكم هذا الذي تطلبون، فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف و طعناً بالرماح و رمياً بالنبال و رضخاً بالحجارة، و جعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلاً.

○ و ثبت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يدفع عن النبي صلى الله عليه وآله ففتح عينه و كان قد أغمي عليه فنظر الى علي عليه السلام و قال: يا علي ما فعل الناس؟

فقال: نقضوا العهد و ولوا الدبر!

فقال: فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي.

فحمل عليهم فكشفوا ثم عاد اليه و قد قصدوه من جهة أخرى فكشفهم، و رجع من المنهزمين أربعة عشر رجلاً، و صعد الباقون الجبل و صاح صائح بالمدينة: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فانخلعت القلوب.

○ و جعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله أو علياً أو حمزة، فقال: أما محمد فلا حيلة فيه لان أصحابه يطيفون به، و أما علي فانه اذا قاتل كان أحذر من الذئب، و أما حمزة فاطمع فيه لانه اذا غضب لا يبصر ما بين يديه، فقتله وحشي، و جاءت هند فأمرت بشق بطنه و التمثيل به، فجدعوا أنفه و اذنيه.

و قال جبرئيل: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي و سمعوا الناس كلهم ذلك.

و قال جبرئيل: يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه.

فقال رسول الله ﷺ: ما يمنعه من ذلك و هو مني و أنا منه.

فقال جبرئيل عليه السلام: و أنا منكما.[1]

﴿حديث انه مني و انا منه﴾

﴿و الاستدلال به على امامة أمير المؤمنين عليه السلام﴾

○ قال ابن البطريق رحمه الله في العمدة[2] بعد أن أورد وجوه معنى «مِن»:

---

(١) المصادر الاخرى من العامة:

○ تأريخ الطبري: ٢/١٩٧.

○ خصائص النسائي: ٨٧-٨٨.

○ كنوز الحقائق: ٣٧.

○ الرياض النضرة: ٢/١٧٢.

○ كنز العمال: ٦ / ٤٠٠ نقلاً عن الطبراني.

○ مجمع الزوائد: ٦، ١١٤.

○ تاريخ بغداد: ٤/١٤٠.

○ كفاية الطالب: الباب ٦٧، ص ٢٧٤/٢٧٥.

(٢) ص٢٠٦.

فيكون قوله صلى الله عليه وآله: «مني» من جنسي في التبليغ و الاداء و وجوب فرض الطاعة لان النبي صلى الله عليه وآله نبي و امام كما قال تعالى: «اني جاعلك للناس اماماً»[١] مع كونه نبياً من أولي العزم فصار استحقاق الامامة له كاستحقاق النبوة للنبي صلى الله عليه وآله لان جنس طريق الاستحقاق واحدة. و هو سؤال ابراهيم عليه السلام لانه سأل الامامة لذريته فقال له تعالى: «لا ينال عهدي الظالمين» فقال: و من الظالم؟ فقال: من عبد الاصنام بدليل قوله تعالى: «ان الشرط لظلم عظيم»[٢] فسأل عند ذلك الاعفاء له و لذريته من ذلك فقال: «و اجنبني و بني أن نعبد الاصنام»[٣]

○ و يزيده اعظاماً في تفخيم أمره عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله: «و أنا منه» لانه لو أطلق اللفظ بقوله: علي مني و أقتصر على ذلك لاحتمل وجوهاً من التأويل و انما لما قال له: و أنا منه دلّ على تعظيم القصة و انه ما أراد أن الجنس المستحق به الامامة.. و اما ذكر الاداء في الخبر فقوله سبحانه و تعالى في استرجاع سورة برآءة: «لا يؤديها الا أنت أو من هو منك»،فخصصه بذلك و استرجعها منه و سلمها اليه فاداها على المواسم، فدل على أن الجنسية في الخبر هي جنسية الاداء و الولاء و هما لا يكونا الا المستحق الامامة دون غيره.

○ و قول النبي صلى الله عليه وآله: علي مني لم يكن من قبل نفسه و انما هو بوحي سابق

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) ابراهيم: ٣٥.

لذلك، و هو قوله سبحانه و تعالى: «أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه»[١] و الذي هو على بينة من أمره هو النبي صلى الله عليه وآله و الشاهد الذي يتلوه منه: هو علي ابن أبي طالب عليه السلام.

○ و أورد العلاّمة البياضي في الصراط المستقيم[٢] قريباً من هذا المضمون و قال: و في صريح وصف النبي صلى الله عليه وآله له و كلامه دليل ظاهر على أنه أحق بمقامه اذ تخصيصه بهذا القول دون غيره من أمته، دليل على فضيلته الموجب لاستحقاق رتبته.

○ و قال الشيخ المظفر رحمه الله[٣] بعد ايراد هذا الخبر بألفاظ مختلفة.

دلالة الجميع على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ظاهرة، لان جعل كل من النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام بعضاً من الآخر دليل على اتحادهما بالمزايا و الفضل و الامامة، كما يشهد له مضي فعل علي عليه السلام في اصطفاء الجارية من النبي كما مر في رواية عمران و بريدة، و بهذا يعلم انه أراد الامامة بقوله: «و هو ولي كل مؤمن» اذ لا يصلح ارادة غيرها في المقام.

و الجملة قد دلت هذه الروايات على صحة اصطفاء أمير المؤمنين للجارية ومضي فعله لانه من رسول الله و رسول الله منه، فيفهم منها أنه امام فعلاً، بل يفهم

---

(١) هود: ١٧.

(٢) ٢/٥٧-٥٨.

(٣) دلائل الصدق: ٢/٤٢٢-٤٢٣.

من مجرد قوله: هو مني و أنا منه أنه بمنزلته فعلاً، فيكون اماماً فعلياً و لا ينافيه التقييد بالبعدية في بعض الاخبار المذكورة، لان المراد بها التأخر في الرتبة و الاشارة الى قيامه بعده بتمام شؤون الامامة، كما سبق تحقيقه في الآية الاولى من الآيات التي استدل بها المصنف رحمه الله على الامامة.

○ و قال السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين[1] في بيان المراد من لفظه «مني» في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله:

ان لفظ «مني» في حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» يوضح المراد من هذا اللفظ في أحاديث الرسول الاخرى، و ذلك أن هارون لما كان شريك موسى في النبوة و وزيره في التبليغ و كان علي من خاتم الانبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة، يبقى لعلي الوزارة في التبليغ، و على هذا فان الرسول فسر لفظ «مني» في هذه الاحاديث بكل وضوح و جلاء، ان القصد منه انه منه في مقام التبليغ عن الله الى المكلفين بلا واسطة، و من ثم يتضح معنى «مني» في أحاديث أخرى للرسول صلى الله عليه وآله في حق الامام علي و الذي ورد فيها غير مفسرة، مثل ما ورد في رواية بريدة في خبر الشكوى، ان الرسول صلى الله عليه وآله قال له: «لا تقع في علي فانه مني و ...» و رواية عمران بن حصين: «ان علياً مني...».

○ في كل هذه الروايات قصد الرسول صلى الله عليه وآله أن علياً و الائمة عليهم السلام من ولده من رسول الله صلى الله عليه وآله في حمل أعباء التبليغ الى المكلفين مباشرة كما يقال: خاتم من

---

(١) ١/١٦٤-١٦٥.

فضة.

و على هذا فهم منه و هو منهم، يشتركون في التبليغ و يختلفون في أنه يأخذ الاحكام التي يبلغها من الله عن طريق الوحي، و هم يأخذونها عن طريق رسول الله ﷺ فهم مبلغون عن رسول الله الى الامة، و قد أعدهم الله لحمل أعباء التبليغ و ذلك بما عصمهم الله من الرجس و طهرهم تطهيراً كما أخبر سبحانه عن ذلك في آية التطهير، و بما أفاض الرسول على الامام علي عليه السلام خاصة مما أوحى الله اليه، ثم ورث الائمة من أبيهم الامام علي عليه السلام ذلك واحداً بعد الآخر.[1]

﴿علي عليه السلام صاحب اللواء في الدنيا و الاخرة﴾

○ روى الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي[2] باسناده عن ابن عباس:

ان راية المهاجرين كانت مع علي عليه السلام في المواقف كلها يوم بدر و يوم أحد و يوم حنين و يوم الاحزاب و يوم فتح مكة و لم تزل معه في المواقف كلها.

قلت: رواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى.

○ و روى الحافظ الگنجي أيضاً بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال:

---

(١) كشف الغمة: ١/٩٦-٩٧، المراجعات: ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) كفاية الطالب: الباب: ٩٥، ص٣٣٥.

لعلي عليه السلام أربع خصال: أول عربي و عجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، و هو الذي كان لواءه معه في كل زحف، و هو الذي صبر معه يوم مهراس انهزم الناس كلهم غيره، و هو الذي غسله، و هو الذي أدخله في قبره. ذكره في ترجمة علي عليه السلام.

○ و روى الحافظ الگنجي أيضاً بسنده عن جابر بن سمرة قال:

قيل: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟

قال: من عسى يحملها الا من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب.

قلت: ذكره محدث الشام في ترجمة علي عليه السلام من كتابه بطرق شتى عن جابر و عن أنس[1]

○ و روى أيضاً بسنده عن قتادة:

ان علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في كل مشهد.

قلت: هكذا رواه الحافظ ابن سعد في كتاب الطبقات.

الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد

حب النبي و أهل البيت معتمدي
اذا الخطوب أساءت رأيها فينا

---

(١) الرياض النضرة: ٢، ٢٠٢، قال: أخرجه نظام الملك في أماليه، كنز العمال: ٦، ٣٩٨، و قال: أخرجه الطبراني.

أيـــا أبـــن عـــم رسـول اللـه أفـضل مـن
ســـــاد الانـــــام و ســـاس الهـــاشميينا

يـا مـدرة الديـن يـا فـرد الزمـان أصـخ
لمـــدح مـــولى يـــرى تـــفضيلكم ديـنا

هل مـثل سـيفك فـي الاسـلام لو عـرفوا
و هـــــذه الخـــــصلة الغـــراء تكـــفينا

هـــل مـــثل عـــلمك اذ زالوا و اذ وهـنوا
و قـــد هـــديت كـــما أصـــبحت تـهدينا

هـــل مـــثل جـــمعك للـــقرآن تـــعرفه
لفـــــظاً و مـــعنى و تأويـــلاً و تـــبيينا

هـــل مـــثل حـــالك عـند الطـير تـحضره
بـــــــدعوة نـــــلتها دون المـــــصلينا

هـــل مـــثل ذلك للـعاني الاسـير و للـط
ـــفل الصـــغير و قـــد اعـطيت مسكـينا

هـل مـثل صـبرك اذ خـانوا و اذ خـتروا
حتى جـرى مـا جـرى فـي يـوم صـفينا

هـــل مـــثل فـــتواك اذا قـــالوا مـجاهرة
لو لا عـــــلي هـــــلكنا فـــي فـــتاوينا

يـــا رب ســـهل زيـــاراتـــي مشـــاهدهم
فـــــان روحـــــي تـــهوى ذلك الطـــينا

يـــا رب صـــير حـــياتي فـــي مـــحبتهم
و مـــــحشري مـــعهم آمـــين آمـــينا[1]

﴿تفاصيل واقعة أحد و بطولات أمير المؤمنين عليه السلام فيها﴾

○ قال علي بن ابراهيم رحمه الله:[2] و قوله: «و اذ غدوت من أهلك تبوى المؤمنين مقاعد للقتال و الله سميع عليم» فانه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سبب نزول هذه الآية ان قريشاً خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج يبغي موضعاً للقتال.

○ و قوله: «اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا» نزلت في عبد الله بن أبي و قوم من أصحابه اتبعوا رأيه في ترك الخروج و القعود عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: و كان سبب غزوة أحد ان قريشاً لما رجعت من بدر الى مكة و قد أصابهم ما أصابهم من القتل و الاسر لانه قتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، فلما رجعوا الى مكة

---

(١) كفاية الطالب: ص٣٣٤-٣٣٥ من ديوان الصاحب بن عباد: ١٠٦-١١١.

(٢) تفسير القمي: ج١، ص١١١، ١١٩.

قال أبوسفيان: يا معشر قريش لا تدعوا النساء تبكى على قتلاكم فان البكاء و الدمعة اذا خرجت أذهبت الحزن و الحرقة و العداوة لمحمد و يشمت بنا محمد و أصحابه فلما غزوا رسول اللهﷺ يوم أحد أذنوا لنساءهم بعد ذلك في البكاء و النوح، فلما أرادوا أن يغزو رسول اللهﷺ الى أحد ساروا في حلفائهم من كنانة و غيرهما، فجمعوا الجموع و السلاح و خرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس و الفي راجل و اخرجوا معهم النساء يذكّرنهم و يحثنهم على حرب رسول اللهﷺ و أخرج أبو سفيان هند بنت عتبة و خرجت معهم عميرة بنت علقمة الحارثية. فلما بلغ رسول اللهﷺ ذلك جمع أصحابه و أخبرهم أن الله قد أخبره أن قريشاً قد تجمعت تريد المدينة، و حث أصحابه على الجهاد و الخروج، فقال عبد الله بن أبي سلول و قومه: يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في أزقتها فيقاتل الرجل و المرأة و العبد و الامة على أفواه السكك و على السطوح، فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا و نحن في حصوننا و دورنا و ما خرجنا الى أعدائنا قط الا كان الظفر لهم.

فقام سعد بن معاذﷺ و غيره من الاوس فقالوا: يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب و نحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا و أنت فينا؟ لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيداً و من نجى منا كان قد جاهد في سبيل الله، فقبل رسول الله قوله، و خرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله: «و اذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين - الى قوله - اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا» يعني عبد الله بن أبي و أصحابه.

○ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله معسكره مما يلي من طريق العراق، و قعد عبد الله بن أبي و قومه من الخزرج اتبعوا رأيه، و وافت قريش الى أحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عد أصحابه و كانوا سبعمائة رجلاً فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب و أشفق أن يأتي كمينهم في ذلك المكان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله ابن جبير و أصحابه: ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تخرجوا من هذا المكان و ان رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا و الزموا مراكزكم و وضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مأتي فارس كميناً و قال لهم: اذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فأخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم.

○ فلما أقبلت الخيل و اصطفوا و عبأ رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه دفع الراية الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحملت الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة، و وقع أصحاب رسول الله في سوادهم و انحط خالد بن الوليد في مأتي فارس، فلقي عبد الله بن جبير، فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا و نظر أصحاب عبد الله بن جبير الى أصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم، قالوا لعبد الله بن جبير: تقيمنا هاهنا و قد غنم أصحابنا و نبقى نحن بلا غنيمة، فقال لهم عبد الله: اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه، و أقبل ينسل رجل فرجل حتى أخلوا من مركزهم و بقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً، و قد كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العدوي من بني عبد الدار فبرز و نادى: يا محمد! تزعمون انكم تجهزونا بأسيافكم الى النار و نجهزكم بأسيافنا الى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز الي.

○ فبرز اليه أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

يـــا طـلـح ان كـنـت كـمـا تـقـول　　لنـــا خـــيـول و لكـــم نـــصـول

فأثـــبـت لنـــنظر أيـنـا المـقـتول　　و أيـــــنـا أولى بـــــمـا تـــقـول

فـــقـد أتـــاك الاســـد الصـــؤل　　يـــــصارم ليس بـــــه فـــلـول

بنصرة القاهر و الرسول

فقال طلحة: من أنت يا غلام؟

قال: أنا علي بن أبي طالب، قال: قد علمت يا قضيم انه لا يجسر علي أحد غيرك! فشد عليه طلحة فضربه فأتقاه أمير المؤمنين عليه السلام بالجحفة ثم ضربه أمير المؤمنين عليه السلام على فخذيه فقطعهما جميعاً فسقط على ظهره، و سقطت الراية، فذهب علي عليه السلام ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه، فقال المسلمون: الا أجهزت عليه؟ قال: قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبداً.

○ و أخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله علي عليه السلام، و سقطت الراية على الارض فأخذها شافع بن أبي طلحة فقتله علي عليه السلام، فسقطت الراية الى الارض، فأخذها عثمان بن أبي طلحة فقتله علي عليه السلام فسقطت الراية الى الارض، فأخذه الحارث بن أبي طلحة فقتله علي عليه السلام و سقطت الراية الى الارض، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع من بني عبد الدار و هو أرطأة بن شرحبيل مبارزة و سقطت الراية الى الارض، فأخذها مولاهم صواب فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على يمينه فقطعها و سقطت الراية الى الارض فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على

شماله فقطعها و سقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين، ثم قال: يا بني عبد الدار هل أعذرت فيما بيني و بينكم؟! فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على رأسه فقتله و سقطت الراية الى الارض فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فقبضتها.

○ و انحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير و قد فر أصحابه و بقي في نفرٍ قليل فقتلوهم على باب الشعب و استعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف.

○ و نظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها، و أقبل خالد بن الوليد يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله هزيمة قبيحة، و أقبلوا يصعدون في الجبال و في كل وجه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه و قال: «اني رسول الله الى أين تفرون عن الله و عن رسوله؟»

○ و حدثني أبي عن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام:

انه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لما بارزه علي عليه السلام «يا قضيم»؟ قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب و أغروا به الصبيان و كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه و آله يرمونه بالحجارة و التراب فشكى ذلك الى علي عليه السلام فقال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله اذا خرجت فأخرجني معك، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و معه أمير المؤمنين عليه السلام كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام و كان يقضمهم في وجوههم و آنافهم و آذانهم فكانوا يرجعون باكين الى آبائهم و يقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضيم.

○ و روى عن أبي وائلة شقيق بن سلمة قال:

كنت اماشي فلاناً اذ سمعت منه همهمة فقلت له: مه ما ذا يا فلان؟

قال: ويحك أما ترى الهزبر القضيم ابن القضيم و الضارب بالبهم الشديد على من طغى و بغى بالسيفين و الراية فالتفت فاذا هو علي بن أبي طالب!

فقلت له: يا هذا هو علي بن أبي طالب.

فقال: أدن مني أحدثك عن شجاعته و بطولته، بايعنا النبي يوم أحد على أن لا نفر و من فر منا فهو ضال و من قتل منا فهو شهيد و النبي زعيمه، اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أو يزيدون فأزعجونا عن طحونتنا، فرأيت علياً كالليث يتقي الذر و اذ قد حمل كفاً من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال: شاهت الوجوه و قطت و بطت و لطت، الى أين تفرون الى النار؟ فلم نرجع، ثم كر علينا الثانية و بيده صفيحة يقطر منها الموت، فقال: بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم أولى بالقتل ممن قتل! فنظرت الى عينيه كأنها سليطان يتوقدان ناراً، أو كالقدحين المملوين دماً، فما ظننت الا و يأتي علينا كلنا، فباردت أنا اليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا الحسن الله الله فان العرب تكر و تفر، و ان الكرة تنفي الفرة! فكانه عليه السلام استحيى فولى بوجهه عني، فما زلت أسكّن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة!!

○ و لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا أبو دجانة الانصاري و سماك بن خرشة و أمير المؤمنين عليه السلام، فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم أمير المؤمنين فيدفعهم عن رسول الله و يقتلهم حتى انقطع سيفه، و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نسيبة بنت كعب المازنية، و كانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته تداوي الجرحى و

كان ابنها معها فاراد أن ينهزم و يتراجع، فحملت عليه فقالت : يا بني الى أين تفر عن الله و رسوله؟ فردته، فحمل عليه رجل فقتله فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته.

○ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله عليك يا نسيبة و كانت تدفع عن رسول الله صلى الله عليه وآله بصدرها و ثديها و يديها حتى أصابتها جراحات كثيرة.

○ و حمل ابن قميئة على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أروني محمداً لا نجوت ان نجى محمد! فضربه على حبل عاتقه، و نادى قتلت محمداً و اللات و العزى.

○ و نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره و هو في الهزيمة فناداه: يا صاحب الترس ألق ترسك و مر الى النار، فرمى ترسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا نسيبة خذي الترس فأخذت الترس و كانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان و فلان»!

○ فلما انقطع سيف أمير المؤمنين عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح و قد انقطع سيفي، فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه (ذا الفقار) فقال قاتل بهذا، و لم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً الى يستقبله أمير المؤمنين عليه السلام، فاذا رأوه رجعوا فانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية أحد، فوقف و كان القتال من وجه واحد، و قد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى أصابه في وجهه و رأسه و صدره و بطنه و يديه و رجليه تسعون جراحة فتحاموه.

○ و سمعوا منادياً ينادي من السماء (لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي) فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: (هذه و الله المواساة يا محمد) فقال رسول الله ﷺ: (لاني منه و هو مني) و قال جبرئيل: و أنا منكما.

○ و كانت هند بنت عتبة في وسط العسكر، فكلما انهزم رجل من قريش رفعت اليه ميلاً و مكحلة و قال: انما أنت أمرأة فاكتحل بهذا!

○ و كان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا و لم يثبت له واحد، و كانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشياً عهداً لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لاعطينك رضاك، و كان وحشي عبداً لجبير بن مطعم فقال وحشي: أما محمد فلا أقدر عليه و أما علي فرأيته رجلاً حذراً كثير الالتفات فلم أطمع فيه قال: فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هداً، فمر بي فوطى على جرف نهر فسقط، فأخذت حربتي فهززتها و رميته فوقعت في خاصرته و خرجت من مثانته مغمسة بالدم فسقط فأتيته فشققت بطنه و أخذت كبده و أتيت بها الى هند فقلت لها: هذه كبد حمزة، فأخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة فلفظتها و رمت بها، فبعث الله ملكاً فحملها و ردها الى موضعها فقال أبو عبد الله عليه السلام: يأبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزة النار، فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره و قطعت أذنيه و جعلتهما خرصين و شدتهما في عنقها، و قطعت يديه هو و رجليه، و تراجعت الناس فصارت قريش على الجبل، فقال أبو سفيان و هو على الجبل: (أعلا هبل)! فقال رسول الله ﷺ لامير المؤمنين عليه السلام: قل له: (الله أعلا و أجل) فقال: يا علي انه قد أنعم علينا فقال عليه السلام بل الله أنعم علينا.

ثم قال أبو سفيان: يا علي أسألك باللات و العزى هل قتل محمد؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لعنك الله و لعن الله اللات و العزى معك، و الله ما قتل محمد و هو يسمع كلامك.

فقال: أنت أصدق لعن الله ابن قميئة زعم أنه قتل محمداً.

○ و كان عمرو بن قيس قد تأخر اسلامه فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب أخذ سيفه و ترسه و أقبل كالليث العادي يقول: أشهد أن لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله، ثم خالط القوم فاستشهد، فمر به رجل من الانصار فرآه صريعاً بين القتلى فقال: يا عمرو أنت على دينك الاول؟ فقال: معاذ الله، و الله اني أشهد أن لا أله الا الله و أن محمداً رسول الله، ثم مات.

○ فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ان عمرو بن قيس قد أسلم فهو شهيد؟ فقال: أي و الله انه شهيد، ما رحل لم يصلِّ لله ركعة دخل الجنة غيره.

○ و كان حنظلة بن أبي عامر رجل من الخزرج و قد تزوج في تلك الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد، بنت عبد الله بن أبي سلول و دخل بها في تلك الليلة، و استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عندها فأنزل الله: «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله و اذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله و رسوله فاذا استأذوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم» فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله.

○ قال علي بن ابراهيم﵀:

فهذه الآية في سورة النور و أخبار أحد في سورة آل عمران فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله.

○ فدخل حنظلة بأهله و واقع عليها فأصبح و خرج و هو جنب، فحضر القتال فبعثت امرأته الى أربعة نفر من الانصار لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها و أشهدت عليه أنه قد واقعها فقيل لها: لم فعلت ذلك؟

قالت: رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت أنها الشهادة فكرهت أن لا أشهد عليه، فحملت منه.

○ فلما حضر القتال نظر حنظلة الى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكرين، فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس و سقط أبو سفيان الى الارض، و صاح: يا معشر قريش أنا أبو سفيان و هذا حنظلة يريد قتلي و عدا أبو سفيان، و مر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى المشرك في طعنه فضربه فقتله، و سقط حنظلة الى الارض بين حمزة و عمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام و جماعة من الانصار، فقال رسول الله ﷺ: رأيت الملائكة يغسلون حنظلة بين السماء و الارض بماء المزن في صحائف من ذهب، فكان يسمى: غسيل الملائكة.

○ و روي ان مغيرة بن العاص كان رجلاً أعسر فحمل في طريقه الى أحد ثلاثة أحجار، فقال: بهذه اقتل محمداً، فلما حضر القتال نظر الى رسول الله ﷺ و

بيده السيف فرماه بحجر، فأصاب به رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط السيف من يده، فقال: قتلته و اللات و العزى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذب لعنه الله، فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم حيره، فلما كشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله، و سلط الله على ابن قميئة الشجر، فكان يمر بالشجرة فيقع و سطها فتأخذ من لحمه، فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصرر و مات لعنه الله.

○ و رجع المنهزمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله على رسوله: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم» يعني و لما يرى لانه عزوجل قد علم قبل ذلك من يجاهد و من لا يجاهد فأقام العلم مقام الرؤية لانه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه.

الاية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿و لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون*اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين*بلى ان تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين*و ما جعله الله الاّ بشرى لكم و لتطمئن قلوبكم به و ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم*ليقطع

طرفاً من الذين كفروا و يكبتهم فينقلبوا خائبين﴾[١]

﴿واقعة بدر الكبرى﴾

روى العلاّمة الحافظ جلال الدين السيوطي[٢] قال:

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة قال: بدر ماء بين مكة و المدينة التقى عليه النبيﷺ و المشركون و كان أول قتال قاتله النبيﷺ، و ذكر لنا أنه قال لاصحابه يومئذ: أنهم اليوم بعدة أصحاب طالوت يوم لقى جالوت و كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً و ألف المشركون يومئذ أو راهقوا ذلك.

○ و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: (و أنتم أذلة) يقول و أنتم قليل و هم يومئذ بضعة عشر و ثلثمائة.

و روى ابن شهرآشوبؒ من العامة:[٣]

في قوله تعالى: «و لقد نصركم الله ببدرٍ و أنتم أذلة» عن المؤرخ و صاحب الاغاني و محمد بن اسحاق: كان صاحب راية رسول اللهﷺ يوم بدر علي بن أبي

---

(١) آل عمران: ١٢٣-١٢٧.

(٢) الدر المنثور: ج٢، ص٦٩.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ١١٨-١٢٢.

طالب عليه السلام.

○ لما التقى الجمعان تقدم عتبة و شيبة و الوليد قالوا: يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قريش، فتطاولت الانصار لمبارزتهم فدفعهم النبي و أمر علياً و حمزة و عبيدة بالمبارزة فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها فسقطا جميعاً، و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثلما، و حمل علي على الوليد فضربه على حبل عاتقه و خرج السيف من أبطه.

○ و في ابانة الفلكي:

ان الوليد كان اذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها، ثم اعتنق حمزة و شيبة فقال المسلمون: يا علي ما ترى هذا الكلب يهر عمك، فحمل علي عليه السلام ثم قال: يا عم طأطي رأسك، و كان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه، ثم جاء الى عتبة و به رمق فأجهز عليه. و كان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ود:

و لقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر

أصبحت لا تدري ليوم كريهة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجاله بعض بني عامر

كـــذبتم و بـــيت اللـــه لا تـــقتلوننا

و لكـــن بســـيف الهـــاشميين فـــافخروا

بسـيف ابـن عـبد اللـه أحـمد فـي الوغـى

بكـــف عـــلي نـــلتم ذاك فـــاقصروا

و لم تـــقتلوا عـمرو بـن عـبد ود و لا ابـنه

و لكـــنه كـــفو الهـــزبر الغـــضنفر

عـــلي الذي فـــي الفـــخر طـــال ثـــناؤه

فـــلا تكـــثروا الدعـــوى عـــليه فـتفجروا

بـــبدر خـــرجـــتم للـــبراز فـــردكـــم

شـــيوخ قـــريش حســـرة و تأخـــروا

فـــلما أتـــاهم حـــمزة و عـــبيدة

و جـــاء عـــلي بـــالمهند يـــخطر

فـــقالوا نـــعم أكـــفاء صـــدق فأقـــبلوا

اليـــهم ســـراعاً اذ بـــغوا و تـــجبروا

فـــجال عـــلي جـــولة هـــاشمية

فـــدمرهم لمـــا عـــتوا و تكـــبروا

○ و في مجمع البيان: أنه قتل سبعة و عشرين مبارزاً.

و في الارشاد: قتل خمسة و ثلاثين.

و قال زيد بن وهب: قال أمير المؤمنين عليه السلام - و ذكر حديث بدر -: و قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا سبعين.

محمد بن اسحاق: أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي عليه السلام.

الزمخشري في الفائق: قال سعد بن أبي وقاص: رأيت علياً يحمحم فرسه و هو يقول:

بازلُ عامين حديث سني سنحنح الليل كأني جني

لمثل هذا ولدتني أمي

○ المرزباني كتاب (أشعار الملوك و الخلفاء): ان علياً أشجع العرب حمل يوم بدر و زعزع الكتيبة و هو يقول:

لن يأكلوا التمر بظهر مكة من بعدها حتى تكون الركّة

عبد الله بن رواحة

ليهن علي يوم بدر حضوره

و شهده بالخير ضرباً مرعبلا

كاين له من مشهد غير حامل

يظل له رأس الكمي مجدلا

و غادر كبش القوم في القاع ثاوياً

تخال عليه الزعفران المعللا

صريعاً يبوء القشعمان برأسه

و تدنوا اليه الضبع طولاً لتأكلا

و قالت هند في عتبة و شيبة

أيا عين جودي بدمعٍ سرت على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم يعزونه بعد ما قد شجب

○ و وجدت في كتاب المقنع قول هند:

أبي و عمي و شقيق بكري أخي الذي كان كضوء البدر

بهم كسرت يا علي ظهري

○ و كان أسيد بن أياس يحرض المشركين مشركي قريش على علي و يقول:

في كل مجمع غاية أجزاكم جزع أبر على المذاكي القرح

لله دركم الماً تنكروا قد ينكر الحر الكريم و يستحي

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحاً و قتلة قصعة لم تذبح

أعطوه خرجاً و اتقوا بضريبة فعل الذليل و بيعة لم تربح

اين الكهول و أين كل دعامة في المعضلات و أين زين الابطح

أفناهم قصعاً و ضرباً يفتري بالسيف يعمل حده لم يصفح

الحميري

من كان أول من أباد بسيفه كفار بدرٍ و استباح دماء

من ذاك نوه جبرئيل باسمه في يوم بدر يسمعون نداء

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي رفعة و علاء

و انشد

و في يوم بدر حين بارز شيبة بعضب حسام و الاسنة تلمع

فبادره بالسيف حتى اذاقه حمام المنايا و المنيات تركع

و صيره نهباً لذيبٍ و قشعم عليه من الغربان سود و ابقع

أنشد

و له ببدر وقعة مشهورة كانت على أهل الشقاء دمارا

فأذاق شيبة و الوليد منية اذ صبحاه جحفلاً جرارا

و أذاق عـــتبة مـثلها أهـوى لهـا عـــضباً صـــقيلاً مـــرهفاً بـــتارا

○ روى العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي[١] قال: روى محمد بن اسحاق في كتاب (المغازي) قال: ان بني عفراء و عبد الله بن رواحة برزوا الى عتبة و شيبة و الوليد فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: رهط من الانصار، فقالوا: فمالنا بكم من حاجة!

ثم نادى مناديهم: يا محمد اخرج الينا اكفاءنا مـن قـومنا، فـقال رسـول اللهﷺ: قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي[٢]

قال الواقدي: فقال حمزة: انا حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله فقال عتبة: كفؤ كريم و أنا أسد الحلفاء و من هذان معك؟

قال: علي بن أبي طالب و عبيدة ابن الحارث بن المـطلب فـقال: كـفؤان كريمان.[٣]

○ قال الواقدي: ثم قال عتبة لابنه: قم يا وليد فقام الوليد، و قام اليه علي و كانا أصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي بن أبي طالبؑ، ثم قام عتبة، و قام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزةؓ، ثم قام شيبة و قام اليه عبيدة، و هو يومئذ أسن أصحاب رسول اللهﷺ فضرب شيبة رجـل عـبيدة بـذباب الـسـيف فأصاب عضلة ساقه فقطعها، و كر حمزة و علي على شيبة فقتلاه و أحتملا عبيدة

---

(١) شرح النهج: ١٤، ١١٣، ١٢١، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ٢٠٠، ٢١٢، ١٤٣.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢، ٢٦٥.

(٣) مغازي الواقدي: ٦٣.

فجازاه الى الصف و مخ ساقه يسيل، فقال عبيدة يا رسول الله ألست شهيداً؟ قال: بلى، أما و الله لو كان أبو طالب حياً لعلم أنى أحق بما قال حين يقول:

كذبتم و بيت الله نخلي محمداً و لما نطاعن دونه و نناضل

و ننصره حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

و نزلت فيهم هذه الآية: «هذان خصمان اختصموا في ربهم»

○ قال الواقدي: بسنده عن محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بني أود قال:

سمعت علياً عليه السلام يخطب على منبر الكوفة و يقول:

بينا أنا أميح في قليب بدر جاءت ريح لم أر مثلها قط شدة، ثم ذهبت فجاءت أخرى لم أر مثلها الا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح أخرى لم أر مثلها الا الاولين، فكانت الاولى جبرئيل في ألف مع رسول الله صلى الله عليه و آله و الثانية ميكائيل في ألف عن ميمنته و الثالثة اسرافيل في ألف عن ميسرته، فلما هزم الله أعداءه حملني رسول الله على فرس.[1]

○ قال الواقدي: و حدثني معمر، عن الزهري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر: اللهم اكفني نوفل بن العدوية - و هو نوفل بن خويلد من بني أسد بن عبد العزى - و أقبل نوفل يومئذ يصيح و هو مرعوب، قد

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ص١١٩ و ١٢٨-١٣٠، مغازي الواقدي: ٦٣ و ٦٤.

رأى قتل أصحابه، و كان في أول ما التقوا هم و المسلمون، يصيح بصوت له زجل رافعاً عقيرته: يا معشر قريش ان هذا اليوم يوم العلاء و الرفعة. فلما رأى قريشاً قد انكشفت جعل يصيح بالانصار: ما حاجتكم الى دمائنا؟ أما ترون من تقتلون؟ أما لكم في اللين من حاجة! فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه، فجعل نوفل يقول لجبار، و رأى علياً عليه السلام مقبلاً نحوه: يا أخا الانصار من هذا و اللات و العزى! اني لارى رجلاً أنه ليريدني! قال جبار: هذا علي بن أبي طالب قال نوفل: تالله ما رأيت كاليوم رجلاً أسرع في قومه! فصمد علي عليه السلام فيضربه فينشب سيف علي في حجفته ساعة، ثم ينزعه فيضرب به ساقيه، و درعه مشتمرة فيقطعها، ثم أجهز عليه فقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: من له علم بنوفل بن خويلد؟ قال علي عليه السلام: أنا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.[1]

○ قال الواقدي: و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال، فالتقى هو و علي عليه السلام و قتله علي، فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص: مالي أراك معرضاً تظن أني قتلت أباك؟! فقال سعيد: لو قتلته لكان على الباطل و كنت على الحق، فقال عمر: ان قريشاً أعظم الناس أحلاماً و أكثرها أمانة لا يبغيهم أحد الغوائل الا كبه الله لفيه.[2]

○ و روي أن عثمان بن عفان و سعيد بن العاص حضرا عند عمر أيام خلافته فجلس سعيد بن العاص حجرة فنظر اليه عمر فقال: مالى أراك معرضاً

---

(١) مغازي الواقدي: ٨٦، شرح النهج: ١٤، ص١٤٣/١٤٤.

(٢) مغازي الواقدي: ٨٦ و ٨٧.

كأني قتلت أباك اني لم أقتله و لكنه قتله أبوحسن! و كان علي عليه السلام حاضراً فقال: اللهم غفراً! ذهب الشرك بما فيه و محا الاسلام ما قبله فلماذا تهاج القلوب؟ فسكت عمر و قال سعيد: لقد قتلته كف كريم و هو أحب الي من أن يقتله من ليس من بني عبد مناف.(١)

○ في رواية محمد بن اسحاق بن يسار أن طعيمة بن عدي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام و قيل: قتله حمزة.(٢)

○ و في رواية الشيعة قتله علي بن أبي طالب، شجره بالرمح فقال له: و الله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً.

○ قال الواقدي: كان أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يعلِمون في الزحوف: حمزة بن عبد المطلب كان يوم بدر معلماً بريشة نعامة، و كان علي عليه السلام معلماً بصوفة بيضاء، و كان الزبير معلماً بعصابة صفراء، و كان أبو دجانة يعلم بعصابة حمراء، و كان الزبير يحدث أن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر.(٣)

○ قال الواقدي: فمن عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبي سعيد بن حرب قتله علي بن أبي طالب عليه السلام و العاص بن سعيد بن العاص قتله علي بن أبي

---

(١) مغازي الواقدي: ٨٧.

(٢) مغازي الواقد: ٨٧ - سيرة ابن هشام: ٢، ٣٥٧.

(٣) شرح النهج: ١٤: ١٥٩.

طالب عليه السلام و طعيمة ابن عدي و يكني أبا الريان قتله حمزة بن عبد المطلب في رواية الواقدي و قتله علي بن أبي طالب عليه السلام في رواية محمد ابن اسحاق.[١]

○ و من بني أسد بن عبد العزى الحارث بن زمعة بن الاسود قتله علي بن أبي طالب عليه السلام، و عقيل بن الاسود بن المطلب قتله علي و حمزة شركا في قتله، و في رواية الواقدي عن أبي معشر قال: قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وحده، و نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى و هو ابن العدوية قتله علي عليه السلام.

○ و من بني عبد الدار بن قصي، النضر بن الحارث بن كلدة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام صبراً بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، و كان الذي أسره المقداد بن عمرو، فوعد المقداد أن استنقذه بفداء جليل، فلما قدم ليقتل قال المقداد: يا رسول الله اني ذو عيال و أحب الدين فقال: اللهم اغن المقداد من فضلك! يا علي قم فاضرب عنقه!

○ و زيد بن مليص مولى عمرو بن هاشم بن عبد مناف من عبد الدار قتله علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و من بني تميم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و من بني مخزوم بن يقظة ثم من بني المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن عمير بن مخزوم، و العاص بن هاشم بن المغيرة خال عمر بن الخطاب قتله عمرو

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢، ٣٥٧، شرح النهج: ١٤: ٢٠٨-٢١٢.

بن يزيد بن تميم التميمي حليف لهم قتله عمار بن ياسر، و قيل: قتله علي عليه السلام.

○ و من بني الوليد بن المغيرة أبو قيس بن الوليد بن الوليد أخو خالد بن الوليد قتله علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و من بني أمية ابن المغيرة مسعود بن أبي أمية، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و من بني عائذ بن عبد الله بن عمير بن مخزوم، ثم من بني رفاعة: عبد الله بن أبي رفاعة، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و من بني عمران بن مخزوم حاجز بن السائب بن عويمر بن عائذ قتله علي عليه السلام.

و روي البلاذري: أن حاجزاً هذا و أخاه عويمر بن السائب بن عمر قتلهما علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

○ قال الواقدي: و أوس بن المغيرة بن لوذان، قتله علي عليه السلام و عثمان بن مظعون شركا فيه.

○ فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب و صبراً: اثنان و خمسون رجلاً قتل علي عليه السلام منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة و عشرين رجلاً.

---

(١) أنساب الاشراف: ١/٣٠٠.

و في رواية الشيعة أن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب قتله علي عليه السلام.

﴿حديث رد الشمس يوم بدر﴾

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي[1] من أعلام القرن الثالث باسناده عن أنس قال:

أعطي علي بن أبي طالب خمس خصال رأيتهن لم يعطها أحد قبله:

رد له الشمس يوم بدر حيث اشتغلوا بالغنائم.

و قال له النبي صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي أميره.

قال: و سد رسول الله صلى الله عليه وآله الابواب الا باب علي و قال: ما أنا سددتها و ما أنا فتحتها.

و قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي.

و أقامه يوم غدير خم بالجحفة ثم أخذ بيده فرفع أبطه فرأينا بياض أبطيهما جميعاً فقال: أيها الناس ألست أولى الناس بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، قال: فقام اليه عمر بن أبي الخطاب فقال: بخ بخ يا ابن

---

(١) المناقب للكوفي: ج ٢، ص ٥١٧، ح ١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٣، ص ٥١٦-٥٢١.

أبي طالب أصبحت مولانا و مولى كل مؤمن.

○ و روى محمد بن سليمان باسناده عن خالد:

عن جعفر عن أبيه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب و هو نائم في مشربة فضربه برجله فاستيقظ فقال: يا علي صليت العصر؟

قال: لا و قد كادت الشمس أن تغرب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم احبسها عليه.

قال و فحبِست.

○ و روى محمد بن سليمان باسناده عن أسماء:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع و قد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي و نام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ان عبدك علياً أحتسب بنفسه علي نبيك فرد عليها شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس على الجبال و على الارض فقام علي فتوضا و صلى العصر ثم غابت الشمس و ذلك بالصهباء في غزوة خيبر.

○ و روى الحافظ الكوفي باسناده عن فاطمة ابنة الحسين بن علي عليه السلام:

عن أسماء بنت عميس قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، قالت: فأنزل عليه

يوماً و رأسه في حجر علي فقال له رسول الله ﷺ: صليت العصر يا علي؟ فقال: لا يا رسول الله، قالت: فدعا الله فردت عليه الشمس حتى صلى العصر.

قالت: فرأيت الشمس بعد ما غابت حتى ردت عليه حتى صلى العصر.[1]

(١) المصادر من العامة:

- ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تأريخ دمشق: ج٢، ص٣٠٣، الطبعة الثانية.
- مناقب ابن المغازلي: ص٩٨، الحديث ١٤١ عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ.
- الخوارزمي في المناقب: ص٣٣٦، الفصل التاسع عشر عن جابر بن عبد الله الانصاري.
- ابن حجر في لسان الميزان: ج٥، ص١٣٩، و صححه.
- رواه الدولابي في كتاب الذريعة الطاهرة و الخطيب في تلخيص المتشابه كما في كتاب النجوم: ج٢، ص٤٨٧ و اللالي المصنوعة: ج١، ص١٧٤، طبعة بولاق.
- الشوكاني في الفوائد المجموعة: ص١١٨.
- الثعلبي في قصص الانبياء: ص٣٤٠.
- الحافظ الگنجي في كفاية الطالب: ص٣٨٥.
- سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٨٧.
- الحموئي في فرائد السمطين: ج١: ١٨٣، الباب السابع و الثلاثون.
- رواه أيضاً الطبراني و السخاوي و الشامي و القسطلاني و ابن الزمع و ابن العراقي و ابن حجر المكي و القاري و الخفاجي و التلمساني و الدلجاني و الشيراطي و غيرهم كثير.

﴿النداء من السماء﴾

﴿لا فتى الا علي و لا سيف الا ذو الفقار﴾

﴿في غزوة بدر﴾

الاول

○ العلاّمة أخطب خوارزم في المناقب[1] باسناده عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر: هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي.

الثاني

○ و روى العلاّمة ابن كثير في البداية و النهاية[2] باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي قال:

نادى منادٍ في السماء يوم بدر: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي.

---

(١) ص١٠٠، طبعة تبريز عن إحقاق الحق: ج٦، ص١٢-١٤.

إحقاق الحق: ج١٦، ص٤١١-٤١٧.

(٢) ج٧، ص٣٣٥ عن احقاق الحق أيضاً.

الثالث

ابن شهرآشوب﵀[1] قال:

○ نادى أعرابي النبيﷺ فخرج اليه في رداء ممشق، فقال الاعرابي فخرجت الي فكأنك فتى!

قال: نعم يا أعرابي أنا الفتى و ابن الفتى و أخو الفتى.

فقال: أنت الفتى و كيف غير ذلك؟

فقالﷺ: أما سمعت الله يقول: «قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم» فأنا ابن ابراهيم و أما أخو الفتى فان منادياً ينادي من السماء يوم أحد: لا سيف الا ذوالفقار لا فتى الا علي فعلي أخي و أنا أخوه.

الباخوزي

لا فتى في الانام الا علي فاروِني هذا الحديث ان شئت عنا

غيره

أنا مولى الفتى أنزل فيه هل أتى الى متى أكتمه، أكتمه الى متى

خطيب خوارزم

فتوى رسول الله أن لا فتى الا علي بن أبي طالب

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ٨٨.

و ذو الفـــقار العـــضب لم يـحكه سـيف و ان الســيف بـالضارب

قد اصـطفى الغـالب زوج البـتول بـعد أبـيها مـن بـني غـالب[1]

---

(١) مصادر النداء من السماء يوم بدر لا فتى الا علي

○ الحافظ ابن المغازلي الشافعي الواسطي في مناقب أمير المؤمنين: ح٢٣٤-٢٣٦، ص١٩٨، طبعة اسلامية: ص١٩٩.

○ العلامة السمعاني في الرسالة القوامية: على ما في الإحقاق: ج٦، ص١٣.

○ العلامة الخوارزمي في المناقب: ص١٠٠، طبعة تبريز.

○ العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص٧٤، طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة.

○ العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص١٩٠، طبعة محمد ابن أمين الخانچي بالقاهرة.

○ العلامة برهان الدين الانصاري في غرر الخصائص الواضحة: ص٢٩٢، طبعة الشرقية بمصر.

○ العلامة ابن كثير في البداية و النهاية: ج٧، ص٣٢٥.

○ العلامة الصفوري في نزهة المجالس: ج٢، ص٢٠٩، طبعة القاهرة.

○ العلامة الشيباني في تمييز الطيب من الخبيث: ص٢٣٨، طبعة مصر.

○ العلامة السخاوي في المقاصد الحسنة: ص٤٦٦، طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة.

○ العلامة البدخشي في مفتاح النجا: ص٢٤.

○ العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص٢٠٩، طبعة اسلامبول.

○ العلامة الامرتسري في أرجح المطالب: ص٤٧١، طبعة لاهور.

○ العلامة الكنجي في كفاية الطالب: ص٢٧٧، طبعة الحيدرية بالنجف. أخرجه بتسعة أسانيد.

○ العلامة الحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي من تأريخ دمشق: ج١، ص١٤١، طبعة بيروت.

⇐

الاية السابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿إن يمسسكم قرح فَقَد مس القَوم قرح مِثله و تلك الايام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء و الله لا يحب الظالمين﴾[1]

○ علي بن ابراهيم رحمه الله[2] قال:

قال: و توامرت قريش على أن يرجعوا و يراجعوا و يغيروا على المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أي رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا آتيك بخبرهم، قال: اذهب و ان كانوا ركبوا الخيل و جنبوا الابل فانهم يريدون المدينة و الله لئن أرادوا المدينة لانازلن الله فيهم و ان كانوا ركبوا الابل و جنبوا الخيل فانهم يريدون مكة.

← ○ العلامة القاضي ابن الابار الاندلسي المالكي في المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي: ص١٦٤.

○ العلامة ابن الديبع الشيباني في تمييز الطيب: ص٢٣٨.

○ العلامة الصفوري في نزهة المجالس: ج٢، ص٢٠٩.

○ العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ص١١٦ على ما في إحقاق الحق: ج١٦، ص٤١٧.

(١) آل عمران: ١٤٠-١٥٥.

(٢) البرهان: ج١، ٣١٧.

فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الآلام و الجراحات حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الابل و جنبوا الخيل، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرادوا مكة. فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ان الله تبارك و تعالى يأمرك أن تخرج في أثر القوم، و لا يخرج معك الا من كانت به جراحة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين و الانصار من كانت به جراحة فليخرج و من لم يكن به جراحة فليقم، فأقبلوا يضمدون جراحاتهم و يداوونها فأنزل الله على نبيه: «و لا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون» و هذه الآية في سورة النساء و يجب أن تكون في هذه السورة، قال الله عزوجل: «ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله و تلك الايام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء» فخرجوا على ما بهم من الالم و الجراح، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء الاسد و قريش قد نزلت الروحاء، قال: عكرمة ابن أبي جهل و الحرث بن هشام و عمرو بن العاص و خالد بن وليد، نرجع فنغير على المدينة، فقد قتلنا سرائهم و كبشهم - يعنون حمزة - فوافاهم رجل خرج من المدينة فسئلوه الخبر فقال: تركت محمداً و أصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جداً الطلب، فقال أبو سفيان: هكذا (هذا) النكد و البغي قد ظفرنا بالقوم و بغينا، و الله ما أفلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي، فقال أبوسفيان: أين تريد؟ قال المدينة لامتار أهلي طعاماً قال: هل لك ان تمر بحمراء الاسد و تلقي أصحاب محمد و تعلمهم أن حلفائنا و موالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا، و لك عندي عشرة قلائص أملأها تمراً و زبيباً؟ قال:

نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد، فقال لاصحاب محمد: أين تريدون؟ قالوا: قريشاً، قال: ارجعوا فان قريشاً قد اجتمعت اليهم حلفائهم و من كان تخلف عنهم و ما أظن الا و اوائل القوم قد يطلعوا عليكم الساعة، «فقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل» ما نبالي أن يطلعوا علينا فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ، فقال: ارجع يا محمد فان الله قد أرعب قريشاً ومروا لا يلوون على شي، فرجع رسول الله ﷺ الى المدينة فأنزل الله: «الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم و اتقوا أجر عظيم*الذين قال لهم الناس...» يعني نعيم بن مسعود، فهذا لفظه عام و معناه خاص «ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل*فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم».

فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله ﷺ: ما هذا الذي أصابنا و قد كنت تعدنا النصر؟ فأنزل الله: «و لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم» و ذلك ان يوم بدر قتل من قريش سبعون و أسر منهم سبعون، و كان الحكم في الاسارى القتل، فقامت الانصار الى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله هبهم لنا و لا تقتلهم حتى تفاديهم، فنزل جبرئيل و قال: ان الله قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء و يطلقوهم، على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدر ما يأخذون منه الفداء من هؤلاء، فأخبرهم رسول الله ﷺ بهذا الشرط، فقالوا: قد رضينا نأخذ العام الفداء من هؤلاء و نتقوى به و يقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منه الفداء و ندخل الجنة.

و أخذوا منهم الفداء و أطلقوهم فلما كان في هذا اليوم و هو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون، فقالوا: يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا و قد كنت تعدنا النصر؟

فأنزل الله: «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» بما اشترطتم يوم بدر.

الاية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿أم حسِبتم ان تدخلوا الجنةَ و لما يعلمِ الله الذين جاهدوا مِنكم و يعلمِ الصابِرين﴾[1]

○ عبد الله بن جعفر الحميري،[2] باسناده عن جعفر عليه السلام كان يقول:

و الله الذي تمدون اليه أعناقكم حتى تميزوا تمحصوا ثم يذهب من كل عشرة شي و لا يبقى منكم الا الاندر، ثم تلا هذه الآية: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين».

---

(١) آل عمران: ١٤٢.

(٢) البرهان: ج١، ص٣١٨.

الاية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿و لقَد كنتم تمنون الموت مِن قَبل أن تلقَوه فَقَد رايتموه و أنتم تنظرون﴾[١]

○ روى ابن بطريق[٢] باسناده عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «و لقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون» قال: نزلت في يوم أحد قال: فقتل علي بن أبي طالب عليه السلام طلحة و هو يحمل لواء قريش فأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين، قال الزبير بن العوام: فرأيت هنداً و صواحبها هاربات مصعدات في الجبل بادات خرامهن! فكانوا يتمنون الموت من قبل أن يلقوا علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ قال السيد ابن طاووس رحمه الله[٣] في كتابه سعد السعود، رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام باسناده عن الشعبي قال: أنصرف علي بن أبي طالب عليه السلام من وقعة أحد و به ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو على نطع، فلما رآه بكى و قال: ان رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله أن يفعل به و يفعل فقال علي عليه السلام مجيباً له – و بكى ثانية –:

---

(١) آل عمران: ١٤٣

(٢) البحار: ج٣٦، ١٣/٢٦.

(٣) الطرائف: ٢٤، سعد السعود: ١١١ و ١١٢.

و أخذوا منهم الفداء و أطلقوهم فلما كان في هذا اليوم و هو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون، فقالوا: يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا و قد كنت تعدنا النصر؟

فأنزل الله: «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» بما اشترطتم يوم بدر.

الاية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿أم حسِبتم ان تدخلوا الجنةَ و لما يعلمِ الله الذين جاهدوا مِنكم و يعلمِ الصابِرين﴾[1]

○ عبد الله بن جعفر الحميري،[2] باسناده عن جعفر عليه السلام كان يقول:

و الله الذي تمدون اليه أعناقكم حتى تميزوا تمحصوا ثم يذهب من كل عشرة شي و لا يبقى منكم الا الاندر، ثم تلا هذه الآية: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين».

---

(١) آل عمران: ١٤٢.

(٢) البرهان: ج١، ص٣١٨.

الاية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿و لقد كنتم تمنون الموت مِن قَبل أن تلقَوه فَقَد رايتموه و أنتم تنظرون﴾[١]

○ روى ابن بطريق[٢] باسناده عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «و لقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون» قال: نزلت في يوم أحد قال: فقتل علي بن أبي طالب عليه السلام طلحة و هو يحمل لواء قريش فأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين، قال الزبير بن العوام: فرأيت هنداً و صواحبها هاربات مصعدات في الجبل بادات خرامهن! فكانوا يتمنون الموت من قبل أن يلقوا علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ قال السيد ابن طاووس رحمه الله[٣] في كتابه سعد السعود، رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام باسناده عن الشعبي قال: أنصرف علي بن أبي طالب عليه السلام من وقعة أحد و به ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو على نطع، فلما رآه بكى و قال: ان رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله أن يفعل به و يفعل فقال علي عليه السلام مجيباً له – و بكى ثانية –:

---

(١) آل عمران: ١٤٣

(٢) البحار: ج٣٦، ٢٦/١٣.

(٣) الطرائف: ٢٤، سعد السعود: ١١١ و ١١٢.

و أما أنت يا رسول الله فالحمد لله الذي لم يرني وليت عنك و لا فررت و لكني كيف حرمت الشهادة؟ فقال له: انها من ورائك ان شاء الله تعالى. ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله: ان أبا سفيان قد أرسل يوعدنا و يقول: ما بيننا و بينكم حمراء الاسد.

فقال علي عليه السلام: لا بأبي أنت و أمي يا رسول الله لا أرجع عنهم و لو حملت على أيدي الرجال، فأنزل الله عزوجل: «و كأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين»[1]

○ قال العلاّمة ابن شهرآشوب رحمه الله:[2]

و لا خلاف ان أول مبارز في الاسلام: علي و حمزة و أبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر.

قال الشعبي: ثم حمل علي على الكتيبة مصمماً وحده، و اجتمعت الامة أنه ما رأى أحد أدعيت له الامامة عمل في الجهاد ما عمل علي، قال الله تعالى: «و لا يطأون موطئاً يغيض الكفار و لا ينالون من عدوٍ نيلاً الا كتب الله لهم به عمل صالح».

و لقد فسر قوله: «و لقد كنتم تمنون الموت» يعني علياً لان الكفار كانوا يسمونه الموت الاحمر و سموه يوم بدر لعظم بلائه و نكايته.

---

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ٦٨.

العـــوني

كـمن أسـمه المـوت فـي القـرآن فـهل
يســـبقه فـــي الحـــروب مـــن هـــربا
و مـــــن رأى وحـــده مـــبارزه
الا رأى المـــوت مـــنه و العـــطبا

الاية العشرون

قوله تعالى: ﴿و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين﴾[1]

○ قوله تعالى: «و لقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و انتم تنظرون»[2] و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وكذا رواه ابن ابراهيم[3] قال:

---

(١) آل عمران: ١٤٣ و ١٤٤.

(٢) تفسير القمي: ج١، ١١٩-١٢٦.

(٣) تفسير القمي: ج٢، ١١٩-١٢٦.

فان المؤمنين لما أخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر و منازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا: اللهم أرنا القتال نستشهد فيه فأراهم الله اياه في يوم أحد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم، فذلك قوله: «و لقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه».

○ و أما قوله: «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج يوم أحد و عهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قتل، النجاء فلما رجعوا الى المدينة أنزل الله: «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل – الى قوله – انقلبتم على اعقابكم» يقول الى الكفر.

○ و قوله: «و كأين من نبي قاتل معه ربيون كثير» يقول:

كأيٍ من نبي قبل محمد قاتل.

○ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[1] باسناده عن جعفر بن محمد قال:

قال ابن عباس: و لقد شكر الله تعالى علياً في موضعين من القرآن: «و سيجزي الله الشاكرين» و «سنجزي الشاكرين».

○ و في العتيق باسناده عن ربيعة بن ناجذ السعدي:

---

(١) عن إحقاق الحق: ج١٤، ٥٦٠، ج١، ص١٣٦، طبعة بيروت.

عن حذيفة بن اليمان قال:

لما التقوا مع رسول الله بأحد و انهزم أصحاب رسول الله ﷺ و أقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الانصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله فأنزل الله: «و لقد كنتم تمنون الموت - الى قوله - و سيجزي الله الشاكرين» علياً و أبا دجانة.

و أنزل الله تبارك و تعالى: «و كأين من نبي قاتل معه ربيون كثير» و الكثير عشرة آلاف الى قوله: «و الله يحب الصابرين» علياً و أبا دجانة.

الاية الحادية و العشرون

قوله تعالى: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً و مأواهم النار و بئس مثوى الظالمين﴾[1]

روى ابن شهرآشوب ﷺ[2]

○ و في ربيع الآخرة غزوة العشيرة من بطن ينبع و ادع فيها بني مدلج و ضمرة و أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فاستخلف على المدينة زيد

---

(١) آل عمران: ١٥١.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج١، ص١٨٩/١٨٨/١٨٧.

بن حارثة، و خرج حتى بلغ وادي سفوان بدر الاولى و حامل لوائه علي عليه السلام.

○ ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً، فقتل واقد بن عبد الله التميمي لعمر بن الجموح الحضرمي، و هرب الحكم بن كيسان، و عثمان بن عبد الدار و أخوه و أستأمن الباقون، و استاقوا العير الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: و الله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام و ذلك تحت النخلة فسميت غزوة النخلة فنزلت: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه»[1] نأخذ العير و نفدي الاسيرين.

○ ثم غزا بدر الكبرى و هو يوم الفرقان كما قوله: «اخرجك ربك» السورة و قوله: «قد كان لكم آية»[2] و بدر ما بين مكة و المدينة و قال الشعبي و الثمالي: بئر منسوبة الى بدر الغفاري.

○ و قال الواقدي: هو اسم الموضع و ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله خرج سابع عشر شهر رمضان، و يقال: ثالثه في ثلثمائة و سبعة عشر رجلاً في عدة أصحاب طالوت، منهم ثمانون راكباً أو سبعون و يقال: سبعة و سبعين رجلاً من المهاجرين و مائتي و ثلاثين رجلاً من الانصار، و كان المقداد فارساً فقط يعتقب النفر على البعير الواحد، و كان بين النبي صلى الله عليه وآله و بين أبي مرثد الغنوي بعير، و يقال فرس، و كان معهم من السلاح ستة أدرع و ثمانية سيوف قاصداً الى أبي سفيان و عتبة بن

---

(١) البقرة: ٢١٧.

(٢) آل عمران: ١٣.

أبي ربيعة في أربعين من قريش أو سبعين فاخبر النبي ﷺ فأخذوا أعلى الساحل، واستصرخوا الى أهل مكة، على لسان ضمضم بن عمرو الغفاري.

○ قال عروة: رأت عاتكة بنت عبد المطلب في منامها راكباً أقبل حتى وقف بالابطح و صرخ:

انفروا يا آل عدي الى مصارعكم ثم نادى على ظاهر الكعبة، ثم نادى على أبي قبيس، ثم أرسل صخرة فارفضت فما بقي في مكة الا دخل فيها فلذة.

○ قال ابن قتيبة: خرجوا تسع مائة و خمسين، و يقال: ألف و مائتان و خمسون، و يقال ثلاثة آلاف و معهم مائتا فارس يقودونها، و القيان يضربن بالدفوف و يتغنين بهجاء المسلمين، و لم يكن من قريش بطن الا منهم ناس، الا من بني زهرة و بني عدي ابن كعب، أخرج فيهم طالب مكرهاً فلم يوجد في القتلى و الاسرى.

○ و شاور النبي ﷺ أصحابه في لقائهم أو الرجوع؟ فقال أبوبكر و عملا كلاماً فأجلسهما، ثم قال المقداد و سعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما و سر، و نزل: «سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب»[1]

○ و أصابهم المطر فبعثوا عمير بن وهب الجمحي حتى طاف على عسكر النبي ﷺ فقال: نواضح يثرب فنزل: «و ان جنحوا للسلم فاجنح لها»[2] فبعث

---

(١) آل عمران: ١٥١.

(٢) الانفال: ٦١.

النبي صلى الله عليه وآله اليهم و قال: يا معشر قريش اني أكره أن أبدأ بكم فخلوني و العرب و ارجعوا، فقال عتبة: ما رد هذا قوم فأفلحوا فقال أبوجهل: جبنت و انتفخ سحرك!

○ فلبس عتبة درعه و تقدم هو و أخواه شيبة و ابنه الوليد و قال: يا محمد اخرج الينا أكفاءنا من قريش فتطاولت الانصار لمبارزتهم فدفعهم و أمر علياً عليه السلام و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و هو ابن سبعين سنة بالبراز و قال: قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فلما رأوهم قالوا أكفاء كرام؛ فقتل علي الوليد و حمزة عتبة و أصابت فخذ عبيدة ضربة فحمله علي و حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ألست شهيداً؟ قال: بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي فمات بالصفراء.

○ الكلبي و أبو جعفر و أبو عبد الله عليهم السلام: كان ابليس في صف المشركين أخذ بيد الحارث بن هشام فنكس على عقبيه، فقال له الحارث: يا سراق ابن اتخذ لنا على هذه الحالة؟ فقال له: اني أرى ما لا ترون؟ فقال: و الله ما نرى الا جعاسيس يثرب تدفع في صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس، فلما قدموا مكة قالوا: هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال: و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم، فقالوا: انك آتيتنا يوم كذى فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان.

○ السدي و الكلبي: انهم تثبطوا خوفاً من بني بكر، فتبدا لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي، و قال: اني جار لكم فلما رأى الملائكة نكص

على عقبيه و قال: اني بري الآية[١]، و قال النبي ﷺ في العريش: اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد اليوم، فنزل: «اذ يستغيثون ربكم»[٢] فخرج يقول: «سيهزم الجمع»[٣] الآية، فأمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين و كثرهم في أعين المشركين و قلل المشركين في أعينهم، فنزلت: «و هم بالعدوة القصوى» من الوادي خلف العقنقل و النبي ﷺ بالعدوة الدنيا عند القلب.

○ و قال علي و ابن عباس:

في قوله: «مسومين» كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم.

و قال عروة: كانوا على خيل بلق، عليهم عمائم صفر.

الحسن و قتادة: كانوا أعلموا بالصوف في نواصي الخيل و أذنابها.

ابن عباس: و سمع غفاري في سحابة حمحمة الخيل و قائل يقول: أقدم حيزوم.

البخاري: قال النبي ﷺ يوم بدر هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب.

الحسن: قال رجل: يا رسول الله أني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك

---

(١) الانفال: ٤٨.

(٢) الانفال: ٩.

(٣) القمر: ٤٥.

فقال: ذاك ضرب الملائكة.

○ ابن عباس: لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر و انما أتو بالمدد في غيرها.

○ الثعلبي و سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: «و ما رميت اذ رميت» ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: ناولني كفاً من حصباء، فناوله فرمى في وجوه القوم، فما بقي أحد ألا امتلأت عينه من الحصباء. و في رواية غيره: و أفواههم و مناخرهم.

قال أنس: رمى بثلاث حصباة في الميمنة و الميسرة و القلب.

○ قال ابن عباس: «و ليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً»[1] يعني و هزم الكفار ليغنم النبي و الوصي عليهما السلام، فقتل علي خلقاً و قتل حمزة عتبة بن ربيعة و الاسود بن عبد الاسود المخزومي، و عبيدة بن سعيد بن عامر، و قتل عماراً أمية بن خلف، و ضرب معاذ بن عمرو بن الجموح الانصاري أبا جهل فصرعه، و قطع ابنه عكرمة يمين معاذ فعاش الى زمن عثمان، و كان الاسرى سبعين و يقال: أربع و أربعون منهم: العباس و عقيل و نوفل و عتبة بن أبي جحد، ففداهم العباس و اسلموا و اما عقبة بن أبي معيط و النصر بن الحارث قتلهما النبي صلى الله عليه وآله بالصفراء صبراً و لم يؤسر أحد من المسلمين، و الشهداء كانوا أربعة عشر، و أخذ الفداء من كل مشرك أربعين أوقية و من العباس مائة و قالوا: كان أكثر من أربعة آلاف درهم.

---

(١) الانفال: ١٧.

○ و نزل عتاباً في الفداء و الاسرى: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى»[١] و قد كان كتب في اللوح المحفوظ: لو لا كتاب من الله سبق.

○ و كان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان و كان لوائه مع مصعب بن عمير و رايته مع علي عليه السلام و راية الانصار مع سعد بن عبادة.

كعب بن مالك

و عدنا أبو سفيان بدراً و لم نجد لميعاده صدقاً و ما كان وافيا
فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا لابت ذميماً و افتقدت الموالیا
تركنا به أوصال عتبة و ابنه و ثم أبا جهل تركناه ثاوياً

○ و لما رجعت المدينة غزا بعد سبع ليالٍ بني سليم، حتى بلغ ماء لهم يقال له: الكدر و أقام عليه ثلاث ليالٍ.

○ قال السدي:[٢] قوله: «سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب» لما ارتحل أبو سفيان و المشركين يوم أحد متوجهين الي مكة قالوا: ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد و تركناهم اذ هموا و قالوا: ارجعوا فاستأصلوهم، فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا.

و روي ان الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكرة عليهم. و

---

(١) الانفال: ٦٧.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ج١، ص١٢٦.

قال صلى الله عليه وآله: نصرت بالرعب مسيرة شهر، قوله تعالى: «و كف أيدي الناس عنكم»[١] ان النبي صلى الله عليه وآله لما قصد خيبر و حاصر أهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا على أهل المدينة فكف الله عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم.

الاية الثانية و العشرون

قوله تعالى: ﴿و كاين مِن نبِيٍ قَاتلَ معه رِبيون كثير فَما وهنوا لِما أصابهم في سبيلِ الله و ما ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين﴾[٢]

روى الشيخ المفيد رحمه الله[٣]

قال ابن دأب: ثم ترك الوهن و الاستكانة أنه أنصرف من أحد و به ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع و يخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً و هو مثل المضغة على نطع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى و قال له: ان رجلاً يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به ما يفعل فقال مجيباً له و بكى: بأبي أنت و أمي الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك و لا فررت، بأبي و أمي كيف حرِمت الشهادة؟ قال: انها من ورائك ان شاء الله. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان أبا

---

(١) الفتح: ٢٠.

(٢) آل عمران: ١٤٦.

(٣) الاختصاص: ١٥٨.

سفيان قد أرسل موعدة بيننا و بينكم حمراء الاسد. فقال: بأبي أنت و أمي و الله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك قال: فنزل القرآن: «وكأين مِن نبِيٍ قاتل معه رِبيون كثير فما وهنوا لِما أصابهم في سبيلِ الله و ما ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين» و نزلت الآية فيه قبلها: «و ماكان لنفس أن تموت الا بأذن الله كتاباً مؤجلاً و من يرد ثواب الدنيا نؤته منها و من يرد ثواب الاخرة نؤته منها و سنجزي الشاكرين».

ثم ترك الشكاية في ألم الجراحة شكت المرأتان[1] الى رسول الله ﷺ ما يلقى و قالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع الى موضع وكتمانه ما يجد من الالم، قال: فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه الى قدمه!

روى ابن شهرآشوب رحمه الله من تفسير القشيري[2]: قال أنس بن مالك أنه أتى رسول الله ﷺ بعلي و عليه نيف و ستون جراحة.

قال أبان: أمر النبي ﷺ أم سليم و أم عطية أن تداوياه فقالتا: قد خفنا عليه، فدخل النبي و المسلمون يعودونه و هو قرحة و احدة، فجعل النبي يمسحه بيده و يقول ان رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى و أعذر، فكان يلتئم، فقال علي: الحمد لله الذي لم أفر و لم أولّ الدبر، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن و هو

---

(١) المرأتان أحدهما نسيبة الجراحة و الاخرى أمرأة غيرها كانتا تتصديان معالجة الجرحى في الغزوات.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢.

قوله تعالى:

«سنجزي الشاكرين* و سيجزي الله الشاكرين»

○ سعيد بن جبير عن ابن عباس:

في قوله: «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب و المرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

○ روى فرات[1] معنعناً عن حذيفة اليماني رضي الله عنه:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالجهاد يوم أحد فخرج الناس سراعاً يتمنون لقاء العدو عدوهم و بغوا في منطقهم و قالوا: و الله لئن لقينا عدونا لا نولي الدبر حتى نقتل عن آخرنا رجل رجل أو يفتح الله لنا.

قال: فلما أتوا القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم و من بغيهم فلم يلبثوا الا يسيراً حتى انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا علي بن أبي طالب عليه السلام و أبو دجانة سماك بن خرشة الانصاري، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد نزل بالناس من الهزيمة و البلاء رفع البيضة عن رأسه و جعل ينادي: أيها الناس أنا لم أمت و لم أقتل. و جعل الناس يركب بعضهم بعضاً لا يلوون على رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يلتفتون اليه، فلم يزالوا كذلك حتى دخل المدينة فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال أفضلهم

---

(١) تفسير الكوفي: ٧٨/٩٣ و ٧٩ و ٨٠.

رجلٌ في نفسه: قتل رسول الله ﷺ. فلما آيس رسول الله ﷺ من القوم رجع الى موضعه الذي كان فيه، فلم يزل علي بن أبي طالب عليه السلام و أبو دجانة الانصاري رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك، فقال أبودجانة يا رسول الله ما على هذا بايعناك و بايعنا الله، و لا على هذا خرجنا، يقول الله تعالى: «ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم»[1] فقال رسول الله ﷺ: يا أبا دجانة أنت في حلّ من بيعتك فارجع فقال أبودجانة: لا تحدث نساء الانصار في الخدور اني اسلمتك و رغبت نفسي عن نفسك يا رسول الله لا خير في العيش بعدك.

قال: فلما سمع رسول الله ﷺ كلامه و رغبته في الجهاد انتهى رسول الله ﷺ الى صخرة فاستتر بها ليتقي من السهام سهام المشركين، فلم يلبث أبو دجانة الا يسيراً حتى أثخن جراحة فتحامل حتى انتهى الى رسول الله ﷺ فجلس الى جنبه مثخناً لا حراك به.

قال: و علي لا يبارز فارساً و لا راجلاً الا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه، فلما انقطع سيفه جاء الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله انقطع سيفي و لا سيف لي فخلع رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار فقلد علياً و مشى الى جمع المشركين فكان لا يبرز اليه أحد الا قتله فلم يزل على ذلك حتى وهت دراعته، ففرق رسول الله ﷺ ذلك فيه فنظر رسول الله ﷺ الى السماء و قال:

---

(١) الفتح: ١٠.

«اللهم ان محمداً عبدك و رسولك جعلت لكل نبي وزيراً من أهله لتشد به عضده و تشركه في أمره و جعلت لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي، فنعم الاخ و نعم الوزير، اللهم وعدتني أن تمدني بأربعة آلاف من الملائكة مردفين، اللهم وعدك وعدك انك لا تخلف الميعاد و عدتني أن تظهر دينك على الدين كله و لو كره المشركون».

قال: فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو ربه و يتضرع اليه اذ سمع دوياً من الناس فرفع رأسه فاذا جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب و معه أربعة آلاف من الملائكة مردفين و هو يقول: لا فتى الا علي و لا سيف الا ذو الفقار، فهبط جبرئيل عليه السلام على الصخرة و حفت الملائكة برسول الله فسلموا عليه، فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله و الذي أكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه. فقال: يا جبرئيل ما يمنعه يواسيني بنفسه و هو مني و أنا منه فقال جبرئيل: و أنا منكما - حتى قالها ثلاثاً -.

ثم حمل علي بن أبي طالب عليه السلام و حمل جبرئيل عليه السلام و الملائكة، ثم أن الله تعالى هزم جمع المشركين و تشتت أمرهم، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه و معه اللواء قد خضبه بالدم، و أبو دجانة رضي الله عنه خلفه فلما أشرف على المدينة فاذا نساء الانصار يبكين على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبله أهل المدينة بأجمعهم، و مال رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد و نظر الناس اليه فتضرعوا الى الله و الى رسوله و أقروا بالذنب و طلبوا التوبة، فأنزل الله قرآناً يعيبهم بالبغي الذي كان منهم، و ذلك قوله تعالى: «و لقد كنتم تمنون الموت

من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون» يقول: قد عاينتم الموت و العدو فلم تقضتم العهد و جزعتم من الموت و قد عاهدتم الله أن لا تنهزموا حتى قال بعضكم: قتل محمد (و علي و أبو دجانة) فأنزل الله تعالى: «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل» الى آخر الآية، ثم قال رسول الله ﷺ:

«أيها الناس انكم رغبتم بأنفسكم عني و وازرني علي و واساني فمن أطاعه فقد أطاعني و من عصاه فقد عصاني و فارقني في الدنيا و الاخرة».

قال: و قال حذيفة:

ليس ينبغي لاحد يعقل يشك فيمن لم يشرك بالله أنه أفضل ممن أشرك به، و من لم ينهزم عن رسول الله ﷺ أفضل ممن انهزم، و ان السابق الى الايمان بالله و رسوله أفضل و هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ قال علي بن ابراهيم[1]: قوله تعالى: «و كأين من نبي قاتل معه رِبيون كثير الى قوله تعالى: و ما كان لنبي ان يغل» و كأين من نبي قيل محمد قتل معه ربيون كثير، و الربيون الجموع الكثيرة و الربوة الواحدة عشرة آلاف.

(١) البرهان: ج ١، ص ٣٢٠.

الاية الثالثة و العشرون

قوله تعالى: ﴿إذ تصعدون و لا تلون على أحد و الرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم و لا ما أصابكم و الله خبير بما تعملون﴾[1]

مفاتيح الجنان المعرب: ٣٦٩.

روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي طاب ثراه من زيارة الغدير المعروفة و المروية بأسانيد معتبرة عن الامام علي بن محمد النقي عليه السلام مخاطباً بها أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيها:

و أنت المخصوص بعلم التنزيل و حكم التأويل، و نص الرسول، و لك المواقف المشهودة و المقامات المشهورة و الايام المذكورة - الى أن قال عليه السلام:

و يوم احدٍ إذ يصعِدون و لا يلوون على أحدٍ و الرسول يدعوهم في اخراهم و أنت تذود بهم المشركين عن النبي ذات اليمين و ذات الشمال حتى ردهم الله تعالى عنكما خائفين و نصر بك الخاذلين...الخ.

---

(١) آل عمران: ١٥٣.

○ روى فرات[١] عن جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن الحسن قال:

سمعت عبد الله بن عباس يقول: في قوله تعالى: «اذ تصعدون و لا تلوون على أحد و الرسول يدعوكم» انجفل الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد و لم يبق معه غير علي بن أبي طالب عليه السلام و رجل من الانصار، فقال النبي ﷺ: يا علي قد صنع الناس ما ترى فقال: لا و الله يا رسول الله لا أسأل عنك الخبر من وراء؟ فقال له النبي ﷺ: أما لا فاحمل على هذه الكتيبة فحمل عليها ففضها فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ: ان هذه لهي المواساة فقال النبي ﷺ: اني منه و هو مني فقال جبرئيل: و أنا منكما.

ثم أقبل و قال: ما ضيعت عن الحديث، ما حدثتك بهذا الحديث منذ سمعته عن ابن عباس رضي الله عنه مع حديث آخر سمعتهما في علي بن أبي طالب عليه السلام و ما حدثت بهذين الحديثين منذ سمعتهما و ما أقر لاحد من الناس أن تكون أشد حباً لعلي مني و لا أعرف بفضله مني و لكني أكره أن يسمع مني هؤلاء الذين يغلون و يفرطون فيزدادوا شراً، فلم أزل به أنا و أبو دجانة صاحب منزله نطلب اليه حتى أخذ علينا أن لا نحدث به مادام حياً فأقبل فقال:

حدثني عبد الله بن عباس:

أن رسول الله ﷺ دعا علياً فقال: يا علي احفظ علي الباب فلا يدخلن اليوم أحد فان ملائكة من ملائكة الله استأذنوا ربهم ان يتحدثوا الي اليوم الى الليل،

---

(١) البحار: ج٣٩، ١١١/١٩.

فاقعد، فقعد علي بن أبي طالب عليه السلام فجاء عمر بن الخطاب فرده، ثم جاء وسط النهار فرده، ثم جاء عند العصر فرده و أخبره أنه قد استأذن على النبي صلى الله عليه وآله ستون و ثلاثمائة ملك، فلما أصبح عمر غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال علي بن أبي طالب عليه السلام، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فقال: و ما علمك أنه قد استأذن علي ثلاثمائة و ستون ملك؟ فقال: و الذي بعثك بالحق ما منهم ملك استأذن عليك الا و أنا أسمع صوته بأذني و اعقد بيدي حتى عقدت ثلاث مائة و ستين، قال: صدقت يرحمك الله، حتى أعادها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا.[1]

الاية الرابعة و العشرون

قوله تعالى: ﴿ثم انزل عليكم مِن بعدِ الغم أمنةً نعاساً يغشى طائِفَة منكم و طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية﴾[2]

○ روى العلاّمة الحسين بن الحكم الحبري في ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام[3]

---

(١) تفسير فرات: ٨١: ٨٢ / ٩٦.

(٢) آل عمران: ١٥٤.

(٣) إحقاق الحق: ج ٢٠، ص ٦٥-٦٦.

باسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: «ثم انزل عليكم مِن بعدِ الغم أمنة نعاساً يغشى طائِفة منكم» الآية نزلت في علي عليه السلام غشيه النعاس يوم أحد.

○ روى العلاّمة فخر الدين الرازي في التفسير الكبير[1] في ذيل الآية الكريمة[2]: و اعلم ان الذين كانوا مع الرسول صلى الله عليه وآله يوم أحد فريقان:

أحدهما: الذين كانوا جازمين بأن محمداً عليه الصلاة و السلام نبي حق من عند الله و أنه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، و كانوا قد سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ينصر هذا الدين و يظهره على سائر الاديان، فكانوا قاطعين بأن هذه الواقعة لا تؤدي الى الاستئصال فلا جرم كانوا آمنين و بلغ ذلك الامر الى حيث غشيهم النعاس، فان النوم لا يجي مع الخوف، فمجي النوم يدل على زوال الخوف بالكلية، فقال هاهنا في قصة أحد في هؤلاء: «ثم انزل عليكم مِن بعدِ الغم أمنة نعاساً» و قال في قصة بدر: «اذ يغشاكم النعاس أمنة منه» ففي قصة أحد قدم الأمنة على النعاس و في قصة بدر قدم النعاس على الأمنة.

و أما الطائفة الثانية و هم المنافقون الذين كانوا شاكّين في نبوته عليه الصلاة و السلام و ما حضروا الا لطلب الغنيمة فهؤلاء أشتد جزعهم و عظم خوفهم، ثم انه تعالى وصف حال كل واحدة من هاتين الطائفتين، فقال في صفة المؤمنين: «ثم

---

(١) ج٩، ص٤٤، طبعة القاهرة.

(٢) رواه فرات الكوفي في تفسيره بعين السند و اللفظ: ٨٣-٢٥، ص٩٨.

انزل عليكم مِن بعدِ الغم أمنة نعاساً» و قال في قصة بدر: «اذ يغشاكم أمنة منه» ففي قصة أحد قدم الأمنة على النعاس و في قصة بدر قدم النعاس على الأمنة.

علي عليه السلام يفرق كتائب المشركين عن النبي صلى الله عليه وآله

○ روى العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة[١] قال:

روى محمد بن حبيب في أماليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين، و قصدته كتيبة من بني كنانة، ثم من بني عبد مناة بن كنانة، فيها بنو سفيان بن عويف، و هم: خالد بن سفيان و أبو الشعشاع ابن سفيان و أبو الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها، و انها لتقارب خمسين فارساً و هو عليه السلام راجل، فما زال يضربها بالسيف، فتفرق عنه، ثم يجتمع عليه هكذا حتى قتل بني سفيان بن عويف الاربعة و تمام العشرة منها من لا يعرف بأسمائهم.[٢]

○ روى السيد أبو محمد البصري الهندي في انتهاء الافهام[٣]:

ان جيش المشركين أصابوا المسلمين فهزموهم و غضب النبي صلى الله عليه وآله و كان اذا غضب عرق جبينه، فرأى علياً الى جنبه فقال له: فلم لم تنهزم مع القوم؟ فقال: ان

---

(١) إحقاق الحق: ج٨، ص٣٥٩-٣٦٦.

(٢) رواه الدهلوي في تجهيز الجيش: ص٣٩١.

(٣) ص٩٨، طبعة نول كشور.

لي بك أسوة.

○ و في رواية أخرى قال: لا كفر بعد الايمان، فاذاً بطائفة من المشركين تعرضوا النبي ﷺ فقال: اكفني يا علي، فحمل عليهم علي بسيفه ذي الفقار ففرحهم، فحمل عليه طائفة أخرى ففرجهم أيضاً فقال: ان هذا لهي المواساة.

○ و في رواية: فر الناس يوم أحد و لم يبق معه الا علي و أبودجانة و سهل بن حنيف فغشي عليه، فلما أفاق سأل علياً عن جماعة المسلمين فقال: نقضوا العهد و اختاروا الفرار، فقال النبي ﷺ: اكفني يا علي فحمل عليهم بسيفه فهزمهم، فعاد اليه و قد قصده جماعة من الكفار من المشركين ففرقهم عنه، وكان أبو دجانة يحفظه حين اشتغل علي بالقتال.

﴿في ان علياً عليه السلام غسل الدم عن النبي ﷺ يوم احد﴾

○ روى العلاّمة الشيخ محمد ظاهر الصديقي في مجمع بحار الانوار[1] انه - اي النبي ﷺ - عطش يوم أحد فجاءه علي عليه السلام بماءٍ من المهراس فعافه و غسل به الدم، هو صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء قد يعمل منه حياض للماء و قيل: هو هنا اسمه ماء بأحد. و هذا يدل على ثباته عليه السلام الى آخر الوقعة و ملازمته للنبي ﷺ في جميع حالاتها.

---

(١) ج٣، ٤٨٢، طبعة نول كشور.

﴿ان عليا عليه السلام جفن سيفه و حمل على القوم﴾

○ روى العلاّمة ابن أثير الجزري في أسد الغابة[١] باسناده عن عكرمة قال:

قال علي(عليه السلام): لما تخلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: و الله ما كان ليفر و ما أراه في القتلى و لكن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فمالي خير من أن أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فأفرجوا الي فاذاً برسول الله صلى الله عليه وآله بينهم يقاتلهم.

○ و رواه السيد أحمد دحلان في السيرة النبوية[٢]

﴿ما قاله عليه السلام لفاطمة حين رجوعه من أحد﴾

○ روى المؤرخ الطبري في تأريخ الامم و الملوك:[٣]

ان علي بن أبي طالب حين أعطى فاطمة عليها السلام سيفه قال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد و لا بمليم

---

(١) ج:٤، ص٢١، طبعة مصر.

(٢) المطبوع بهامش السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٤، طبعة القاهرة.

(٣) ج٢، ص٢١٠، طبعة الاستقامة بمصر.

لعـــمري لقـد قـاتلت فـي حب أحـمد
و طـــــاعة رب بـــــالعباد رحـــــيم

و ســـــيفي بكـــفي كـــالشهاب أهـــزه
أجـــــذبه مـــــن عـــاتق و صـــميم

فـــما زلت حـــتى فـض ربـي جـموعهم
و حـــتى شـــفينا نـــفس كـل حـليم[1]

○ كتاب الشيرازي[2]: روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى: «و استفزز من استطعت منهم بصوتك» قال: صاح ابليس يوم أحد في عسكر رسول اللهﷺ: ان محمداً قد قتل (و اجلب عليهم بخيلك و رجلك): قال و الله لقد أجلب ابليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعة الله و الله ان كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجال ابليس.

---

(١) و رواه العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص٣٧، طبعة الغري.

روى العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٦، ص١٨٠، طبعة القدسي بمصر قال:

و كان علي بن أبي طالب يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه.

رواه أبو يعلى الطبراني في الاوسط و رجالهما رجال الصحيح.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ١٢٢.

أنشـــــــد

و قـد تـركوا المـختار فـي الحـرب مـفرداً
و فـر جـميع الصـحب عـنه و أجـمعوا

و كـان عـلي عـايصاً فـي جـموعهم
لهـا ماتهم بـالسيف يـفري و يـقطع

○ تفسير القشيري و تأريخ الطبري:

انه انتهى أنس بن النضر الى عمر و طلحة في رجال و قال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول الله قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل.

و روي ان أباسفيان رأى النبي مطروحاً على الارض فتفأل بذلك ظفراً و حث الناس على النبي فاستقبلهم علي و هزمهم ثم حمل النبي الى أحد و نادى: معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا الى رسول الله فكانوا يثوبون و يثنون على علي و يدعون له وكان قد انكسر سيف علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: خذ هذا السيف فأخذ ذا الفقار و هزم القوم.

○ و روي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه: لما انصرف المشركون يوم أحـد بلغوا الروحا قالوا: لا الكواعب أردفتم و لا محمداً قتلتم ارجعوا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من منزل الا نزله علي فأنزل الله تعالى: «الذين استجابوا للرسول من بعد ما أصـابهم

القرح».

و في خبر أبي رافع: ان النبي تفل على جراحه و دعا له و بعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية.

الحجاج بن غلاظ السهمي

للـــه أي مـــذنب عـــن حـــربه
أعـــني ابـــن فـاطمة المـعم المـخولا

جـــادت يـــداك له بـعاجل طـعنة
تـــركت طـلحة للـجبين مـجندلا

و شـــددت شـــدة بـــاسل فكشـفتهم
بـــالسيف اذ يـــهوون أحـول أحـولا

و عـــللت سيفك بـالدماء و لم يكـن
لتـــرده حـــران حـــتى يـــنهلا

أبو العلاء السروي

و هـــل عـرفنا و هـل قـالوا سـواه فـتى
بـــذي الفـــقار الى أقـرانـه زلفـا

يـــدعوا النـزال و عـجل القـوم مـحتبس
و الســـامري بكـــف الرعب قـــد تـــرفا

مـــفرج عـــن رســول اللــه كــربته
يــوم الطــعان اذا قــلب الجــبان هــفا

العلوي الجماني

و واقــع يــوم أحــد بــهم جــلاد يــزايــل بــين أعــضاد الشــؤون
فــلم يــترك لعــبد الدار قــدماً يــقيم لواء طــاغية اللــعين
فأفــضوا بــاللواء الى صــواب فــعانقه مــعانقة الوضــين
فــخذمه أبــو حســن فأهــوى صــريعاً للــيدين و للــجبين
و نــودوا لا فــتى الا عــلي و ليس لذي الفقار حشا جـفون

السوسي

و فــي أحــد ســل عــنه تــخبر اذ أتــى
اليــه أبــو سفيان فــي الشــوك و الشــجر
فــوافــاه جــبريل عــن اللــه قــائلاً
أبــا قــاسم الق الحــديد عــلى الحــجر
فــنادى الهــزبر اللــيث حــيدر فــي الوغــى
و قــال لهــذا اليــوم مــثلك انــتظر
فشــبهته اذ ذو الفــقار بكــفه
كــبدر الدجــى فــي كــفه كــوكب الســحر

نصر بن المنتصر الانصاري

و مـــن يـــنادي جـــبرئيل مـــعلناً و الحرب قد قامت على ساق الورى

لا ســـيف الا ذو الفـــقار فـــاعلموا و لا فـــتى الا عـــلي فـــي الوغـــى

ابن علوية

و له بأحـــد بـــعد مـــا فـــي وجـــهه شـــبح النـــبي و كـــلم الشـــفتان

و انـــقض منه المسلمون و أظهروا مـــتطايرين تـــطاير الخـــيفان

و نـــداؤهـــم قـــتِلَ النـــبي و ربـــنا قـــتل النـــبي فكـــان غـــير مـــعان

و يـــقول قـــائلهم الا يـــا ليـــتنا نِـــلنا أمـــاناً مـــن أبـــي ســـفيان

و ابـــو دجـــانة و الوصـــي وصـــيه بـــالروح أحـــمد مـــنهما يـــقيان

فـــروا و مـــا فـــرا هـــناك و أدبـــروا و هـــما بـــحبل اللـــه مـــعتصمان

حـــتى اذا ولـــى ســـماك مـــثخناً فـــغشى عـــليه أيـــما غشـــيان

و أخـــو النـــبي مطاعن و مضارب عـــنه و مـــنه وقـــد وهـــى العضدان

يـــدعو أنـــا القـــضم القـــضاضة الذي يـــقمي العـــدو اذا دنـــا الرجـــوان

الحميري

و له بـــلاء يـــوم أحـــد صـــالح و المشـــرفية تأخـــذ الادبـــارا

اذ جـــاء جـــبريل فـــنادى مـــعلناً فـــي المســـلمين و اســـمع الابـرارا
لا ســـيف الا ذو الفـــقار و لا فـــتى الا عـــــلي ان عـــــددت فـــخارا

و لغيره

و ســـل بأحـد يـوم أردى طـلحة بـــصارمٍ مـــثل الشـهاب المشـتعل
و خـــلف العـــبد صـــواباً جـاثما يـــــبكيه ذو الود بـــدمع مـــقتبل

الاية الخامسة و العشرون

قوله تعالى: ﴿إن الـــذين تـــولوا مِـــنكم يـوم التـقَى الجمعان انما استزلهم الشـيطان بـبعض مـا كسبوا و لقد عفا الله عـنهم ان اللـه غـفور حليم﴾ (١)

روى فرات الكوفي (٢) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما في القرآن آية: «يا أيها الذين آمنوا» الا و علي أميرها و شريفها و مقدمها، و لقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و ما ذكر علياً الا بخير.

قال: قلت: و أين عاتبهم؟

---

(١) آل عمران: ١٥٥.

(٢) تفسير فرات: ح٩، ص٥٠.

قال: قوله: «ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان» لم يبق معه أحد غير علي و جبرئيل عليهما السلام.

○ روى المحدث الجليل الحويزي رحمه الله[1] عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال:

قلت لابي جعفر عليه السلام: ان العامة يزعمون ان بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضاً لله عزذكره و ما كان الله ليفتن أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: أوما يقرؤون كتاب الله؟ أوليس الله يقول: «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين»؟

قال: فقلت له: أنهم يفسرون على وجه آخر.

فقال: أوليس قد أخبر الله عزوجل عن الذين من قبلهم من الامم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جائتهم البينات حيث قال: «و آتينا عيسى بن مريم البينات و ايدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد»؟

و في هذا يستدل به على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم

---

(١) نور الثقلين: ج١، ٣٨٢/٣٩٧.

من آمن و منهم من كفر.

فرار الصحابة رضي الله عنهم يوم أحد إلا علي عليه السلام

○ روى العلاّمة الحافظ السيوطي في الدر المنثور[1] قال:

○ و أخرج ابن أبي شيبة و أحمد و ابن منذر عن ابن مسعود قال:

ان النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله: «منكم من يريد الدنيا و منكم من يريد الاخرة» فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و عصوا ما أمروا به أفرد رسول الله صلى الله عليه وآله في تسعة: سبعة من الانصار و رجلين من قريش و هو عاشر، فلما رهقوه قال: رحم الله رجلاً ردهم عنا، فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل، فلما رهقوه أيضاً قال: رحم الله رجلاً ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحبيه: ما أنصفنا أصحابنا، فجاء أبو سفيان فقال: أعل هبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قولوا الله أعلى و أجل، فقالوا: الله أعلى و أجل فقال أبو سفيان: لنا العزى و لا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قولوا اللهم مولانا و الكافرون لا مولى لهم، ثم قال أبو سفيان: يوم

---

(١) ج٢، ص٨٤-٨٩.

بيوم بدر يوم لنا و يوم علينا و يوم نساء و يوم نسر حنظلة بحنظلة و فلان بفلان، فقال رسول اللهﷺ: لا سواء أما قتلانا فأحياء يرزقون و قتلاكم في النار يعذبون، قال أبو سفيان: قد كان في القوم مثلة و ان كانت لعن غير ملاء منا ما أمرت و لا نهيت و لا أحببت و لا كرهت و لا ساءني و لا سرني، قال: فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه و أخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول اللهﷺ: أءكلت شيئاً؟ قالوا: لا، قال: ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار، فوضع رسول اللهﷺ حمزة فصلى عليه و جي برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري و ترك حمزة ثم جي بآخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع و ترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعون صلاة.

○ و أخرج البيهقي في الدلائل عن جابر قال:

انهزم الناس عن رسول اللهﷺ يوم أحد و بقى معه أحد عشر رجلاً من الانصار و طلحة بن عبيد الله.

○ و أخرج ابن حرير و ابن أبي حاتم عن الربيع:

«حتى اذا فشلتم» يقول: جبنتم عن عدوكم «و تنازعتم في الامر» يقول: اختلفتم و عصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، و ذلك يوم أحد قال لهم: انكم ستظهرون فلا أعرفن ما أصبتم من غنائهم شيئاً حتى تفرغوا فتركوا أمر النبيﷺ و عصوا و وقعوا في الغنائم و نسوا عهده اليهم و خالفوا الى غير ما أمرهم به فانصر عليهم عدوهم من بعد ما أراهم فيه ما يحبون.

○ قال: و أخرج ابن المنذر عن عطية العوفي قال:

لما كان يوم أحد و انهزم الناس صعدوا في الجبل و الرسول يدعوهم في أخراهم فقال الله: «اذ تصعدون و لا تلوون على أحد و الرسول يدعوكم في أخراكم».

○ و أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن:

انه سئل عن قوله: «اذ تصعدون» الآية قال: فروا منهزمين في شعب شديد لا يلوون على أحد و الرسول يدعوهم في أخراهم: الي عباد الله الي عباد الله و لا يلوي عليه أحد.

○ و أخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال:

جاء رجل الى ابن عمر فقال: اني سائلك عن شي فحدثني أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم، قال: أتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، فكبر فقال ابن عمر: تعال لاخبرك و لابين لك عما سألتني عنه، أما فراره يوم أحد فاشهد ان الله عفا عنه!

○ و أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير:

ان القوم الذين تولوا منكم يعني انصرفوا عن القتال منهزمين يوم التقى الجمعان يوم أحد حين التقى الجمعان جمع المسلمين و جمع المشركين فانهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وآله و بقي في ثمانية عشر رجلاً انما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا يعني حين تركوا المركز و عصوا أمر الرسول صلى الله عليه وآله حين قال للرماة يوم

أحد: لا تبرحوا مكانكم فترك بعضهم المركز، و لقد عفا الله عنهم حين لم يعاقبهم فيستأصلهم جميعاً ان الله غفور حليم، فلم يجعل لمن انهزم في أحد بعد قتال بدر النار كما جعل يوم بدر فهذه رخصة بعد التشديد.

○ و أخرج ابن مندة في معرفة الصحابة:

عن ابن عباس في قوله: «ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان» الآية قال: نزلت في عثمان و رافع بن المعلى و حارثة بن زيد.

○ أخرج ان جرير عن كليب قال:

خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران و كان يعجبه اذا خطب أن يقرأها فلما انتهى الى قوله: «ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان» قال: لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى و الناس يقولون قتل محمد، فقلت: لا أجد أحداً يقول قتل محمد الا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل، فنزلت: «ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان» الآية كلها.

﴿بطولات في غزوة احد﴾

روى ابن أبي الحديد المعتزلي قال:[1]

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ٢٢٦ و ٢٣٥ و ٢٥٠ و ٢٥٥ و ٢٥٧ و ٢٥٢ و ٢٣٨ و ٢٤٨ و ج١٥: ١٩، ٢٣-٤٣، ٢٠، ٢٩.

○ قال الواقدي: و برز طلحة فصاح من يبارز؟ فقال علي عليه السلام له: هل لك في مبارزتي؟ قال: نعم، فبرزا بين الصفين و رسول الله صلى الله عليه وآله جالس تحت الراية، عليه درعان و مغفر و بيضته، فالتقيا، فبدره علي عليه السلام بضربة على رأسه، فمضى السيف حتى فلق هامته الى أن انتهى الى لحيته فوقع، و انصرف علي عليه السلام فقيل له: هلا دفّفت عليه! قال: أنه لما صرع استقبلني بعورته، فعطفتني عليه الرحم، و قد علمت ان الله سيقتله هو كبش الكتيبة.

○ قال الواقدي: و روي أن طلحة حمل على علي عليه السلام فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة فلم يصنع شيئاً و حمل علي عليه السلام و على طلحة درع و مغفر فضربه بالسيف فقطع ساقيه ثم أراد أن يذفّف عليه، فسأله طلحة بالرحم الاّ يفعل، فتركه و لم يذفّف عليه.

قال الواقدي: فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وآله و كبر كثيراً عالياً و كبر المسلمون.[1]

○ قال الواقدي: ثم حمل اللواء بعد الحارث أخوه كلاب بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله الزبير بن العوام، ثم حمله أخوه الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله طلحة بن عبيد الله، ثم حمله أرطأة بن عبد شرحبيل، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم حمله شريح بن قانط فقتل لا يدري من قتله، ثم حمله صواب غلام

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ص٢٣٦.

بني عبد الدار فاختلف في قاتله فقيل: قتله علي بن أبي طالب عليه السلام.[١]

○ قال الواقدي: و رمى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوسه يومئذ حتى صارت شظايا، فأخذها قتادة بن النعمان و كانت عنده، و أصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على وجنتيه. قال قتادة: فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة أحبها و تحبني، و أنا أخشى أن تقذر مكان عيني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فردها و انصرف بها و عادت كما كانت، فلم تضرب عليه ساعة من ليل و نهار، و كان يقول بعد أن أسن: هي أقوى عيني و كانت أحسنهما.[٢]

○ قال الواقدي: و كان أبو طلحة يوم أحد قد نثل كنانته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، و كان رامياً و كان صيتاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لصوت طلحة في الجيش خير من أربعين رجلاً. و كان في كنانته خمسون سهماً نثلها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يرمي بها سهماً سهماً. و رمي أبو رهم الغفاري بسهم فأصاب نحره، فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق عليه فبرأ، فكان أبو رهم بعد ذلك يسمى المنحور.[٣]

○ قال الواقدي: لقد كان يوم أحد يوماً قتل فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و أصابت رسول الله صلى الله عليه وآله فيه الجراحة، فقال علي عليه السلام: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ص٢٣٩.

(٢) شرح النهج: ج١٤، ص٢٤٩.

(٣) شرح النهج: ج١٤، ص٢٤٩.

يقول: ليت أني غودرت مع أصحابي بنحص الجبل[١] ثم قال علي عليه السلام: لقد رأيتني يومئذ و اني لاذ بهم في ناحية، و ان أبا دجانة في ناحية يذب طائفة منهم، حتى فرج الله ذلك كله، و لقد رأيتني و انفردت منهم يومئذ فرقة خشناء، فيهم عكرمة بن أبي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به و اشتملوا علي حتى أفضيت الى آخرهم، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت، و لكن الاجل استأخر و يقضي الله أمراً كان مفعولاً.[٢]

○ قال الواقدي: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ قالوا: و ما حقه يا رسول الله؟ قال: يضرب به العدو، فقال عمر: أنا يا رسول الله، فأعرض عنه، ثم عرضه رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك الشرط، فقام الزبير فقال أنا، فأعرض عنه حتى وجد عمر و الزبير في أنفسهما، ثم عرضه الثالثة فقام أبودجانة و قال: أنا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه، فصدق حين لقي به العدو و أعطى السيف حقه، فقال أحد الرجلين - اما عمر بن الخطاب أو الزبير -: و الله لاجعلن هذا الرجل أعطاه السيف و منعنيه من شأني، قال: فاتبعته، فوالله ما رأيت أحداً قاتل أفضل من قتاله، لقد رأيته يضرب به حتى أذاكلّ عليه و خاف الا يحيك، عمد به الى الحجارة فشحذه، ثم يضرب به العدو حتى يرده كأنه منجل، و كان حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله السيف مشى بين الصفين، و اختال في مشيته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه يمشي تلك المشية: ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا

---

(١) نحص الجبل: أسفله.

(٢) شرح النهج: ج١٤، ص٢٥٥.

في مثل هذا الموطن. قال: و كان أربعة من أصحاب النبي ﷺ يعلمون في الزحف، أحدهم أبو دجانة، كان يعصب رأسه بعصابة حمراء، و كان قومه يعلمون أنه اذا اعتصب بها أحسن القتال، و كان علي عليه السلام يعلم بصوفة بيضاء، و كان الزبير يعلم بعصابة صفراء، و كان حمزة يعلم بريش نعامة.(١)

○ قال الواقدي: و كان عمر بن ثابت بن وقي شاكّاً في الاسلام، و كان قومه يكلمونه في الاسلام فيقول: لو أعلم ما تقولون حقاً ما تأخرت عنه، حتى اذا كان يوم أحد بدا له الاسلام و رسول الله ﷺ بأحد، و أخذ سيفه و أسلم، و خرج حتى دخل على القوم فقاتل حتى أثبت، فوجد في القتل جريحاً ميتاً، فدنوا منه و هو بآخر رمق، فقالوا: ما جاء بك يا عمرو؟ قال: الاسلام آمنت بالله و برسوله و أخذت سيفي و حضرت فرزقني الله الشهادة، و مات في أيديهم، فقال رسول الله ﷺ: (انه لمن أهل الجنة).

○ قال الواقدي: فكان أبو هريرة يقول: و الناس حوله أخبروني برجل يدخل الجنة لم يصلّ لله سجدة؟ فسكت الناس، فيقول أبو هريرة: هو أخو بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش.(٢)

○ قال الواقدي: و كان مخيرق اليهودي من أحبار يهود فقال يوم السبت و و رسول الله ﷺ بأحد: يا معشر يهود و الله انكم لتعلمون أن محمداً نبي، و ان

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ص٢٥٨.

(٢) شرح النهج: ج١٤، ص٢٥٩.

نصره عليكم حق. فقالوا: ويحك! اليوم يوم السبت! فقال: لا سبت، ثم أخذ سلاحه و حضر مع النبي صلى الله عليه وآله فأصيب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مخيرق خير يهود).

○ قال الواقدي: و كان مخيرق قال حين خرج الى أحد: ان أصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث اراد الله فيه، فهي عامة صدقات النبي صلى الله عليه وآله.

○ قال الواقدي: و كان عمرو بن الجموح رجلاً أعرج فلما كان يوم أحد، و كان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وآله المشاهد أمثال الاسد، أراد قومه أن يحبسوه، و قالوا: أنت رجل أعرج و لا حرج عليك و قد ذهبت بنوك مع النبي صلى الله عليه وآله، ٠قال: بخ يذهبون الى الجنة و أجلس أنا عندكم! فقالت هند بنت عمرو بن حزام امرأته: كأني أنظر لايه موليا قد أخذ درقته و هو يقول: اللهم لا تردني الى أهلي، فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود فأبى، و جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ان قومي يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه و الخروج معك، و الله اني لارجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة. فقال له: أما أنت فقد عذرك الله و لا جهاد عليك، فأبى، فقال النبي صلى الله عليه وآله لقومه و بنيه: لا عليكم أن تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه، فقتل يومئذ شهيداً.(١)

○ قال الواقدي: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد: ادفنوا عبد الله بن عمرو بن حزام و عمرو بن الجموح في قبر واحد، و يقال: انهما وجدا و قد مثل بهما كل مثلة، قطعت آرابهما عضواً عضواً فلا تعرف أبدانهما. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أدفنوهما في

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ص٢٦١.

قبر واحد، و يقال:. انما أمر بدفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء. فقال: ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد.[١]

○ قال الواقدي: و كان جابر بن عبد الله يقول: رأيت أبي في حفرة و كأنه نائم، و ما تغير من حاله قليل و لا كثير، فقيل له: أفرأيت أكفانه؟ قال: أنما كُفن في نمرة خمر بها وجهه، و على رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي، و الحرمل على رجليه كهيئته، و بين ذلك و بين وقت دفنه ست و أربعون سنة، فشاورهم جابر في أن يطيبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبيﷺ و قالوا: لا تحدثوا فيهم شيئاً.[٢]

○ قال الواقدي: و كانت نسيبة بنت كعب أم عمارة بن غزية بن عمرو و قد شهدت أحداً، و زوجها غزية و ابناها عمارة بن غزية و عبد الله بن زيد، و خرجت و معها شن لها في أول النهار تريد تسقي الجرحى، فقاتلت يومئذ و أبلت بلاءاً حسناً، فجرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فكانت أم سعد بنت سعد بن الربيع تحدث، فتقول: دخلت عليها فقلت لها: يا خالة حدثيني خبرك فقالت: خرجت أول النهار الى أحد، و أنا أنظر ما يصنع الناس، و معي سقاء فيه ماء، فانتهيت الى رسول اللهﷺ و هو في الصحابة و الدولة و الريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون، انحزت الى رسول اللهﷺ فجعلت أباشر القتال، و أذب عن رسول اللهﷺ بالسيف، و أرمي بالقوس، حتى خلصت الى الجراح، فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور، فقلت: يا أم عمارة: من أصابك بهذا؟ قالت: أقبل ابن

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ص٢٧٤.

(٢) شرح النهج: ج١٤، ص٢٦٤.

قميئة وقد ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح: دلوني على محمد لا نجوت ان نجا! فاعترض له مصعب بن عمير و ناس معه، فكنت فيهم، فضربني هذه الضربة و لقد ضربته على ذلك ضربات، و لكن عدو الله كان عليه درعان، فقلت له: يدك ما أصابها؟ قالت: أصيبت يوم اليمامة لما جعلت الاعراب تنهزم بالناس، نادت الانصار: اخلصونا، فأخلصت الانصار، فكنت معهم، حتى انتهينا الى حديقة الموت، فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل أبو دجانة على باب الحديقة، و دخلتها و أنا أريد عدو الله مسيلمة، فيعرض لي رجل، فضرب يدي فقطعها، فوالله ما كانت ناهية، و لا عرجت عليها، حتى وقفت على الخبيث مقتولاً، و ابني عبد الله بن زيد المازني يسمح سيفه بثيابه، فقلت: أقتلته؟ قال: نعم، فسجدت شكراً لله عزوجل و انصرفت.[1]

○ قال الواقدي: و كان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته، و كانت قد شهدت أحداً تسقي الماء، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يومئذ: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان و فلان! و كان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال، و أنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً.[2]

○ قال الواقدي: قالت أم عمارة: لقد رأيتني و انكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله فما بقي الا نفير ما يتمون عشرة، و أنا و أبنائي و زوجي بين يديه نذب عنه، و الناس يمرون عنه منهزمين، فرآني و لا ترس معي و رأى رجلاً مولياً معه

---

(١) شرح النهج: ج١٤، ص٢٦٥.

(٢) شرح النهج: ج١٤، ص٢٦٦.

ترس، فقال: يا صاحب الترس، الق ترسك الى من يقاتل. فألقى ترسه فأخذته، فجعلت أتترس به على النبيﷺ، و انما فعل بنا الافاعيل أصحاب الخيل، و لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم، فيقبل رجل على فرس، فضربني و تترست له فلم يصنع سيفه شيئاً، و ولى و أضرب عرقوب فرسه، فجعل النبيﷺ يصيح: يابن عمارة أمك أمك! قالت: فعاونني عليه حتى أوردته شعوب.(١)

○ قال الواقدي: عن عبد الله بن زيد بن عاصم يقول: شهدت أحداً مع رسول اللهﷺ، فلما تفرق الناس عنه دنوت منه و أمي تذب عنه، فقال: يابن عمارة قلت: نعم، قال: أرم، فرميت بين يديه رجلاً من المشركين بحجر و هو على فرس، فأصيبت عين الفرس، فاضطرب الفرس حتى وقع هو و صاحبه، و جعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقراً، و النبيﷺ ينظر الي و يتبسم فنظر الى جرح بأمي على عاتقها، فقال: امك امك اعصب جرحها، بارك الله عليكم من أهل بيت! لمقام امك خير من مقام فلان و فلان، و مقام ربيبك - يعني زوج أمه - خير من مقام فلان، رحمكم الله من أهل بيت! فقالت أمي: أدع لنا يا رسول الله أن نرافقك في الجنة، فقال: «اللهم أجعلهم رفقائي في الجنة»، قالت: فما أبالي ما أصابني من الدنيا.(٢)

○ قال الواقدي: و قال رسول اللهﷺ يوم أحد: من له علم بذكوان ابن عبد قيس؟ فقال عليؑ: أنا رأيت يا رسول الله فارساً يركض في أثره حتى لحقه و

---

(١) شرح النهج: ج ١٤، ص ٢٦٧.

(٢) شرح النهج: ج ١٤، ص ٢٦٩.

هو يقول: لا نجوت ان نجوت! فحمل عليه فرسه و ذكوان راجل فضربه و هو يقول: خذها و أنا ابن علاج فقتله فأهويت، الى الفارس فضربت رجله بالسيف حتى قطعتها من نصف الفخذ، ثم طرحته عن فرسه فدفّفت عليه، و اذا هو أبو الحكم بن أخنس الثقفي.[1]

○ قال الواقدي: و قال علي عليه السلام: لماكان يوم أحد و جال الناس تلك الجولة: أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، و هو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه الا عيناه و هو يقول: يوم بيوم بدر! فيعرض له رجل من المسلمين، فقتله أمية، قال علي عليه السلام: و أصمد له فاضربه بالسيف على هامته، و عليه بيضة، و تحت البيضة مغفر، فنبا سيفي، و كنت رجلاً قصيراً و يضربني بسيفه فأتقي بالدرقة، فلحج سيفه فأضربه، و كان درعه مشمرة، فأقطع رجليه فوقع و جعل يعالج سيفه، حتى خلصه من الدرقة و جعل يناوشني و هو بارك حتى نظرت الى فتقٍ تحت أبطه فأحش فيه السيف، فمال فمات و انصرفت.

○ قال الواقدي: و في يوم أحد انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أنا ابن العواتك» و قال أيضاً:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب[2]

○ قال الواقدي: ثم كر المشركون على المسلمين، فأتوهم من خلفهم،

---

(١) شرح النهج: ج ١٤، ص ٢٧٥.

(٢) شرح النهج: ج ١٤، ص ٢٧٦.

فتفرق الناس، و نادى رسول اللهﷺ في أصحاب الالوية، فقتل مصعب بن عمير حامل لوائهﷺ، و أخذ راية الخزرج سعد بن عبادة، فقام رسول اللهﷺ تحتها و أصحابه محدقون به، و دفع لواء المهاجرين الى أبي الردم أحد بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم، و نظرت الى لواء الاوس مع أسيد بن حضير، فناوشوا المشركين ساعة، و اقتتلوا على اختلاط من الصفوف، و نادى المشركون بشعارهم: يااللعزى يالهبل! فأرجعوا و الله فينا قتلاً ذريعاً، و نالوا من رسول اللهﷺ ما نالوا، و لا و الذي بعثه بالحق ما زال شبراً، أنه لفي وجه العدو و تثوب اليه طائفة من أصحابه مرة، و تتفرق عنه مرة، فربما رأيته قائماً يرمي عن قوسه، أو يرمى بالحجر حتى تحاجزوا، و كانت العصابة التي ثبتت مع رسول اللهﷺ أربعة عشر رجلاً، سبعة من المهاجرين و سبعة من الانصار، أما المهاجرون فعليعليه السلام و جماعة من صحبه، و أما الانصار: فالحباب بن المنذر و أبو دجانة (هو سماك بن خرشة) و عاصم بن ثابت بن أبي الافلج و الحارث ابن الصمة و سهل بن حنيف و سعد بن معاذ و أسيد بن حضير. و قد روي ان سعد بن عبادة و محمد بن مسلمة ثبتا يومئذ و لم يفرا، و من روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.[1]

○ قال الواقدي: و بايعه يومئذ على الموت ثمانية: ثلاثة من المهاجرين، و خمسة من الانصار، فأما المهاجرون فعليعليه السلام و طلحة و الزبير، و أما الانصار فأبو دجانة و الحارث بن الصمة و الحباب من المنذر و عاصم بن ثابت و سهل بن حنيف، و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد، و أما باقي المسلمين فَفروا و رسول اللهﷺ

---

(١) نهج البلاغة: ج ١٥، ص ٢٠.

يدعوهم في أخراهم حتى انتهى منهم الى قريب من المهراس![1]

○ قال ابن أبي الحديد المعتزلي: و أما رواة الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت الا علي و طلحة و الزبير و أبودجانة و سهل بن حنيف و عاصم بن ثابت، و منهم من روى أنه ثبت معه صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلاً من المهاجرين و الانصار، و لا يعدون أبابكر و عمر منهم! روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله الى أين انتهيت؟! فقال: الى الاعرض فقال: لقد ذهبت فيها عريضة!![2]

﴿حروب علي عليه السلام و عمرو بن العاص في صفين﴾

○ روى علاّمة الادب الراغب الاصفهاني في محاضرات الادباء[3] قال:

و لما غشي أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه عمرو بن العاص طرح نفسه على الدابة و تلقاه بعورته فأعرض عنه.

○ و روى العلاّمة المؤرخ المسعودي الرازي في مروج الذهب[4] حيث قال عمرو بن العاص في جواب معاوية: فاني أعلم أن علي بن أبي طالب على

---

(١) نهج البلاغة: ج١٥، ص٢٠.

(٢) نهج البلاغة: ج١٥، ص٢١.

(٣) إحقاق الحق: ٨: ٦٦٠/٦٦٢، ج١، ص٢٣٤، طبعة الحياة بيروت.

(٤) ج٢، ص٤٧، الطبعة الاولى بمصر.

الحق و أنا على ضده!

فقال معاوية: مصر و الله أعمتك و لو لا مصر لألفيتك بصيراً، ثم ضحك معاوية ضحكاً ذهب به كل مذهب.

قال: مم تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنك.

قال: أضحك من حضور ذهنك يوم بارزت علياً و أبدائك سوءتك، أما و الله يا عمرو لقد واقعت المنايا و رأيت الموت عياناً و لو شاء لقتلك و لكن ابن أبي طالب في قتلك الا تكرماً.

فقال عمرو: أما و الله اني لعن يمينك حين دعاك الى البراز فأحولت عيناك و بدا سحرك و بدا منك ما أكره ذكره لك من نفسك، فأضحك أو دع!

﴿سماحة علي عليه السلام في حروبه﴾

○ روى العلاّمة الدولابي المتوفي سنة ٣١٠ في الكنى و الاسماء[1] قال: روى باسناده عن كيسان أبو عمرو، قال: حدثني مولاي يزيد بن بلال قال: شهدت مع علي عليه السلام صفين فكان اذا أتي بالاسير قال: لن أقتلك صبراً اني أخاف الله رب العالمين و كان أذا أخذ الاسير أخذ سلاحه و حلفه أن لا يقاتله و أعطاه دراهم و يخلي سبيله!

---

(١) ج٢، ص٤٢، طبعة حيدآباد.

○ روى الحافظ البيهقي في السنن الكبرى[١] قال: و فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ باسناده عن الشافعي عن أبي عيينة عن عمرو بن دينار و عن أبي فاختة:

أن علياً رضي الله عنه أتي بأسير يوم صفين فقال: لا تقتلني صبراً فقال علي رضي الله عنه: لا أقتلك صبراً أني أخاف الله رب العالمين، فخلى سبيله ثم قال: أفيك خير تبايع.

قال الشافعي: و الحرب يوم صفين قائمة و معاوية يقاتل جاداً في أيامه كلها منتصفاً أو مستعلياً و علي رضي الله عنه يقول لأسير من أصحاب معاوية: لا أقتلك صبراً أني أخاف الله رب العالمين.

الاية السادسة و العشرون

قوله تعالى: ﴿إذ تقولُ لِلمؤمِنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بِثلاثةِ آلافٍ مِن الملائِكةِ منزلين﴾[٢]

○ روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة[٣] و في المناقب عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس رضي الله عنه: أسألك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه؟

---

(١) ج٢، ص١٨٢، طبعة حيدرآباد.

(٢) آل عمران: ١٢٤.

(٣) ص١٢٢، طبعة اسلامبول.

قال: يابن جبير تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة و هي ليلة القربة في قليب بدر، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم، و تسألني عن وصي رسول الله ﷺ و صاحب حوضه و صاحب لوائه في المحشر، و الذي نفس عبد الله بن العباس بيده لو كانت البحار مداداً و أشجارها أقلاماً و أهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب و فضائله ما أحصوها.[١]

○ روى الحافظ أبو المؤيد أحمد الخوارزمي في المناقب[٢] باسناده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال:

كنت على الباب يوم الشورى مع علي في البيت يوم الشورى وسمعته يقوله لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم و لا عجميكم بغير ذلك، ثم قال: أنشدكم الله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا الى أن قال في مناشدته:

فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله ﷺ من القليب غيري؟ قالوا: اللهم لا.. الحديث.

---

(١) إحقاق الحق: ج ٤، ص ١٠١، كب.

ج ٥، ص ٢٧، حديث المناشدة.

ج ٦، ص ٩٤، ح ٣ حديث المناشدة.

(٢) ص ٢٤٦، طبعة تبريز، احقاق: ٥، ص ٢٦.

﴿رجحان عمل علي يوم أحد على عمل الثقلين﴾
﴿الى يوم القيامة﴾

○ إحقاق الحق: ج٦، ص١٠.

○ روى العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة[١] قال أبو الحسن المعروف بابن المغازلي و صاحب المناقب بسنديهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن لو وضع ايمان الخلائق و أعمالهم في كفة ميزان و وضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق و ان الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين و رفع الحجب من السماوات السبع و أشرقت اليك الجنة و ما فيها و ابتهج بفعلك رب العالمين، و ان الله تعالى يعرضك ذلك اليوم و ما يغبط كل نبي و رسول و صديق و شهيد.[٢]

---

(١) ص٦٤، طبعة اسلامبول. عنه احقاق: ج٦، ص١٠.

(٢) روى الحديث عن ابن المغازلي في ص١٢٧ أيضاً.

﴿النداء من السماء ثانية يوم أحد﴾

﴿لا فتى الا علي لا سيف الا ذوالفقار﴾

الاول

○ روى العلاّمة المؤرخ الطبري في تاريخ الامم و الملوك[1] قال: حدثنا أبو كريب باسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الالوية أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم فقتل هشام بن أمية المخزومي ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم و فرق جماعتهم و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي، قال: ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال، لعلي: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم و قتل شيبة بن مالك أخا بني عامر بن لؤي فقال جبرئيل: يا رسول الله ان هذه للمواساة، فقال رسول الله ﷺ: انه مني و أنا منه فقال جبرئيل: و أنا منكما قال: فسمعوا صوتاً:

لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار

(١) ج٢، ص١٩٧، طبعة الاستقامة بمصر، و عنه الاحقاق: ج٦، ص١٥-٢٣ و ج١٦، ص٤١٨.

الثاني

○ و روى الحافظ أخطب خوارزم في المناقب[١] باسناده عن محمد بن اسحاق بن يسار، قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام حين ناول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله السيف:

أفاطم هذا السيف غير ذميم
فلست برعديد و لا بلئيم
لعمري لقد أعذرت عن نصر أحمد
و مرضات رب بالعباد رحيم

و قال ابن اسحاق:

و سمع ذلك اليوم و هاجت ريح شديدة مناد يقول:

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي
فاذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفا و أخا الوفا

الثالث

○ و روى العلاّمة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص[٢] قال:

---

(١) ص١٠٤، طبعة تبريز.

(٢) ص٣٠، طبعة النجف الاشرف.

و ذكر أحمد في الفضائل أيضاً انهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم - أي يوم أحد - و قائل يقول:

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ أن ينشد شعراً فاذن له فقال:

جبريل نادى معلناً و النقع ليس بمنجلي

و المسلمون قد أحدقوا حول النبي المرسل

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

و رواية أحمد: بعد هذا المصراع:

فاذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفي أخا الوفي

يعني حمزة و أبا طالب.

و في (ص ٣١، من الطبعة المذكورة:

قال ابن عباس: لما قتل علي عليه السلام طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين صاح صائح من السماء:

لا سيف الا ذو الفقار.

الرابع

○ و روى العلاّمة ابن أبي الحديد في شرح النهج[١].

قال: و روى المحدثون أيضاً أن المسلمين سمعوا ذلك اليوم صائحاً من جهة السماء ينادي:

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حضره: ألا تسمعون؟ هذا صوت جبرئيل.

الخامس

○ و روى العلاّمة البدخشي في مفتاح النجا[٢]

قال: و أخرج ابن مردويه عن أبي رافع رضي الله عنه قال: كانت راية النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد مع علي، و حمل راية المشركين سبعة و يقتلهم علي، ثم سمعنا صائحاً من السماء يقول:

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

---

(١) ج٢، ص٥٦١ و ج٣، ص٢٣٦، طبعة القاهرة.

(٢) ص٢٥، على ما رواه في إحقاق الحق: ٦، ص١٩.

السادس

○ روى العلاّمة الشبلنجي في نور الابصار[١] قال:

نقل غير واحد ان ذا الفقار كان لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله علي و جاء بالسيف الى رسول الله ﷺ، فأعطاه رسول الله ﷺ علياً رضي الله تعالى عنه، فقاتل به يوم أحد و فيه قيل يوم أحد:

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

و في ص٤٦، قال:

قد جاء في بعض الرويات عن علي رضي الله عنه أنه قال:

جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي ﷺ فقال له: ان صنماً باليمن معفراً بالحديد فابعث اليه فادققه و خذ الحديد، قال علي رضي الله عنه: فدعاني رسول الله ﷺ و بعثني اليه فذهبت و دققت الصلم و أخذت الحديد و جئت به الى رسول الله ﷺ فاستضرب منه سيفين فسمى أحدها ذا الفقار و الآخر مخذماً، فتقلد رسول الله ﷺ ذا الفقار و أعطاني مخذماً، ثم أعطاني ذا الفقار بعد ذلك فرآني و أنا أقاتل به يوم أحد فقال:

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

---

(١) ص٤٥، طبعة العامرة بمصر.

السابع

○ روى العلاّمة القندوزي في ينابيع المودة[١] قال:

قال جابر بن عبد الله الانصاري:

و الذي بعث بالحق محمداً نبياً، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السماوات و الارض قتل بيده في يوم و ليلة زيادة على خمسمائة من أعلام العرب بسيفه، و اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي.[٢]

---

(١) ص١٥٧، طبعة اسلامبول.

(٢) مصادر حديث النداء يوم أحد من العامة

○ تفسير فرات الكوفي٧٨-٩٣/٣٤ و ٨٠-٣٩، ص٩٦ و ٨١-٣٠، ص٩٦.

○ رواه العلامة عبد الملك بن هشام في السيرة النبوية: ج٢، ص١٠٠، طبعة الحلبي بمصر.

○ رواه العلامة البيهقي في فضائل الصحابة: على ما في مناقب الكاشي: ص١٧٠، إحقاق الحق: ٦، ١٦.

○ رواه العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب ح٢٣٤-٢٣٦، ص١٩٧-١٩٩، طبعة اسلامية.

○ رواه العلامة السهيلي المراكشي في الروض الانف: ج٢، ص١٤٣.

○ رواه العلامة الواسطي في مختصر السيرة: ص٣٣.

○ رواه العلامة الحموينى في فرائد السمطين: طبعة بيروت، المحمودي.

○ رواه العلامة الزرندي في نظم درر السمطين: ص١٢٠ و ١٢١، طبعة القضاء.

○ رواه العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ج١، ص٣٨، طبعة الغري.

⇐

→ ○ رواه العلامة السكتواري البسنوي في محاضرة الاوائل: ص٤٦، طبعة القاهرة.

○ رواه العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص١٥٧ و ٢٥١، طبعة اسلامبول.

○ رواه العلامة المرزباني في معجم الشعراء:ص٢٨٠.

○ رواه العلامة الدهلوي في تجهيز الجيش: ص٣٩١، على ما في الإحقاق: ٦، ص٢٠.

○ رواه العلامة السيد أبو محمد الحسيني في انتهاء الافهام: ص٩٨، طبعة لكهنو.

○ رواه العلامة الامرتسري في أرجح المطالب: ص٤٧١، طبعة لاهور.

○ رواه العلامة مجد الدين ابن الاثير الجزري في النهاية: ج٢، ص١٠٤، طبعة الحديثة بمصر.

○ رواه العلامة ابن المعمار البغدادي في الفتوة: ص١٣٦، و ص٢٤٧، مطبعة الشفيق بمصر.

○ رواه العلامة ابن كثير في البداية و النهاية: ج٧، ص٢٦٣، طبعة حيدرآباد الدكن.

○ رواه العلامة التفتازاني في شرح المقاصد: ج٢، ص٢٢٠، طبعة الاستانة.

○ رواه العلامة الدشتكي في روضة الاحباب: ص٧٧٣، كما أورده في الإحقاق: ج٦، ص٢٣.

○ رواه العلامة الزبيدي في تاج العروس: ج٣، ص٧٤٤، طبعة القاهرة في مادة فقر.

○ رواه العلامة أبو الفرج الاصفهاني في الاغاني: ج١٤، ص٣٥، طبعة دار الفكر.

○ رواه القاضي محمد بن عبدة الشهير بابن الابار في المعجم: ص١٦٠، طبعة مجريط.

○ رواه العلامة الشيخ ابراهيم الوصابي التيمي في الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ و الثلاثة الخلفاء: ص١١٢، طبعة الخانجي بمصر.

○ رواه العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني في مودة القربى: ص٦٢، طبعة لاهور.

○ رواه العلامة القاضي حسين الدياربكري في تاريخ الخميس: ج١، ص٤٤٤، طبعة مصر.

○ رواه العلامة ابن الابار الاندلسي: في المعجم: ص١٦٤، طبعة مجريط.

←

الاية السابعة و العشرون

قوله تعالى: ﴿و لئِن قتلتم في سبيلِ الله أو متم لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون﴾[1]

روى فرات الكوفي قال:[2] حدثني جعفر بن محمد الفرازي معنعناً:

← ○ رواه العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ص١٤٨، الإحقاق: ١٦، ص٤٢١.

○ رواه العلامة النقشبندي في مناقب العشرة: ص٢٣، عن الإحقاق: ١٦، ص٤٢٢.

○ رواه العلامة الشيخ ابن المعمار البغدادي في الفتوة: ص١٣٦، طبعة بغداد.

○ رواه العلامة الزجاجي النحوي في مجالس العلماء: ص١٠٥، طبعة الكويت.

○ رواه العلامة العيني الحنفي الحيدرآبادي في مناقب علي: ص٢٤، طبعة أعلم پريس.

○ رواه العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص٣٩، طبعة الحيدرية بالنجف.

○ رواه العلامة الطبري في تأريخ الامم و الملوك: ج٢، ص١٩٧، طبعة الاستقامة بمصر.

○ رواه العلامة أخطب خوارزم في المناقب: ص١٠٤، طبعة تبريز.

○ رواه العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٣١ و ٣٠ طبعة النجف الاشرف.

○ رواه العلامة ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج٣، ص٢٣٦، طبعة القاهرة.

○ رواه العلامة البدخشي في مفتاح النجا: ص٢٥.

○ رواه العلامة الشبلنجي في نور الابصار: ص٤٥، طبعة العامرة بمصر.

(١) آل عمران: ١٥٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٨٤/٩٨.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية «و لئن قتلتم في سبيلِ اللـه أو متم»؟

قال: أتدري ما سبيل الله؟

قال: قلت: لا و الله الا أن اسمعه منك.

فقال: قال: سبيل الله علي بن أبي طالب و ذريته، و من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله.

الاية الثامنة و العشرون

قوله تعالى: ﴿الذين قالوا لإخوانِهم و قعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن أنـفسكم المـوت إن كنتم صادقين﴾[1]

ذكر العلامة ابن شهرآشوب رحمه الله قال:[2]

○ سنة أربع كانت غزوة بئر معونة و نزل في شهدائهم: «الذين قالوا لإخوانِهم و قعدوا».

محمد ابن اسحاق: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة، و

---

(١) آل عمران: ١٦٨.

(٢) مناقب: ج١، ١٩٥/١٩٦.

كان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة و أهدى له هدية، فقال له: يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك فقال: فلو بعثت رجالاً الى أهل نجد لاجابوك، قال: أخشى عليهم، قال: أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى أمرك.

فبعث المنذر ابن عمر و أخا بني ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين منهم: الحارث بن الصمة، و حزام بن ملحان، و عروة بن أسماء السلمي، و نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، و عامر بن فهيرة، و المنذر بن عمر و الساعدي.

فخرج حزام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر اليه فقال حزام: يا أهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم و اني أشهد أن لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله فآمنوا بالله و رسوله. فطعنه رجل، ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فلم يجيبوه، و قالوا: لن نخفر بابراء، و عقد لهم عقوداً و جواراً، فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم عصية و رعلاً و ذكوان، فأجابوه فخرج حتى غشوا القوم فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه و به رمق، فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق و كان رجلان في سرح القوم فرأيا الطير تحوم حول العسكر فأقبلا لينظرا اليه فاذا القوم في دمائهم و الخيل واقفة، فقاتلهم الانصاري حتى قتل. و أخذوا عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه مضر أطلقة عامر بن الطفيل و جز ناصيته و أعتقه، فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وآله و أخبره الخبر فقال: هذا عمل أبي براء.

فقال حسان:

بـــني أم البـــنين ألم يـرعكم و أنتم مـن ذوائب أهـل نـجد

تـــهكم عـــامر بأبـــي بـــراء ليـــخفره و مـــا خـــطأ كـعمد

و قال كعب بن مالك:

لقـــد طـارت شـعاعاً كـل وجـه خـــفارة مـــا أجـــار أبـــو بـراء

فلما بلغ قولهما اليه حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه، فقال: هذا عمل أبي براء، فان مت فدمي لعمي و ان عشت فسأرى فيه رأي.

○ قال و أنزل الله في شهداء بئر معونة قرآناً: «بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا و رضينا عنه» ثم نسخت و رفعت و نزل: «و لا تحسبن الذين قتِلوا في سبيلِ الله» الآية.

الاية التاسعة و العشرون

قوله تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبةٌ قَد أصـبتم مِـثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شي قدير﴾[1]

قال العلاّمة قطب الدين الراوندي:[2]

---

(١) آل عمران: ١٦٥.

(٢) الخرائج و الجرائح: ١/١٤١.

○ انه لما وقعت بدر قتل المسلمون من قريش سبعين رجلاً و أسروا منهم سبعين، فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله لقتل الاسارى، فقال جماعة من المهاجرين ان الاسارى هم قومك و قد قتلنا منهم سبعين، فأطلق لنا أن نأخذ الفداء من الاسارى و الغنائم فنقوى بها على جهادنا، فأوحى الله اليه: يقتل منكم في العام المقبل في مثل هذا اليوم عدد الاسارى ان لم يقتلوا الاسارى، و أنزل الله: «ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الحياة الدنيا و الله يريد الاخرة» فلما كان في العام المقبل و قتل من المسلمين سبعون عدد الاسارى، قالوا يا رسول الله قد وعدنا النصر، فما هذا الذي وقع بنا و نسوا الشرط، «قلتم أنى هذا قال هو من عند أنفسكم» يعني بالشرط الذي شرطتم على أنفسكم ليقتل منهم سبعون ببدر، فأنزل الله: «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مِثليها» يعني ما كانوا قريش ببدر و قبلوا الفداء من الاسارى قتلكم بعدد الاسارى اذا هو أطلق لهم الفداء منهم و الغنائم، فكان الحال في ذلك على حكم الشرط، و لما انكشفت الحرب يوم أحد صار أولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم الى المدينة، فشدوهم على الجمال، و كان اذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال و اذا توجهوا بهم نحو المعركة أسرعت، فشكوا الحال الى الرسول، فقال: ألم تسمعوا قول الله: «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم»[1] فدفن كل رجلين في قبر الا حمزة فانه دفن وحده، و كان أصاب علياً في حرب أحد أربعون جراحة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على فمه فرشه على الجراحات وكأنها لم تكن

---

(١) المائدة: ١٥٤.

من وقتها، و كان أصاب عين عم قتادة سهم من المشركين فسالت الحدقة، فأمسكها النبي ﷺ فعادت صحيحة و كانت أحسن من الاخرى.

الاية الثلاثون

قوله تعالى: ﴿و لا تحسبن الذين قتِلوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[1]

○ علي ابن ابراهيم[2] بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

هم و الله شيعتنا و اذا دخلوا الجنة و استقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا «لا خوف عليهم و لا هم يحزنون» و هو رد على من يبطل الثواب و العقاب بعد الموت.

○ محمد بن يعقوب باسناده عن بريد العجلي قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: «و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون» قال: هم و الله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة و استقبلوا الكرامة من الله عزوجل و استيقنوا أنهم كانوا على الحق و على دين الله جل ذكره فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من

---

(١) آل عمران: ١٦٩.

(٢) البرهان: ج١، ص٣٢٥، ح ١ و ٢.

خلفهم من المؤمنين ألا خوف عليهم و لا هم يخزنون.

الاية الحادية و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم و اتقوا اجر عظيم*الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل﴾[1]

(١) ○ قال العلاّمة ابن شهرآشوب رحمه الله:[2] ثم كانت غزوة حمراء الاسد قوله: «الذين استجابوا لله و الرسول» الآية.

(٢) ذكر الفلكي المفسر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: و عن أبي رافع أنها نزلت في علي عليه السلام، و ذلك أنه نادى يوم الثاني من أحد في المسلمين: فأجابوه، و تقدم على راية المهاجرين في سبعين رجلاً حتى انتهى الى حمراء الاسد ليرهب العدو، و هي سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة، و خرج ابو سفيان حتى انتهى الروحاء فرأى معبد الخزاعي فقال: ما وراك؟ فأنشده:

---

(١) آل عمران: ١٧٢-١٧٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج١، ١٩٤.

كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الايابيل

تـــردى بأســـد كـــرام لا تـنابلة عـند اللـقاء و لا خـرق مـعازيل

فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: بلغوا محمداً أني قد قتلت صناديدكم و أردت الرجعة لاستأصلكم فقال النبي ﷺ: «حسبنا الله و نعم الوكيل».

قال أبو رافع: قال ذلك علي، فنزل: «الذين قال لهم الناس».

(٣) ○ روى فرات الكوفي[١] باسناده عن ابن عباس:

و قوله: «الذين استجابوا لله و للرسول من بعد مـا أصـابهم القـرح» يـعني الجراحة «للذين أحسنوا منهم و اتقوا أجر عظيم» قال: نزلت فـي عـلي بـن أبـي طالب عليه السلام و تسعة نفر معه بعثهم رسول الله ﷺ في أثر أبي سفيان حين ارتـحل فاستجابوا لله و لرسوله ﷺ.[٢]

(٤) ○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[٣] قال:

أخبرني الوالد باسناده عن أبي رافع:

---

(١) تفسير فرات: ٨٥/٩٩.

(٢) رواه الحبري في تفسيره في الحديث: ٦، و أخرجه عن الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بسندين.

و رواه ابن شهرآشوب في مناقبه: ج٢، ص١٢٥.

(٣) ج١، ص١٢٢، طبعة بيروت.

أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً في أناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فجعل لا ينزل المشركون منزلاً الا نزله علي عليه السلام، فأنزل الله في ذلك: «الذين استجابوا لله و للرسول من بعد ما أصابهم القرح» - يعني الجراحات - «الذين قال لهم الناس» - هو نعيم بن مسعود الاشجعي - ان الناس - هو أبو سفيان ابن حرب - قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل* فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم».

(٥) ○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن القاضي أبي الحسين النصيبي باسناده عن أبي صالح مولى أم هاني: عن ابن عباس في قوله: «الذين استجابوا لله و الرسول» هم: و علي و ابن مسعود.

○ إحقاق الحق: ج٣، ص٥٤١

(٦) ○ العياشي عن سالم بن أبي مريم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً عليه السلام في عشرة: «استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح - الى - اجر عظيم، انما أنزلت في علي عليه السلام.

(٧) ○ عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال:

لما وجه النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام و عمار بن ياسر الى أهل مكة قالوا: بعثت هذا الصبي و لو بعثت غيره الى أهل مكة و في مكة صناديد قريش و رجالها و الله الكفر أولى بنا مما نحن فيه فساروا و قالوا لهمها و خوفهما بأهل مكة و

غلظوا عليهما الامر فقال: علي عليه السلام: «حسبنا الله و نعم الوكيل».

و مضيا فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بقولهم لعلي عليه السلام و بقول علي لهم فأنزل الله بأسمائهم في كتابه و ذلك قوله الله: «ألم تر الى الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل* فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم» و انما نزلت: «الم تر الى فلان و فلان لقوا علياً و عماراً فقالا: ان أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل».[1]

دلالة الاية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله[2]:

هذا أيضاً مما نقله في كشف الغمة عن ابن مردويه و نقله عنه أيضاً السيوطي في: (لباب النقول في أسباب النزول) قال:

أخرج ابن مردويه عن أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وجه علياً عليه السلام في نفر معه فلقيهم أعرابي من خزاعة و ذكر تمام الحديث، و هو كما ترى دال على شدة توكّل أمير المؤمنين عليه السلام و من معه على الله تعالى و حسن بصائرهم و أن التخويف لم

---

(١) البرهان: ج١، ص٣٢٥/٣٢٦.

(٢) دلائل الصدق: ج٢، ٢٦٢.

يزدهم الا ايماناً و لذا مدحهم الله سبحانه في كتابه العزيز.

و من المعلوم أن أفضلهم في ذلك علي عليه السلام بل هو المراد فيه و أصله لانه رئيسهم و قائدهم و المنظور اليه فيهم.

الاية الثانية و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿لتبلون في أموالكم و أنفسكم و لتسمعن مِن الذين اوتوا الكِتاب مِن قَبلِكم و مِن الذين اشركوا أذى كثيراً و ان تصبروا و تتقوا فان ذلك من عزم الامور﴾[1]

○ روى فرات[2] باسناده عن ابن عباس قال:

و قوله: «و لتسمعن مِن الذين اوتوا الكِتاب مِن قبلِكم و مِن الذين اشركوا أذى كثيراً» قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة و في أهل بيته عليهم السلام.

○ رواه الحافظ الحبري في تفسيره و أخرجه عنه الحسكاني في شواهد التنزيل بطريقين[3] بنفس اللفظ و السند.

---

(١) آل عمران: ١٨٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٨٦/٩٩.

(٣) ص ١٣٤، الحديث ١٨٦، طبعة بيروت، تحقيق المحمودي.

الاية الثالثة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم و يتفكرون في خلق السماوات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار*ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته و ما للظالمين من أنصار*ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنا سيئاتنا و توفّنا مع الابرار*ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد*فَاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عاملٍ مِنكم مِن ذكرٍ أو أنثى فَالذين هاجروا و أخرِجوا مِن دِيارِهِم و اوذوا في سبيلي و قَاتلوا و قتِلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم و لادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله و الله عنده حسن الثواب*لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد*متاع قليلٌ ثم مأواهم جهنم و

يزدهم الا ايماناً و لذا مدحهم الله سبحانه في كتابه العزيز.

و من المعلوم أن أفضلهم في ذلك علي عليه السلام بل هو المراد فيه و أصله لانه رئيسهم و قائدهم و المنظور اليه فيهم.

الاية الثانية و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿لتبلون في أموالكم و أنفسكم و لتسمعن مِن الذين اوتوا الكِتاب مِن قَبلِكم و مِن الذين اشركوا أذى كثيراً و ان تصبروا و تتقوا فان ذلك من عزم الامور﴾[1]

○ روى فرات[2] باسناده عن ابن عباس قال:

و قوله: «و لتسمعن مِن الذين اوتوا الكِتاب مِن قبلِكم و مِن الذين اشركوا أذى كثيراً» قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة و في أهل بيته عليهم السلام.

○ رواه الحافظ الحبري في تفسيره و أخرجه عنه الحسكاني في شواهد التنزيل بطريقين[3] بنفس اللفظ و السند.

---

(١) آل عمران: ١٨٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٨٦/٩٩.

(٣) ص١٣٤، الحديث ١٨٦، طبعة بيروت، تحقيق المحمودي.

الاية الثالثة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم و يتفكرون في خلق السماوات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار*ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته و ما للظالمين من أنصار*ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنا سيئاتنا و توفّنا مع الابرار*ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد*فَاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عاملٍ مِنكم مِن ذكرٍ أو أنثى فَالذين هاجروا و أخرِجوا مِن دِيارِهِم و اوذوا في سبيلي و قَاتلوا و قتِلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم و لادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله و الله عنده حسن الثواب*لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد*متاع قليلٌ ثم مأواهم جهنم و

بئس المهاد* لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عندِ الله و ما عند الله خير للأبرار﴾[1]

(١) ○ روى المفيد رحمه الله[2] من فضائل علي عليه السلام من كتاب ابن دأب قال فيه:

قال: فما الحفيظة و الكرم؟

قالوا: مشى (علي عليه السلام) على رجليه و حمل بنات رسول الله صلى الله عليه وآله على الظهر، و كمن النهار، و سار بهن الليل ماشياً على رجليه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله و قد تعلقت قدماه دماً و مدة.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدري ما نزل فيك؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية.

قال: يا علي نزل فيك: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عاملٍ مِنكم مِن ذكرٍ أو أنثى» فالذكر أنت و الاناث بنات رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك و تعالى:

○ «فالذين هاجروا و أخرِجوا مِن دِيارِهِم و اوذوا في سبيلي و قاتلوا و قتِلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم و لادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله و عنده حسن الثواب».

---

(١) آل عمران: ١٩١-١٩٨.

(٢) الاختصاص: ١٤٧.

(٢) ○ ابن بابويه[١] باسناده عن جابر الجعفي عن جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة منصرفه من النهروان و ذكر خطبة فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه قال فيها: و أنا الذاكر يقول الله تبارك و تعالى: «الذين يذكرون الله قِياماً و قعوداً و على جنوبِهِم».

(٣) ○ روى الشيباني في نهج البيان عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام:

ان هذه الآيات التي أواخر آل عمران نزلت في علي عليه السلام و في جماعة من أصحابه، و ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما أمره الله بالمهاجرة الى المدينة بعد موت أبي طالب، و كان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا عليه ليلاً و هو نائم فيضربوه ضربة رجل واحد فلم يعلم من قاتله فلا يؤخذ بثأره، فأمر الله بأن يبيت مكانه ابن عمه علياً عليه السلام و يخرج ليلاً الى المدينة، ففعل ما أمره الله به، و يبيت مكانه على فراشه علياً عليه السلام و أوصاه أن يحمل أزواجه الى المدينة فجاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه و تحالفوا فوجدوا علياً مكانه فرجعوا القهقرى و أبطل الله ما تعاقدوا عليه و تحالفوا، ثم ان علياً عليه السلام حمل أهله و أزواجه الى المدينة، فعلم أبوسفيان بخروجه و سيره الى المدينة فتبعه ليردهم، و كان معهم عبد له أسود فيه شدة و جرأة في الحرب، فأمره سيده أن يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه، فلحقه فقال له: لا تسر بمن معك الى أن يأتي مولاي، فقال عليه السلام: ويلك

---

(١) البرهان: ج١، ح٥ و ٥، ص٣٣٢-٣٣٣: و ٩ و ١٠ و ١٢.

ارجع الى مولاك و الا قتلتك، فلم يرجع، فسلَّ علي عليه السلام سيفه و ضربه فأبان عنقه عن جسده، و سار بالنساء و الاهل، و جاء أبو سفيان فوجد عبده مقتولاً فتبع علياً عليه السلام و أدركه فقال له: يا علي تأخذ بنات عمنا من عندنا بغير اذننا و تقتل عبدنا؟ فقال: أخذتهم باذن من له الاذن فامض لشأنك، فلم يرجع و حاربه على ردهم باصحابه يومه أجمع فلم يقدروا على الرد و عجزوا عنه هو و أصحابه فرجعوا خائبين.

و سار علي بأصحابه و قد كلوا من الحرب و القتال، فأمرهم علي عليه السلام بالنزول ليستريحوا و يسهروا بمن معه فنزلوا فصلوا على ما يتمكنون، و طرحوا أنفسهم عجزاً يذكرون الله تعالى في هذه الحالات كلها الى الصباح و يحمدونه و يشكرونه و يعبدونه، ثم سار بهم الى المدينة الى النبي صلى الله عليه وآله، و نزل جبرئيل عليه السلام قبل وصولهم فحكى للنبي صلى الله عليه وآله حكايتهم و تلا عليه الآيات من آخر آل عمران الى قوله: «انك لا تخلف الميعاد» فلما وصل عليه السلام بهم الى المدينة قال له ان الله سبحانه قد أنزل فيك و في أصحابك قرآنا و تلا عليه الآيات من آخر عمران الى آخرها و الحمد لله رب العالمين.

(٤) ○ روى الشيخ المفيد في الاختصاص باسناده الى علي بن اسباط عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، و ذكر الحديث يتضمن ان لامير المؤمنين عليه السلام سبعين منقبة لا يشركه فيها أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منها أول خصلة بالمواساة.

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان قريشاً قد أجمعوا على قتلي فنم على فراشي،

فقال: بأبي أنت و أمي السمع و الطاعة لله و لرسوله، فنام على فراشه و مضى رسول الله ﷺ لوجهه، و أصبح علي و قريش تحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذي غدرتنا مذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر فَضرِب حتى كادوا يأتون على نفسه، فانفلت من بينهم.

و أرسل رسول الله ﷺ و هو في الغار: ان اكنر ثلاثة أباعر واحداً لي و وواحداً لابي بكر و واحداً للدليل، و احمل أنت بناتي الى هجرتي ففعل، قال: فما الحفيظة و الكرم؟ قال: مشى على قدميه...الخ ما مر من الحديث سابقاً عن كتاب الاختصاص.

(٥) ○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[1] باسناده عن صالح بن عبد الرحمان:

عن الاصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله ﷺ بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: «ثواباً مِن عِندِ الله و الله عِنده حسن الثواب و ما عند الله خير للابرار» أنت الثواب و شيعتك الابرار.

(٦) ○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي النضر العياشي باسناده عن محمد بن زريع: عن الاصبغ بن نباتة عن علي في قول الله: «ثواباً من عند الله» قال: قال رسول الله ﷺ: أنت الثواب و أصحابك الابرار.

---

(١) ج١، ص١٣٨، طبعة بيروت.

الاية الرابعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبِروا و صابِروا و رابِطوا و اتقوا الله لعلكم تفلِحون﴾[1]

○ العياشي[2] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «اصبروا» يقول عن المعاصي و «و صابروا» على الفرائض «و اتقوا الله» يقول الله أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ثم قال: و أي منكم انكر من ظلم الامة لنا و قتلهم ايانا «و رابطوا» يقول في سبيل الله و نحن السبيل فيما بين الله و خلقه و نحن الرباط الادنى فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي صلى الله عليه و آله و ما جاء به من عند الله «لعلكم تفلحون» يقول: لعل الجنة توجب لكم ان فعلتم ذلك و نظيرها من قول الله: «و من أحسن قولاً ممن دعا الى الله و عمل صالحاً و قال انني من المسلمين» و لو كانت هذه الآية في المؤذين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية و أهل البدع معهم.

○ عن يعقوب السراج قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس اليه؟ قال: فقال لي: اذن لا يعبد الله، يا أبا يوسف لا تخلو الارض من عالم منا ظاهر يفزع الناس اليه في حلالهم و حرامهم فان ذلك لبين

---

(١) آل عمران: ٢٠٠.

(٢) تفسير فرات: ٨٧/٩٩.

في كتاب الله قال الله: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا» اصبروا على دينكم و صابروا على عدوكم ممن يخالفكم و رابطوا امامكم و اتقوا الله فيما أمركم به و افترض عليكم.

○ و روى فرات الكوفي[1] عن ابن عباس: و قوله: «اصبروا» أنفسكم «و صابروا» عدوكم «و رابطوا» في سبيل الله «و اتقوا الله لعلكم تفلحون» قال: نزلت في رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

و في رواية أخرى عنه: اصبروا على الاذى فينا، قلت: «فصابروا» قال: على عدوكم مع وليكم، و قلت: «و رابطوا» قال المقام مع امامكم «و اتقوا الله لعلكم تفلحون» قلت تنزيل؟ قال: نعم.

○ علي بن ابراهيم باسناده عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام:

قال: اصبروا على المصائب و صابروا على الفرائض و رابطوا على الائمة.

(١) المصدر السابق.

فهرس الايات التي وردت في هذا الجزء

الآية الاولى: «البقرة، ١١-١٢» ٦١

الآية الثانية: «البقرة، ١٣» ٦٣

الآية الثالثة: «البقرة، ٢٥» ٦٥

الآية الرابعة: «البقرة، ١٧٧» ٦٧

الآية الخامسة: «البقرة، ١٩٣» ٨٥

الآية السادسة: «البقرة، ٢٠٧» ٨٦

الآية السابعة: «البقرة، ٢١٧» ١٢٠

الآية الثامنة: «البقرة، ٢١٨» ١٢١

الآية التاسعة: «البقرة، ٢٤٧» ١٢٢

الآية العاشرة: «البقرة، ٢٥٣» ١٣١

الآية الحادية عشرة: «آل عمران، ٧» ١٣٤

الآية الثانية عشرة: «آل عمران، ١٢-١٣» ١٥٢

الآية الثالثة عشرة: «آل عمران، ٨٣» ١٥٤

الآية الرابعة عشرة: «آل عمران، ١٠٦» ١٥٥

الآية الخامسة عشرة: «آل عمران، ١٢١-١٢٢» ١٥٧
الآية السادسة عشرة: «آل عمران، ١٢٣-١٢٧» ١٨٤
الآية السابعة عشرة: «آل عمران، ١٤٠-١٥٥» ٢٠٣
الآية الثامنة عشرة: «آل عمران، ١٤٢» ٢٠٦
الآية التاسعة عشرة: «آل عمران، ١٤٣» ٢٠٧
الآية العشرون: «آل عمران، ١٤٣-١٤٤» ٢٠٩
الآية الحادية و العشرون: «آل عمران، ١٥١» ٢١١
الآية الثانية و العشرون: «آل عمران، ١٤٦» ٢١٨
الآية الثالثة و العشرون: «آل عمران، ١٥٣» ٢٢٤
الآية الرابعة و العشرون: «آل عمران، ١٥٤» ٢٢٦
الآية الخامسة و العشرون: «آل عمران، ١٥٥» ٢٣٦
الآية السادسة و العشرون: «آل عمران، ١٢٤» ٢٥٤
الآية السابعة و العشرون: «آل عمران، ١٥٧» ٢٦٤
الآية الثامنة و العشرون: «آل عمران، ١٦٨» ٢٦٥
الآية التاسعة و العشرون: «آل عمران، ١٦٥» ٢٦٧
الآية الثلاثون: «آل عمران، ١٦٩» ٢٦٩
الآية الحادية و الثلاثون: «آل عمران، ١٧٢-١٧٣» ٢٧٠
الآية الثانية و الثلاثون: «آل عمران، ١٨٦» ٢٧٤

الآية الثالثة و الثلاثون: «آل عمران، ١٩١-١٩٨» ٢٧٥
الآية الرابعة و الثلاثون: «آل عمران، ٢٠٠» ٢٨٠

فهرس مواضيع الكتاب

شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام في الحروب ٣

شجاعة علي عليه السلام في بدر ١٧

قتله ليلة الهرير خمسمائة و ثلاثة و عشرين رجلاً ١٨

علي عليه السلام حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته ١٩

أشعار في مدح علي عليه السلام في غزواته ٢٢

استدلال هام للعلامة الاميني في تخاذل الشيخين و فرارهما ٣٢

حرب علي عليه السلام مع ابطال جهينة ٥٨

حرب الجمل ٦١

فيما نقل عنه في يوم بدر ٦٥

في مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله حين خرج الى الغار ١٠٠

مصادر الآية الكريمة و نزولها في علي بن أبي طالب عليه السلام من العامة ١٠٨

دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته ١١٨

غزوة النخلة أو بدر الاولى ١٢٠

عمرة الحديبية ١٣٤

الاستدلال بامامة علي عليه السلام ١٣٧
حديث كامل الاسناد من العامة..... ١٤١
علي عليه السلام يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله..... ١٤٣
غزوة أحد ١٥٧
جراحات علي يوم أحد ١٦٢
حديث انه مني و أنا منه و الاستدلال به على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ١٦٧
علي عليه السلام صاحب اللواء في الدنيا و الآخرة ١٧١
تفاصيل واقعة أحد و بطولات أمير المؤمنين عليه السلام فيها ١٧٤
واقعة بدر الكبرى..... ١٨٥
حديث رد الشمس يوم بدر..... ١٩٧
النداء من السماء لا فتى الا علي و لا سيف الا ذو الفقار في غزوة بدر..... ٢٠٠
علي عليه السلام يفرق كتائب المشركين عن النبي صلى الله عليه وآله..... ٢٢٨
في أن علياً عليه السلام غسل الدم عن النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد ٢٢٩
ان علياً عليه السلام جفن سيفه و حمل على القوم ٢٣٠
ما قاله عليه السلام لفاطمة حين رجوعه من أحد..... ٢٣٠

فرار الصحابة رضي الله عنهم يوم أحد إلاّ علي عليه السلام ٢٣٨

بطولات في غزوة أحد..... ٢٤١

حروب علي عليه السلام و عمرو بن العاص في صفين ٢٥٢

سماحة علي عليه السلام في حروبه..... ٢٥٣

رجحان عمل علي يوم أحد على عمل الثقلين الى يوم القيامة..... ٢٥٦

النداء من السماء ثانية يوم أحد لا فتى الا علي لا سيف الا ذوالفقار ٢٥٧

دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و امامته ٢٧٣

فهرس الآيات ٢٨٣

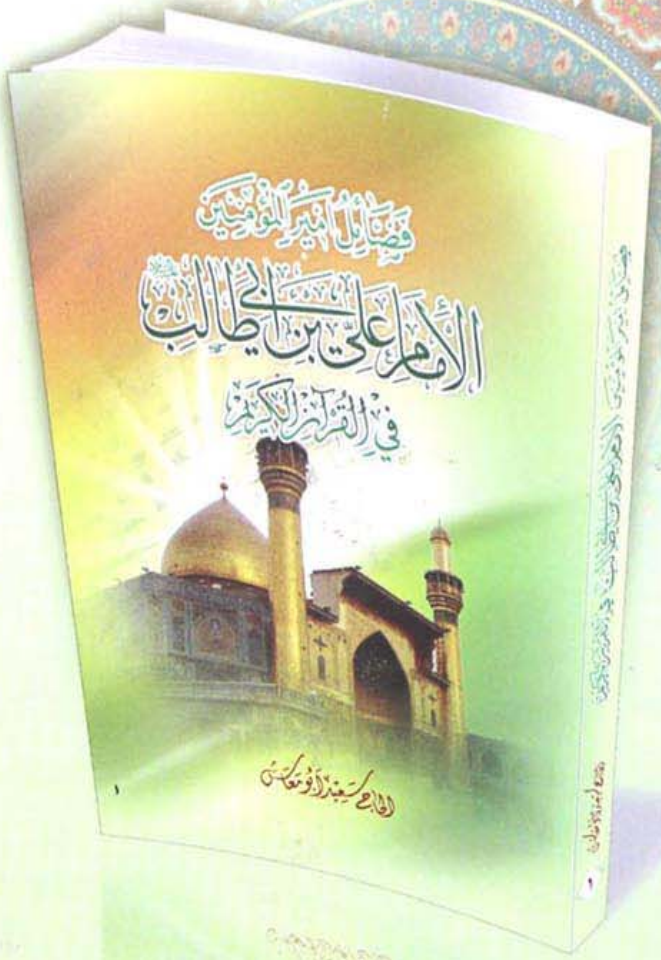

مركز التوزيع: ٩١٢٧٤٨٨١٣٠ (٠٠٩٨)

ISBN 978-964-2581-43-6